



مذكرات الدونجوان



المفاجأة الأخيرة لزوجة السادات الأولى:
حرموا بناتي من الميراث
القدس نجم الانتخابات المصرية
زواج خليجي - إسرائيلي في بيروت
الطفل المصري الذي حاول الدخول إلى غزة:
ذهبت للحرب بدلاً من الكبار

من انتصر ومن إنكسر في شرم الشيخ؟!

حديث القمة





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنه تاريخ

ودائع - الثمان - استثمار

مدخراتك
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

يضاف العائد كل ثلاث شهور

دائماً نحن معك... وتتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة

فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة

فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق

فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق

فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا

فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة

فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا

فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد

فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر

فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح

فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط

فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة

فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة

فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الأنسي

فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة

فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية

فرع زينبى : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية

فرع الدقى : ٢٢ شارع مصديق . الدقى . الجيزة

فرع حلوان : ٤٠ أ شارع راغب . حلوان . القاهرة

فرع عرابى : ميدان عرابى . الإسماعيلية

فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية

فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش

فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



■ فاروق الشرق



■ عمرو موسى

بأنفوسها عربية

حدث ما.. يوشك على الانفجار

«حدث ما.. يوشك على الانفجار»

هكذا يبدو الشرق الأوسط عند حافة الانفجار، وكل التفاصيل لم تكتمل بعد، ثورة الحجارة في فلسطين تنتظر المزيد من الدعم، وبعض التيارات السياسية في الأرض المحتلة تنتظر التحول من الرشق بالحجر إلى إطلاق الرصاص، والإسرائيليون ينتظرون ما سوف يسفر عنه الائتلاف بين شارون وباراك، والشعوب العربية تنتظر نتائج القمة العربية في القاهرة، والقادة العرب ينتظرون تجاوبا إسرائيليا هادئا بعد قمة شرم الشيخ، وأمريكا تنتظر انكسار العاصفة حتى لا تتعرض قواتها في الخليج إلى مزيد من الهجمات، والجميع يتوقع حدثا ما، ويحذر منه، ويتحسب له، حدثا ما يوشك على الانفجار.

ماكينة الأحداث الأخرى طوال الأسبوع الماضي انتجت جملة من التطورات البارزة التي يقترُب بعضها ويتباعد البعض الآخر عن دائرة الانتظار الضيقة من مواقع مختلفة.

فالأثر، ورغم التزامهم الصارم بالأجندة الأمريكية شاركوا في مظاهرة الطائرات المدنية في العراق، ورغم أن انقصة حرصت على استئذان مجلس الأمن قبل هذا القرار، إلا أن انضمام تركيا إلى هذه المسيرة يعبر عن تطورات مهمة فيما يتعلق بأولوياتها الإقليمية.

إيران أيضا تواصل غزل خيوط العلاقات خيطا، خيطا، مع بغداد، ولا تقطع قائمة الدلالات التي توحى بها زيارة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي إلى العراق وإلقائه للمرة الأولى بهذا المستوى، مع الرئيس صدام حسين، أما ما يزعج الولايات المتحدة وإسرائيل من هذه الزيارة هو «التوقيص» الذي يبدو حاسما في ظل التصعيد الخطير في الأراضي الفلسطينية.

حركة الزيارات العربية المتبادلة تكاثفت بصورة تادرة على مستوى وزراء الخارجية والمبعوثين المكلفين من القادة العرب بنقل رسائل بين العواصم، فعمر موسى زار دمشق فيما توجه فاروق الشرع إلى الرياض، وأمير البحرين إلى سوريا، وطائرات القادة العرب هبطت جميعها في مطار القاهرة للمشاركة في القمة العربية.

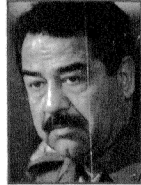
وربما كان الإعلان عن صفقة الأسلحة الروسية للجزائر قد ارتبط بون قصد بكل ما يجري، مؤكدا أن قوى أخرى وبصائر تسليح أخرى لا تزال قائمة، كما أن مشاركة قادة الحزب الحاكم في موريتانيا في مظاهرات ضد إسرائيل تأكيد على أن التحول من السلم إلى المواجهة وارد قطعا.

وبعيد عن الانتظار والترقب مرت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية «عادية» بعد أن خضعت الأحداث الإقليمية كل الأضواء.

وفي الجزائر سقط عشرات القتلى على أيدي الجماعات الإرهابية واقتربت حوادث العنف من مدن قريبة من الجزائر العاصمة للمرة الأولى منذ انتخاب الرئيس بوتفليقة، أما الرئيس فقد أولى اهتماما كبيرا بزيارته إلى الصين، السودان ما زال يعيش إزمته بلا انقطاع، وقد هدد البشير هذا الأسبوع بحل حزب الترابي فيما قصفت القوات الحكومية مواقع للمتمردين في الجنوب وعاد إلى الخرطوم 255 سودانيا بعد أحداث الزاوية في ليبيا.

وفي الصومال وفي تطور مهم التقى الرئيس الصومالي الجديد على خلاف التوقعات صلاله القيادي المعارض حسين عبيد في مقديشو في نفس الوقت الذي عين فيه صلال رئيسا جديدا للوزراء.

لبنان أيضا حسم ملف رئاسة الوزراء الذي انتهى إلى رفيع الحريري. الحريري من جانبه شرع في ترتيب أوراقه وتوزيع الحقائق الوزارية وفق توازنات الدولة، ورغم بعض الخلافات حول حقائب الداخلية والدفاع والمال والخارجية، إلا أن القادة اللبنانيين يظهرون إرادة تثير الإعجاب في الحفاظ على استقرار الدولة.



■ صدام حسين

الأتراك يتحدون أمريكا في بغداد.. والتفارب

العراقي، الإيراني يزعج إسرائيل

صفقة أسلحة روسية للجزائر.. ولبنان يحسم

استحقاق رئاسة الحكومة

1

لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية؟

«إن الشعب مستعد أن يطيح بأعلى رأس في البلد إذا حاول العنث بالادستور» بهذه العبارة الثائرة وقف «العقاة» في أربعينيات القرن العشرين يزيلن - بصوته الجهوري - أركان البرلمان المصري الذي كان عسوا منتضيا فيه عن دائرة مرسى مطروح، ممثلا لحزب الوفد، هكذا كان المناخ الليبرالي الذي شهدته حقبة الأربعينيات حتى أوائل الخمسينيات، ولم يكن العقاد فقط هو الذي ظهر على المسرح السياسي من المثقفين، فهناك الطهطاوي والبارودي والأفغاني ومحمد عبده، وهيكل باشا.

رشا عامر والسيد رشاد لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية في هذه الأيام؟

الطفل «شعراوى».. بشارة تحرير فلسطين!

حمل براته وترك المنزل، ثم سافر إلى «رفح» كي يعبر الحدود إلى «غزة» ليشارك إخوانه أطفال الحصار الفلسطينية في حريهم المشروعة ضد العدو الإسرائيلي، هكذا أصبح الطفل المصري أحمد شعراوى أسطورة بطل على كل لسان. **أحمد خاله** حاور الطفل البطل بعد عودته واستمع إلى آرائه التي حملت وعيا عميقا ورؤية نافذة للصراع العربي - الإسرائيلي، رغم براءة الطفل البطل الذي حملت كلماته يقينا كاملا بضرورة تحرير فلسطين ولي بعد حين.



بالوثائق:
الرقم الحقيقي
لتركة السادات
432 ألف جنيه

عاشت السيدة إقبال ماضى 9 سنوات زوجة للرئيس الراحل محمد أنور السادات، تحملت خلالها الوانا عديدة من المعاناة، ووصلت بها الحال من التدهور إلى أن عاشت مع الرئيس «على بطانية ميري» وانفصلت إقبال عن السادات وظلت تراقب صعود نجيح نحو القمة، حتى بلغ سدة الحكم في مصر، وأصبح رئيسا للجمهورية، ولت بها المصرية من جراء اغتياله. **أحمد فرغلى** يختم حلقته من ذكريات زوجة الرئيس الأولى ويكشف أسراراً خطيرة تتعلق بتركة الرئيس الراحل من واقع بعض الوثائق الرسمية، مؤكدا أن الرقم الحقيقي لتركة الرئيس بلغ 432 ألفا حسب تقدير عام 86.

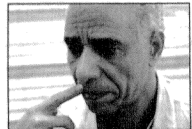
هدية
داخل العدد



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

- وزير المالية الفلسطيني يحدد تكاليف الحصار.....36
- الاقتصاد الإسرائيلي يدفع ثمن الخسائر.....37
- تحالف الإخوان وانصار حقوق الإنسان.....38
- حين لا تطلع الشمس بقلم د. عادل صادق.....40
- قريبا من الدم بكائية للشاعر أحمد عنتر مصطفى.....63



■ الشاعر حسن طلب يعمل في المؤسسة الثقافية بشسروطة.....56



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرياء

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جبوشة خيري رمضان

المدير الفني

عطية أبوزيد

مجلس الإدارة العام

مؤسسة الأهرام - الجلاء - القاهرة -
5797867 : فاكس 5786 10202000 : ت
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الاتصالات

القاهرة ت: 5796132 جدة - البغدادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار

السعودية 8 ريال □ الكويت 600 ل.س □ البحرين 700 ل.س □ قطر
8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية
100 ل.س □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار وأمد
□ غزة / فلسطين 100 ليرة □ السودان 150 دينار □
الجمهورية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100
دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 6 □ Canada \$ 6
Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □
Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □
Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □
Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 500
Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ Lit 650000
□ Australia A \$ 5 □

الطبعة: مايو/أيار 1997

وزير الصناعة: نحتاج إلى استثمارات بديلة للشراكة بـ 56 مليارا

اقتربت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي، وهي اللحظة التي تتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية، فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة، وإن كانت هناك أيضا مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية في الأجل القصير، وهو الأمر الذي أعرب إزاءه المنتجون عن قلقهم من آثار الواردات المقترحة بالاتفاقية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية.

الدكتور مصطفى الرفاعي يتحدث إلى **عبدالعظيم بيل** اجتماع المجموعة الوزارية المختصة بهذا الشأن مع الرئيس مبارك، والمتوقع فيها طرح خطة التطوير التكنولوجي وكيفية فصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

34



المسرح العربي في انتظار جوده..!

عاش المسرح العربي في جزر منعزلة ولم يتفق المسرحيون على شاطئ، يلتقون عليه لبنان النهضة المسرحية العربية الشاملة، اختار المسرح اللحظات الدهشة التي يعيشها بالتبادل في كل بيئة من البيئات، فالسرح المصري عاش لحظته المبدعة في الستينيات، وعاش السرح الشامي والسوري لحظته التاريخية في السبعينيات وشكل المسرح المغاربي نقطة المضيئة في التسعينيات. **محمد هريدي** يحقق في أزمة الحلم المفقود لنهضة المسرح العربي ويبحث الأسباب التي حالت دون تحقيق هذه النهضة.

68



الانتفاضة تخطف الأنظار عن كأس آسيا

شد لبنان الهمه وقفز على جراح السنين، وفتح أبوابه «الحجرة» لتستقبل العالم، أعلن التحدي رسابق الزمن ليكسب الزمان وكتب التاريخ استضافته لأول مرة لكبير تجمع كروي لمنتخبات قارة «نصف العالم».

أشرف محمود في رسالته من بيروت يؤكد أن اللبنانيين استعادوا ذاكرة التاريخ المجد لأجدادهم الفينقيين، ليعيدوا المآضي الخالد بالحاضر للمتجدد، أملا في مستقبل رغد.

في افتتاح كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم اتحدت كل الطوائف لتصبغ على قلب رجل واحد شعاره «لبنان الغد أقوى وأجمل».

72

قنبلة «صدام» في قمة القاهرة!

■ كتب: أشرف العشري

منتصف الأسبوع الماضي لا تستبعد حدوث مفاجأة غير متوقعة تتعلق باستعداد الرئيس صدام حسين وتفكيره حالياً في الحضور بشكل مفاجئ إلى القاهرة للمشاركة في فعاليات القمة العربية، خاصة أن آخر رسالة رسمية عراقية موقعة باسم الرئيس صدام حسين للرئيس مبارك رداً على رسالة الأخير لدعوته رسمياً إلى حضور هذه القمة تنفيذ بتوقيع صدام حسين أنه بنوى المشاركة شخصياً في هذه القمة أو تحديد من سينوب عنه خلال الساعات القادمة.

أصحاب وجهة نظر إبقاء الحال على ما هي عليها يرفضون ويتكبدون استحالة حضور ومشاركة صدام حسين في قمة القاهرة، فمثل هذا الأمر مازال بعيد النال والأجواء غير صحية للتعامل مع صدام شخصياً وقمة القاهرة اليوم يجادل أعمالها يتجاوز الأزمة العراقية، وبالتالي لا مجال لحضور صدام نهائياً.

العراقي اليمين الماويين عبر القنوات الدبلوماسية، وتحديداً من خلال مكتب رعاية شعبية المصالح المصرية في بغداد، ولم تنض سوى ساعة حتى فوجئت الخارجية المصرية برسالة مشفرة من السلطات العراقية لا تحتوي سوى على سطرين فقط، وتقول: الإخوة الأعزاء نشكر لكم حسن اهتمامكم وسنبذلكم في حينه بمستوى التمثيل العراقي في مؤتمر القمة العربي المرتقب. مع وافر الشكر والاحترام.

تلك كانت قصة الرسائل المتبادلة بين الجانبين المصري والعراقي لاستعجال تسمية رئاسة وأعضاء الوفد العراقي في القمة العربية، وبالرغم من أن غالبية التقارير الدبلوماسية المتوافرة للجانب المصري من العراق أن الذية تنحى إلى ترشيح عزة إبراهيم - نائب الرئيس العراقي - لرئاسة وفد العراق في قمة القاهرة اليوم، إلا أن القاهرة تلقت تقارير أخرى عاجلة في

نرجو أن تحددوا لنا وعلى الفور مستوى التمثيل العراقي في القمة العربية المقررة في بلدكم الثاني مصر السبت، حتى نستطيع اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة نحو وفد العراق وإنهاء جميع الإجراءات المنطوقة بالمشاركة في أعمال هذه القمة أسوة ببقية الدول العربية التي إبلغتنا في الساعات الماضية بمستوى الحضور والتمثيل في هذه القمة، وتم استيفاء جميع البيانات والترتيبات الخاصة بجميع الوفود العربية باستثناء العراق، ولذا نرجو إعادتنا بكامل معلومات الوفد العراقي حتى ننهي السلطات المصرية المختصة من إنهاء جميع الترتيبات، خاصة أن الوقت المتبقي لعقد القمة المقررة لا يتجاوز 48 ساعة، وتفضلوا بوافر الشكر ورجع الإخوة العربية، بتوقيع وزارة الخارجية المصرية. انتهت البرقية الدبلوماسية العاجلة التي أرسلتها السلطات المصرية إلى الجانب

21 أكتوبر.. يوم عربي للاحتجاج على الصهيونية

■ بيروت، الأهرام العربي

بعد الانتفاضة الفلسطينية حتى تحقق أهدافها في التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي المحتلة كلها، وأن تكون عاصمتها القدس. كما ناشدت الدولة الطارئة القمة العربية، حث الدول العربية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ووقف إجراءات التطبيع بجميع أشكالها، وإعطاء الحرية للشعوب العربية للتعبير عن إرادتها ومواقفها وإذاعة أنجال أمام المقاومة لتقديم بدورها المشروع في تحرير الأراضي المحتلة، مع تحقيق مصالح عربية شاملة تعالج آثار كل النزاعات العربية، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات موحدة باحتضان أبناء الشعب الفلسطيني

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية لم توحّد الشارع العربي فحسب، وإنما أسهمت أيضاً في تدويل المساحات الوعائية في التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي والإسلامي، بدءاً من ذلك وإضاحاً في الدورة الطارئة المشتركة للمؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي التي عقدت في بيروت يوم 15 أكتوبر الحالي. الدورة التي جمعت بين رموز التيارين القومي والإسلامي، تبنت خطاباً يجسد التقارب الحالي بين التيارين، ويرغب في تجاوز التناقض الوعوي بينهما، ويوجه المجتمعون مذكرة إلى القمة العربية مطالبين فيها للقادة العرب بضرورة الالتزام

66% من العرب يطالبون بالحرب

■ كتب: نبيل شرف الدين

66.4% من عينة الرأي العام العربي والإسلامي شاركت في استطلاع أجرى عبر شبكة الإنترنت طالبت بإعلان الحرب على إسرائيل، بينما دعا 29% من العينة نفسها القمة إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، وأعرب 44.6% فقط عن رغبتهم في استمرار مفاوضات السلام. يحول توقعات المشاركين في الاستطلاع لما سوف تسفر عنه القمة بالفعل، توقع 84% ممن شاركوا في الاستطلاع ألا تسفر القمة العربية إلا عن بيانات شجب وإدانة كما رأى 10.4% أنها ستسفر عن قطع العلاقات والمفاوضات مع إسرائيل، بينما لم يتوقع إعلان الحرب إلا 5.5% جات هذه النتائج في استطلاع أجرته شبكة إسلام أون لاين في الفترة من 8 إلى 14 أكتوبر 2000 بمناسبة الإعلان عن قمة عربية تعقد في القاهرة يومي 22 و23 أكتوبر لبحث المجازر الإسرائيلية للفلسطينيين.



زواج خليجي، إسرائيلي.. شرعى.. سرى

■ بيروت، أحمد الأسعد

لن يتخلى العرب عن عشق الفانتازات الجميلات وبيع الغالي والرخين من أجل العناق، خاصة مع الإسرائيليات، فبينما نحن فيما نحن فيه، انطلقت معلومات فى المنتديات الاقتصادية والمالية فى بيروت عن زواج شرعى تم سراً بين مسئول خليجي كبير وأرملة إسرائيلية فائقة الجمال، سبق أن التقيا فى أحد المنتجعات الأوروبية، وحرص الجميع على عدم ذكر اسمه أو الدولة التى ينتمى إليها، وما أهمية اسم الفرد أو الدولة مادام عربياً. الأهمى من ذلك أن بعض رجال الأعمال يؤكّدون أن هذا المسئول يعمل من أجل إصدار جواز سفر لزوجته الجديدة يحمل اسم الدولة التى ينتمى إليها !!

■ إحياء لذكرى مسيرة المليون

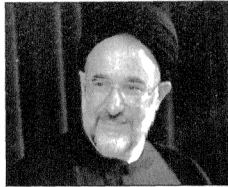
شخص التى نظمتها جماعة أمّة الإسلام فى الولايات المتحدة الأمريكية، قاد لويس فرقان رئيس الجماعة مسيرة ضمت قرابة المليون أسرة فى شوارع واشنطن، مظاهرة العام الحالى ركزت على هدف إلقاء الضوء على المشاكل التى تهدد الأسرة الأمريكية والأهتمام بتحصين مستويات التعليم والرعاية الاجتماعية ومكافحة المخدرات.

■ يبدو أن النساء من الأكثر

تعرضاً للمضغوط والمشاكل النفسية من الرجال، ذلك ما أكدته أحدث دراسة إحصائية بريطانية موضحة أن المرأة سواء أم أو جدة تتعرض للمضغوط النفسية بشكل أكثر من الرجل وهذه المضغوط تتزايد بتقدم المرأة فى العمر.

■ استغلال القضاء ومحنة

الانتخابات دراسة تطبيقية وإثباتية للإشراف القضائى على الانتخابات، كتاب صدر هذا الأسبوع وهو من تأليف المستشار يحيى الرفاعى «الرئيس الشرعى لنادى القضاء» الدراسة تكشف فساد الانتخابات الماضية من واقع أحكام محكمة النقض.



■ خاتمى



■ مبارك

قمة بين مبارك وخاتمى فى الدوحة

■ طهران، طالبها الأحمد

مصادر دبلوماسية إيرانية رفيعة المستوى أكدت أن القمة الإسلامية التاسعة المقرر عقدها فى الدوحة الشهر المقبل ستشهد لقاء قمة بين الزعيمين مبارك وخاتمى، وأضافت المصادر أنه من المتوقع أن تسفر هذه القمة الثانية عن اتفاق برفع مستوى التمثيل الدبلوماسى بين البلدين والتطبيع الشامل لعلاقات القاهرة وطهران.

وخلال الأسبوع الماضى بدت الصحف الإصلاحية الإيرانية وكأنها تسعد الأجواء لهذا الحدث، فصحيفة «الوقاء» التى تصدر باللغة العربية دعت فى افتتاحيتها إلى تجاوز الخلافات التى تحول دون العودة الكاملة للعلاقات، مؤكدة على أهمية هذه الخطوة فى الوقت الراهن.

وقطعت الصحيفة خطوة إلى الأمام بدعوتها إلى استبدال اسم بشارع خالد الإسلامبولى قاتل الرئيس السادات، الذى تعتبره القاهرة أحد قضايها الخلاف، شارع الشهيد محمد إكراما لشهداء الأقصى المبارك، وبإدارة على حسن النيات تجاه القاهرة.

اللائق أن القمة المتوقعة تعد فى الثانية على لائحة التوقعات، حيث ترقبت دوائر سياسية فى البلدين اتفاقاً قمة بين الرئيسين على هامش اجتماعات الألفية فى نيويورك الشهر الماضى، غير أن غياب الرئيس مبارك عن هذه الاجتماعات حال دون انعقاد هذا اللقاء التاريخى.

مؤامرة ملكية جديدة على «ديانا»

■ كتيب مروى مثالى

أثار كتاب جديد يحكى تفاصيل شخصية من حياة الأميرة ديانا استنكار عدد من الصحف البريطانية التى أرجعت ذلك إلى محاولة تشويه شخصية وصورة الأميرة فى وجدان الشعب البريطانى من قبل القصر الملكى بواسطة السكرتير الشخصى للأميرة «باتريك جيفسون» الذى يروى تفاصيل شخصية من حياة الأميرة فى الكتاب الذى يحمل عنوان «ظلال أميرة».

تعرض «جيفسون» فى الكتاب إلى سرد حوادث ووقائع حدثت بينه وبين الأميرة فسرها بيان الأميرة كانت ترغب دائماً فى اجتذاب انتباه الرجال نظراً لغشائها فى إقامة حياة أسرية ناجحة مع زوجها الأمير تشارلز، أما بالنسبة لعلاقتها مع الجماهير فذكر أنها كانت تتمتع انترزاغ العطف والتشفقة من أعين الجماهير، بالإضافة إلى أنها شخصية تعاني «عقدة الاضطهاد».

ويذكر أن جريدة «صانداي تايمز» التى نشرت عرضاً لهذا الكتاب، قد انتقدت بشدة القصر الملكى الذى، على حد قول الجريدة - أوجع للكاتب بنشر هذه «الاعاءاء» وطرحته تماثلاً: هل يمكن للسكرتير الشخصى الذى يعينه القصر لتولى شؤون الأميرة أن يتحدث عنها بهذا الأسلوب المشين؟ هذا وقد اتهمت الجريدة «جيفسون» بأنه يعانى «عقدة اضطهاد» تجاه الأميرة، وأنه لم يكن بالسكرتير الأمين.



أصدقاء الأقصى يهاجمون مبعوث بلير

■ لندن، عامر سلطان



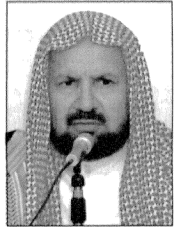
■ بلير

في إجراء غير مسبوق طالبت منظمة «أصدقاء الأقصى» البريطانية، رئيس الوزراء توني بلير بإغاء مبعوثه الشخصي لدى الشرق الأوسط لورد ليفي، وأكدت المنظمة - في رسالة احتجاج إلى بلير - أن لورد ليفي علاقات وثيقة بإسرائيل، بما يجعل مواقفه منحازة لها. وفي تصريحات لـ «الأهرام العربي» قال إسمايل باتال - رئيس المنظمة - إن ليفي ينقل إلى بلير معلومات مغلوطة أو غير موضوعية عن الأوضاع في الشرق الأوسط، بهدف خدمة مصالح إسرائيل فقط، وأضاف: إن الرسالة التي جاءت في إطار الضغط على الحكومة البريطانية لإدانة المذابح الإسرائيلية ضد أطفال انتفاضة الأقصى، أوضحت أن إغاء ليفي يتيح للحكومة البريطانية فرصة للحصول على معلومات واقعية ودقيقة عن أوضاع الفلسطينيين.

لا للحماسة العشوائية ضد القضية الفلسطينية

■ كتيب، وليد رمضان

لا ينبغي أن نجعل من الفلسطينيين ضحية الحماسة الجارفة للجهاد الإسلامي، هذا التحذير الحكيم أطلقه الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - خلال الندوة الحاشية التي نظمتها معهد الأهرام الإقليمي للصحافة الأسبوع الماضي. كان العبيد يضع نصب عينيه مصلحة الشعب الفلسطيني في المقام الأول، معبرا عن قلقه من «الحماسة غير المنضبطة» التي تهدف إلى التأثير على القيادة السياسية، ودفعا في طريق قد لا يخدم المصلحة العليا للمسلمين، أو مصالح الفلسطينيين على الأرض، فلا يوجد مسلم في العالم يمكنه القبول بالتفرط في الحقوق، لكن هذا البقن لا ينبغي - على حد قوله - أن يجعل من الشعوب خصما لكل من نادى بالسلام، ودعا العبيد إلى عقد مؤتمر إسلامي عالمي يضم 80 منظمة إسلامية من أعضاء المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعلماء الأزهر الشريف لتأكيد مساندة الشعب الفلسطيني.



■ الدكتور عبدالله بن صالح

فاز لـ «نوبل» لأنه قال «لا»!

■ كتيب، رشاعمر

وقف العالم حائرا أمام اسم الفائز بجائزة نوبل في الآداب، فلا أحد يعرفه رغم أنه يبلغ من العمر 60 عاما، وله إنتاج أدبي غزير ومواقف سياسية فكرية بارزة. المفارقة لم تقتصر على دول العالم فقط وإنما امتدت إلى الصين مسقط رأس الأديب الفائز جاو كينجيانج، فرنسي الجنسية، فهو معروف في فرنسا أكثر من الصين، رغم أنه يكتب باللغتين ويجهدهما إجابة تامة، كما إنه ينتهي إلى فصيلة الأديب الساطل، فهو مفكر وشاعر ومؤلف رومانسي ودرامي ورومانس موهوب، والفائز بالجائزة مواقف سياسية تمتث إلى احتجاجه على أحداث القمع الصيني في تيان أني، إذ كتب إحدى روايته «جبل الروح» على مدى 7 سنوات كاملة، يجسد فيها صورة الصين القديمة بكل أساطيرها وجمالياتها الساحرة مع إسقاط على الصين الحديثة بكل جروحها وبمأساتها، مؤكدا أن الصين فكرة أبدية لن تقف في وجه الانتفاضة العظيمة التي تعصف عليها. لكن هذه الرواية دفعت جاو إلى الهرب إلى باريس عام 1987 ليستكمل مشواره الأدبي هناك، وساعده على الفرار صديقه وزير الثقافة الصيني «انذاك» الذي ألقى السلطات الصينية القبض عليه بعد صدور مسرحية جاو بعنوان «الهرور» التي عبر فيها عن احتجاجه وقضبه بسبب مذبة «ميدان السلام السماوي»، وتبدو الروح الدينية واضحة في أعماله الأدبية، لاسيما خلال شخص رواياته الذين يؤكدون دائما أن عصر المعجزات لإنهاء الآلام قد انتهى، وبماذا لا توجد معجزات فكل شخص مسئول عن إنهاء الآلام الذي يحيط به بطريقة الخاصة، وربما كان هذا هو نفس الدافع الذي أدّى إلى نجاح جاو في الحصول على «نوبل» لأنه ببساطة نجح في أن يقول «لا».

نجل القذافي يتوسط للإفراج عن أسرى الكويت

■ كتيب، عبدالله الحاج

التجاذب الذي حققته الجماهيرية الليبية في أزمة الرهائن الغربيين في الفلبين شجعها على توسيع جهودها في مجال الوساطة العربية والدولية والإسهام في حل الأزمات الساخنة. الدور المرتقب الذي تعتزم طرابلس التصدي له هو الوساطة في قضية إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون العراق، هذه المعلومات أكدها لـ «الأهرام العربي» عبدالعزيز الثنيان المشاري - رئيس جمعية أهالي المحتجزين الكويتيين - وأضاف المشاري: إن سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي كشف عن هذا الدور، ووعد بالقيام بهذه الجهود خلال لقائه وفدا شعبيا كويتيا في طرابلس الأسبوع الماضي.

وأشار المشاري إلى أن الكويت التي تعيش مأساة هؤلاء الأسرى لم تتقدم بطلب لإدراج قضيتهم على أجندة القمة العربية المقبلة، انطلاقا من مشاعرهما القومية وحرصهما على أن تتفرغ القمة لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

الشباب يقاطعون الانتخابات

■ كتيب، السيد رشاد

21/ فقط من الشباب المصري ينتمون إلى أحزاب سياسية، أما نسبة الإقبال على الإدلاء بالأصوات في الانتخابات البرلمانية فتراوح ما بين 40 إلى 50٪ من إجمالي المقيدين بالجدول الانتخابية، فضلا عن القطعية الحادة بين معظم الشباب، وتظاهرات العمل السياسي، هذا ما كشفت عنه دراسة أكاديمية أجراها الباحث أشرف سلطان في جامعة طنطا في مصر. أوضحت الدراسة أنه منذ انتخابات مجلس الشعب عام 1984 حتى آخر انتخابات مجلس يمارس الشباب - خاصة الجامعي - حقهم الانتخابي بشكل مؤثر وفعال، أرجعت الدراسة عزوف الشباب عن المشاركة السياسية والبرلمانية إلى فقدان الثقة في بعض جوانب المنظومة السياسية، خاصة فيما يتعلق بمصداقية المرشحين، وجديري العملية الانتخابية ذاتها، وكذلك عدم الثقة في المعلومات السياسية التي تفرحها وسائل الإعلام، والتأثر - سلبا - بالتحويلات الاقتصادية والاجتماعية الأخيرة.



أقباط الصعيد، بالتعيين في البرلمان المقبل

■ كتب: أبو العباس محمد

عضوية الأقباط في البرلمان المصري هي إحدى الملفات الساخنة المطروحة على خريطة الانتخابات المقبلة، ففي الوقت الذي خلت فيه قوائم الحزب الوطني في بعض محافظات الصعيد من المرشحين الأقباط تصاعدت التكهات بصورة واسعة حول أسباب هذا الغياب الملحوظ مصادر في الأمانة العامة للحزب الوطني أكدت على أن الترشيحات وراعت عدم إثارة التورعات الطائفية والصحيلة دون استخدام الدين في السياسة.

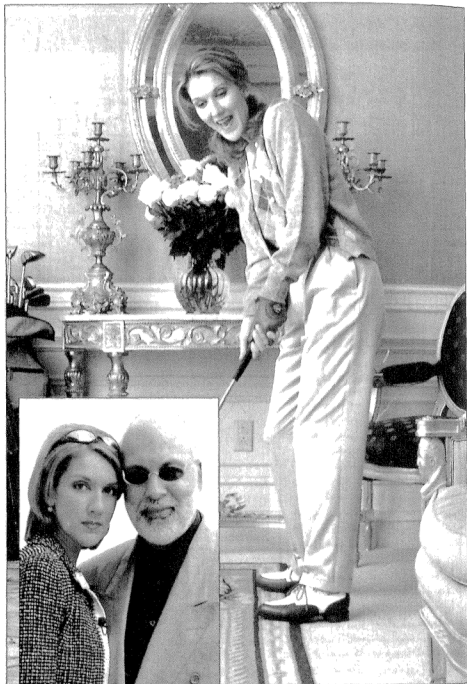
وفي مقاليل تراجع عدد الأقباط في هذه الدوائر كشفت المصادر عن أن الحزب الوطني أعد قائمة بالمرشحين العشرة للتعيين في مجلس الشعب، وشملت هذه القائمة عددا كبيرا من الشخصيات القبطية البارزة في الصعيد.

■ ■ ■ الأمير طلال بن عبدالعزيز

رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنسانية «أفند» أعلن عن تبرع البرنامج بمبلغ مليوني دولار للشعب الفلسطيني، كما أعلن عن التبرع بمبلغ 240 ألف دولار، لدعم مكافحة حمى الوادي المتصدع في السعودية.

■ ■ ■ تعلق أطراف عديدة

أما لأضخممة على بعثة منظمة المؤتمر الإسلامي التي تزور الفلبين حاليا في تحقيق السلام بين الحكومة الفلبينية والحركات الإسلامية بقيادة جبهة تحرير مورو التي تهدف للانفصال، ويركز وفد المنظمة على بحث تقديم مساعدات اقتصادية والتوسط مع الحكومة الفلبينية من أجل إعطاء المسلمين كمكافأة ذاتيا في منطقة مينينداوا، من ناحية أخرى لم تظهر بعد نتائج الهجوم العسكري الواسع الذي يشنه الجيش الفلبيني على معقل مجموعة أبوسيف الإسلامية.



سيلين ديون تعود بأهمومتها

في تكتم شديد تقضي المغنية الكندية سيلين ديون فترة حملها الأولى الذي انتظرت سنوات طويلة، وبعد محاولات عدة للإنجاب، قررت المغنية اعتزال الغناء في يناير الماضي، وأعلنت أنها سوف تنفرغ لأسرتها المكونة من زوجها فقط. ربييه أنجيل - للخضوع لبرنامج طبي جديد لعلاج العقم. وقد أعلنت المغنية في حينها للجمهور أنها لن تعود إلى الغناء إلا وهي «أم».

سيلين تكاد تحقق حلمها فقد شوهدت في حفل زفاف عائلي وثكرت للمقربين أنها في شهرها الخامس، وفي انتظار المولود، والعودة إلى الجمهور.

الخوف الإسرائيلي.. من بيروت إلى سويسرا

■ جنيف جميل عطية إبراهيم ، بيروت، أحمد الأسعد

التليفون الخاص بالمواطن السويسري عبدالله الزين، وصدر فيها حكم مخفف للغاية على العميل الإسرائيلي. من ناحية أخرى اعتمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي مع لبنان إجراءات استثنائية لحماية جنودها من الأسر على أيدي عناصر حزب الله، تمثلت في تأمين حماية جوية ومراقبة أرضية دائمة والقيام بحملة تشييش واسعة برا وبحرا لأي طريق تعتزم الدوريات سلوكه قبل انطلاقها بعدة دقائق، واعترفت مصادر إسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي كان قد أحبط أكثر من محاولة للحزب لخطف جنود إسرائيليين. قبل أيام قليلة من الانسحاب من جنوب لبنان بحيث كان ينقل جنوده سرا إلى الداخل، ويضع مكانهم عناصر من قوات "الحد" وقمع بعضهم أسرى بأيدي حزب الله، الذي صار "الببيع" الوحيد لإسرائيل في المنطقة، خاصة بعد نقله للصراع من لبنان إلى سويسرا وما بينهما.

لا تزال الدوائر السويسرية تدور حول دمشقها، بعد إعلان "حزب الله" عن عملية اختطاف عقيد الاحتياط في الجيش الإسرائيلي "الحنان تانينوم" في مدينة لوزان، الذي كان يعمل مستشارا لشركتين تعملان في مجال الإلكترونيات وتزويد الجيش الإسرائيلي بالأسلحة، إضافة إلى علاقته ببعض الشركات العربية. والواقع أن سلطات التحقيق لم تقل كلمتها بعد، سوى أنها تولى الموضوع أهمية بالغة، لكن المؤكد أن عملية الاختطاف هذه إشارة كبيرة على أن الصراع بين حزب الله وبين الجيش الإسرائيلي قد انتقل إلى الخارج، وهو ما تخشاه الدوائر الإسرائيلية والغربية، خاصة "الأمريكا".

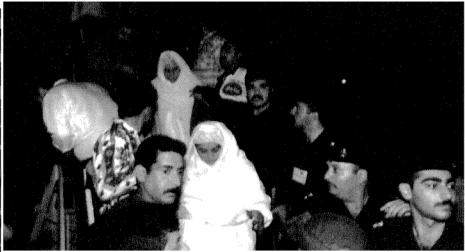
جدير بالذكر أن سويسرا كانت قد شهدت عملية مخابراتية منذ سنوات، حيث قام الموساد بالتنصت على تليفون مواطن سويسري من أصل لبناني وانتهت بالقبض على عميل الموساد في أثناء وضع أجهزة التنصت على

غسيل أموال الدعار الأوروبية في قل أيبب!

■ الدوحة، العرب الطيب الطاهر

الذين يدمعون إسرائيل في الغرب هم أنفسهم يتصدرون قائمة ضحاياها على الصعيد الدولي، فخلال الأشهر القليلة الماضية تصاعد مؤشر عمليات غسيل الأموال داخل الأراضي الإسرائيلية، وتصدرت المؤسسات المالية والمصرفية في الدولة العبرية موقع الريادة داخل مافيا العمليات السرية لنقل أموال الخدشات والدعارة، وتجارة الأسلحة من أوروبا، وإعادة استثمار هذه الأموال في مواقع مختلفة من العالم.

حصاد هذه العمليات رصدته أجهزة أمنية ومصرفية أوروبية ونسجت منه تقريرا شاملا حول الدور الإسرائيلي في غسيل أموال المافيا في أوروبا بالتعاون مع بعض المؤسسات اليهودية العالمية، التقرير نفسه كان موضوعا للنقاش على جدول أعمال وزراء الدول الصناعية السبع حسبما تؤكد مصادر اقتصادية في الدوحة، جاء القرار الأخير الصادر عن هذا الاجتماع ليؤكد إدانة إسرائيل واتخاذ جميع الإجراءات العقابية ضد تل أيبب للتوقف عن ممارسة هذه الأعمال الإجرامية التي تضر بالاقتصاد الأوروبي، وتشمل العقوبات المقترحة قطع المعونات الاقتصادية التي تحصل عليها إسرائيل، وفرض قيود صارمة على تعاملاتها التجارية مع أوروبا.



خاطفا الطائرة السعودية على طاولاة «البوكر» السياسي في العراق

■ جدة، أمال رتيب

القائمة الطويلة من الخلافات العراقية - الخليجية زادت بندا جديدا، بعد عملية اختطاف الطائرة السعودية والهبوط بها في مطار صدام الدولي في بغداد، فالخاطفان السعوديان طلبا اللجوء السياسي إلى العراق في الوقت الذي تمسكت فيه الرياض بحقهما في تسليم المتهمين ومحاكمتهمما بشأن جريمة الخطف التي عرضت حياة العشرات من المدنيين للخطر. من الناحية القانونية ترى المملكة السعودية أن العراق ملزم بالتسليم، حيث تربط الرياض وبغداد اتفاقية لتسليم المجرمين تم توقيعها قبل اندلاع حرب الخليج الثانية وقطع العلاقات بين البلدين. أما من الناحية العملية فإن العراق لم يكثف عن أي نية لتسليم المتهمين، حيث يعتقد مراقبون سياسيون بأن هذه العملية خدمت جملة من المصالح العراقية، أهمها كسر الطائرة السعودية المختطفة للخطر الجوي على العراق، إلى جانب إمكانية استغلال المتهمين كورقة سياسية خاصة أنهما يعلان في جهاز الأمن السعودي وبرا إقدامهما على هذه الجريمة بالاحتجاج على ما أسمياه انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية.

وفي ظل أجواء الاحتقان في العلاقات السعودية - العراقية يبدو أن تسليم المتهمين لن يكون عملا سهلا على حد تأكيد دبلوماسي عربي في جدة، فهل يمكن أن يلتزم العراق باتفاقياته الثنائية والدولية بشأن تسليم المتهمين، أم أن الخاطفين سيضمنان إلى أوراق اللعب السياسية بين بغداد والخليج؟!

شمعون بيريس.. الخاسر الذي طاش صوابه

في أسبوع واحد ومن عاصمة واحدة أدلى بحديثين أحدهما لصحيفة مصرية والأخر لصحيفة فرنسية، وكل حديث منهما يناقض الآخر، فهو في حديثه إلى الصحيفة المصرية يقول: إن إسرائيل مستعدة لقبول تشكيل لجنة دولية وأن الأزمة الأخيرة قد أدبرت بطريقة خاطئة من الجميع في اعتراف ضمني بأن إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل قد أخطأ في إدارة هذه الأزمة، ثم قال: ليس لنا الحق في أن نفرض الحل الذي نريده على عرأتنا، وأن القدس هي مدينة مقدسة للديانات الثلاث.

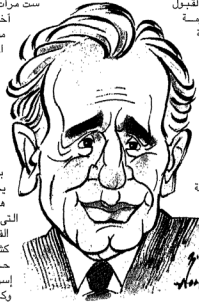
أما في حديثه إلى صحيفة لوموند الفرنسية فيقول إن إسرائيل هي التي صنعت فلسطين من عدم بعد أن أعدت إليها قطاع غزة وأيضاً الضفة الغربية التي كانت في الماضي واقعة تحت سيطرة الأردن، ويغرض إعادتها إلى أصحابها.

وحول زيارة شارون الاستغفازية إلى المسجد الأقصى، وهي الزيارة التي أطلقت شرارة المذابح، يزعم شمعون بيريس أن شارون نهب إلى زيارة حائط المبكى للصلاة وليس لانتهاك الحرم القدسي، كما يزعم أنها زيارة عادية ليس فيها أي غرضة ولا تمس بكرامة أحد، ثم يكرر الادعاءات الإسرائيلية بأن القدس لها تاريخ يهودي يعود إلى ما قبل 3 آلاف سنة عندما أسسها نبي الله داود عليه السلام، بينما التاريخ الإسلامي للقدس عمره 1300 عام فقط، بل إنه نهب إلى حد القول إن اليهود ظلوا لمدة ألفي سنة وهم من الشتات يتجهون في صلواتهم إلى القدس، بينما يتجه المسلمون في صلواتهم إلى المسجد الحرام في مكة.

وكان بيريس في الشهر الماضي قد قال في ندوة في مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون الأمريكية: إن إسرائيل دولة غنية والدول العربية فقيرة، وزعم أن إسرائيل لا

تسعى إلى الهيمنة على اقتصاديات المنطقة، وتساؤل: هل هناك أحد يريد أن يهين على الفقراء؟ وفي بلاده يصفونه بأنه الخاسر الأكبر، أو الرجل الذي ولد ليخسر، حيث لازمه الهزيمة ست مرات في حياته السياسية، كان آخرها سقوطه في الوصول إلى منصب رئيس الدولة في يوليو الماضي، وبهذا السقوط المزدوج لم تعد أمامه أية فرصة لخوض معارك جديدة، كما أن العمر لم تعد فيه بقية. وهو الآن يتولى منصب وزير التعاون الإقليمي في حكومة باراك، وقد سافر إلى باريس - حيث أدلى بالحدِيثين المتناقضين - لكي يحاول تحسين صورة إسرائيل هناك بعد المشادة الكلامية التي جرت بين باراك والرئيس الفرنسي شيراك، ويعد أن كشفت وسائل الإعلام الفرنسية حقيقة المذابح التي ترتكبها إسرائيل في الأرض الفلسطينية.

وكان بيريس قد جاء إلى القاهرة في ديسمبر 1992 في أعقاب صدور كتابه المعروف «الشرق الأوسط الجديد» وعقد ندوة مع تسعة من الباحثين والفكرين المصريين الذين كانوا ينتقدون معاهدة السلام وأجروا معه حواراً ساخناً. ثم جاء مرة أخرى إلى القاهرة في العام التالي وعقد لقاء مع عدد من الكتاب والفكرين. وفي هاتين الزيارتين كان وزيراً للخارجية. أما المرة الوحيدة التي زار فيها مصر كرئيس للوزراء، فكانت في فبراير 1987 حيث عقد لقاءً مع الرئيس حسني مبارك في الإسكندرية. وفي عام 1994 حصل على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع الرئيس عرفات ورئيس وزراء إسرائيل الراحل إسحق رابين. وبعد مصرع رابين في خريف 1995 عقدت له للمرة الثانية زعامة حزب العمل، ثم نزعته منه بعد هزيمته في انتخابات 1996 أمام نتانياهو، فكانت هزيمته له في وقت واحد، وكانها مخططان في الرأس اقتداه صوابه، فراح يتخطى في تصريحاته وأحاديثه.



حسن فؤاد

حان وقت المقاطعة

■ كتب: جابر القرموضي

في خطوة أخرى لتكثيف الجهود لنجاح المقاطعة تم إعلنان عن جمعية أهلية جديدة «تحت التأسيس» لتابعها إجراءات المقاطعة للشركات الإسرائيلية والأمريكية المستثمرون ورجال الأعمال العرب انضموا أيضاً إلى قافلة المقاطعة وتم إدراج هذا البند على جدول أعمال مجلس إدارة اتحاد الغرف العربية الذي انعقد صباح اليوم السبت في الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. خالد أبوإسماعيل - رئيس اتحاد الغرف المصرية - أكد أن هذه الخطوة من الاتحاد العربي طراز على جدول الأعمال بعد التطورات الأخيرة في الأرض المحتلة، وأشار إلى أن المقاطعة دخلت في دائرة التنفيذ بعد أن تم إرسال قائمة بهذه السلع إلى المحلات التجارية لتوقف التعامل معها نهائياً.

■ من المقرر أن تبدأ خلال الأيام التالية القادمة، برهلات مسرحية «واقصاء» استعداداً لعرضها في المسرح القومي المسرحية من تأليف الكاتب يسرى الجندي، وسبق عرضها في العديد من العواصم العربية.

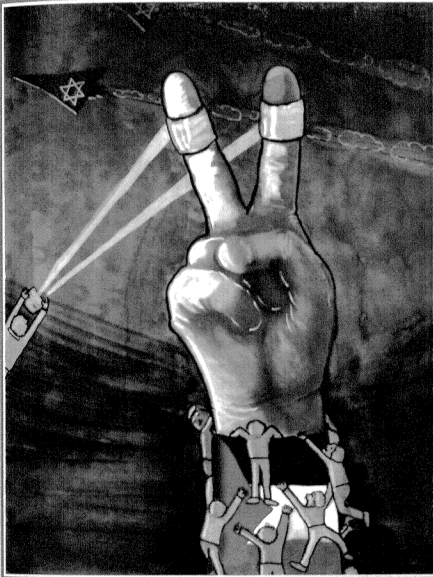
■ نجح اتحاد الإذاعات العربية في كسر احتكار إذاعة المحطات الرياضية الكبرى حيث نجح في الحصول على حقوق البث التلفزيوني المفتوح لبطولة آسيا التي تقام حالياً في لبنان.

■ أكد تقرير جديد صدر عن منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن حوالي 826 مليون شخص في العالم لا يجدون ما يأكلونه، وأدان التقرير الدول الغنية. خاصة أمريكا وبريطانيا - حيث إنهما لم تبالا في مجهودات لحل أزمة الجوع في العالم والتي تشتت في الدول الفقيرة، فقل سبيل المثال لو أسهمت بريطانيا بمبلغ 800 مليون استرليني فإن يمكن القضاء على المشكلة عام 2007، وأشارت «أوبنيل» إحدى مسئولات حقوق الإنسان إلى أن العالم الآن لم يكن بهذه الدرجة من التراء من قبل، ويرغم هذا زداد عدد الجوع في العالم.

تأجيل الدعوى الكويتية ضد «الجزيرة»

■ الكويت، عبدالرحمن سعد

تقاعلت الدعوى القضائية المرفوعة من 22 مواطناً كويتياً ضد قناة الجزيرة الفضائية القطرية، بعد تأجيل المحكمة الكلية في الكويت النظر في الدعوى إلى يوم 11 نوفمبر المقبل لإعلان المدعى عليهم تأجيل صحيفة الدعوى، والمدعى عليهم في هذه القضية الساخنة هما قناة الجزيرة وأحد منيعيها بتهمة القذف، وتوجيه إساءات إلى الشعب الكويتي، وهو ما جسده المحامي صلاح الهاشم - ممثل المدعين الكويتيين - بقوله: إن الاتهام الذي وجهه سامي حداد منيع «الجزيرة» في برنامجه «أكثر من رأي» في شهر أغسطس الماضي إلى الكويتيين يعد اتهاماً مختلفاً يعقل ضرراً بالغاً بسمعة الكويت وشعب الكويت، وأهلها المتسامحين. وكان سامي حداد قد اتهم الكويتيين - حسب ما جاء في صحيفة الدعوى - بأنهم قاموا بحرق المئات من العراقيين والفلسطينيين ويهض الكويتيين، وإذابتهم في مادة الأسيد بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، وأضاف المحامي: إن صحيفة الدعوى المرفوعة تطالب القنافة والذبح والكشف عن مصدر ما صرح به، وإثبات صحته أو تقديم اعتذار عما صدر عنه، مشيراً إلى أن ما وجهه الذم عن اتهام يائل تم عن سابق عمد، وإصرار يتمثل في عدم إثباته أو الاعتذار عنه حتى الآن، مما يجعل جرم القذف في حق القنافة ومنيعيها ثابتاً وبغافراً لا تخطف عين ولا يزرع عنه عقل. ويطلب المدعون بدفع مبلغ 5001 دينار كويتي تعويضاً مؤقثاً جابراً للضرر على أن يتم تحويل المبلغ بعلم المحكمة الكويتية بعد صدور الحكم إلى اللجنة الكويتية لشئون الأسرى والمفقودين الكويتيين، وكان الممثل القانوني لقناة الجزيرة قد تغيب عن حضور الجلسة التي عقدها الدائرة المدنية في المحكمة الكلية برئاسة المستشار بدر الصرعاوي، وعضوية القاضيين عبدالعزیز بسيوني وعلي البلخي. يذكر أن وزارة الإعلام الكويتية أنظمت العام الماضي مكتب «الجزيرة» في الكويت، ثم أعيد افتتاحه بعد عدة جيجيرة.



أشرف الديب

الانتفاضة أغضبت الممارين الإسرائيليين!

■ كتب، معتز أحمد

يبدو أن الانتفاضة الفلسطينية أصابت الإسرائيليين بعدم الاتزان حتى في صالات القمار، حيث أكدت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية على أن حالة من الحزن سادت عدداً كبيراً من اليهود بعد اشتعال المصادمات الأخيرة بسبب إغلاق فندق وكازينو «أريحا» في غزة. وأوضحت الصحيفة أن حالة الحزن سيطرت على اليهود نتيجة إغلاق صالات القمار والملاهي الليلية في الفنادق التي اعتاد اليهود قضاء عطلة نهاية الأسبوع فيها، وممارسة القمار وتنظيم جميع أنواع الرامانات التي يحظر القيا بها في إسرائيل، بسبب تحريم الجماعات اليمنية المتشددة لهذه الممارسات داخل الأراضي الإسرائيلية.

القوانين العالية أضرت بالبيئة العربية

■ كتب، محمد عيسى

ربما تكون هذه المرة الأولى التي تضع فيها دراسة، أصابعها على أسباب عجز القوانين العربية عن مكافحة التلوث البيئي، حيث كشفت دراسة حديثة أجرتها الأمانة التنفيذية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا «الأسكوا» أن القوانين والتشريعات التي تنتهجها الدول العربية لحماية البيئة هي ذات القوانين التي تشيخها الدول الصناعية المتقدمة. ويمكن الخلط في ذلك، حسب الدراسة - أن هذه القوانين والتشريعات لا تتماشى مع طبيعة البيئة العربية، وإضافت الدراسة: إن غياب أجهزة الرقابة والتنفيذ، وتباين الإجراءات وسماحة العقوبات أدت إلى إضفاء دور هذه القوانين العربية في الحد من التلوث.

الدولة الفلسطينية .. بين الانتفاضة وقمة دولية وعربية

أرى المنطقة العربية في أرحل لحظات تاريخها المعاصر، وهي تتجه إلى القمة المنتظرة، لتعطي للعالم صورة العرب 2000، وهل يخرجون من أزماتهم الملاحقة؟ وكيف سيكون تصرفهم مع أنبل ظاهرة عربية كشفت المعلن العربي الأصيل، وهو عظمة الشعب الفلسطيني بكل طوائفه وأعمارهم في انتفاضة الأقصى الشريف؟

الشعب الفلسطيني كله أبطال حتى الأطفال العزل إلا من الشجاعة والحجارة - وهم يواجهون الغطرسة الإسرائيلية، والديابات والمصفحات والطائرات، ويصممون على انتزاع حريتهم، وإعلان دولتهم - رقصوا الذل والهوان، كشغوا الوجه القبيح للعنصرية والتمييز، وقد عروا الدولة الصهيونية التي تقتل الأطفال، وضعوا العسكرية الإسرائيلية في أكبر مازق تاريخي، من الممكن أن يتعرض له عسكري عندما يرى نفسه يستأسد على الأعزل والضعيف.

جيش يتكلمون عن أسلوبيته، يقاتل في الشوارع، يعجز عن فرض إرادته وسلطته، حتى ولو حققها فإنها تكشف عن مجزءه وضعفه! لأنه جيش يقاتل من أجل أن يفرض الجوع والتخويف، أي جيش هذا؟ وأي دين يمتثلون إليه؟

لشك أنهم يهود، فالمسيحيون دين مساوي، له في شرائعنا وأدياننا - إسلامية ومسيحية - كل الاحترام والتقدير.

لكنهم اليهود المعاصرون الذين أخذوا من اليهودية جنسية لفرض الظلم والابتزاز على العالم، يستحلون كل شيء حتى قتل الأطفال والنساء، ملأوا الدنيا ضجيجاً بأنهم ضحايا النازيين، وضحايا الحرب العالمية الثانية، وأقاموا كل النصب للناكبات والقوانين التي تعمد وتحمي الأسطورة التي عاشوا على ذكراها، فإذا بهم طوال القرن العشرين والقرن الجديد، يصبحون هم رموز النازية الجديدة، والعنصرية الفجة.

سلطات العنصرية والتمييز في أمريكا وجنوب إفريقيا، استرد (الأسود) مكانته بين كل الأجناس (الأبيض والأصفر) فإذا بني إسرائيل يفرضون عنصرية جديدة، عنصرية اليهودية ضد العرب، واختاروا الانقسام جنساً مثيراً يضطهد الآخرين ويحكي العنصرية في عصر المساواة وحقوق الإنسان.

فجاعات الانتفاضة الفلسطينية، لتكشف العنصريين والنازيين الجدد بكل فجائحتهم، وغلفة قلوبهم، أمام الرأي العام العالمي، الذي انتفض ولم يصدق ما يراه أمام أعينه، وتحت سمع وبصر كل المشاهدات والكاميرات والميكروفونات التي تلتقط كل شيء، من (الطوية) الصغيرة إلى البداية إلى الطائفة، ومن ركلة القدم في صدور الأطفال والنساء، إلى أنهار الدماء التي تسيل، وتروي شوارع القدس ونابلس ورام الله، وكل مدن الضفة الغربية، حتى أراضي فلسطين المحتلة منذ 1948، شهدت خروج مليون عربي يرفضون لأول مرة معاملتهم، كجنس أدنى ليست له مكانة ومعاملة اليهود في الدولة العنصرية.

ومنذ 28 سبتمبر وليس هناك صوت أو عقل يفكر في العالم العربي إلا في كيف نحمل الانتفاضة وكيف ندعمها، اختلعت الأصوات وعانت النبذات، البعض طالب بالحرب والقتال، ولكن الوعي والحكمة، كشفوا عن أن ما في أيدي العرب الكثير ليستخدموه، ويجبروا إسرائيل على أن تعود إلى صوت الحق والحكمة، والذي هو في مصلحتها لأنها لا تستطيع مهما أوتيت من قوة، أن تفرض شروطها على شعب أبي إلا الاستقلال وإعلان دولة الحرة.

فشهدنا قمتين: الأولى دولية في شرم الشيخ، والثانية عربية في القاهرة، وقاد هذا التحرك الفعال الرئيس حسني مبارك، وقد نجح هذا التحرك في أن يأتي إلى المنطقة برئيس الولايات المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبي والأمن العام للأمم المتحدة، لنضع الحقائق أمام العالم، الذي عرف المعتدي والمعتدى عليه، ولم يكن مطلوباً من هذا القمة أن تحصل للفلسطينيين على كامل حقوقهم، فهي قمة لتكشف المعتدي، وحماية الشعب المعتدى عليه، ومطالبة القوى الكبرى والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي أن يعرف الكل مواقفهم، وترى هذه القوى إسرائيل على صورتها الحقيقية كنزلة معتدية، تستخدم القوة التي شجعت إليها من العالم بلا قيد أو شرط لإجبار شعب أعزل على التنازل عن حقوقه والتسليم بشروط المعتدي مسمية ذلك طريق السلام.

نجحت القمة الدولية في الحصول للفلسطينيين على شرعية المقاومة أمام العالم. وأصبحت في انتظار قمة العرب، وهذه قمة حيوية لأن الانتفاضة والفلسطينيين يعلنون هنا صراحة أن الانتفاضة تحت حماية العربية.

القمتان (شرم الشيخ) والقمة العربية) إعلان يستحقان التقدير لقيادة الرئيس حسني مبارك الذي يعمل بكل جهد وثقل، من أجل حماية ثورة الشعب الفلسطيني ودعم الانتفاضة وحماية ظهرها، وتوطيق القوى العربية في هذا الوقت الحساس من القضية العربية، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية، وحماية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي طال انتظاره.

وتأصروا أن انتفاضة الأقصى، وما يعقبها من توظيف سياسي علمي وثيق ومحسوب، سوف تصل إلى أهدافها ويجب أن ترتفع درجات حساسيتها في هذا الوقت النقيض لأننا نقرب من نقطة عظيمة في تاريخنا وهي الدولة الفلسطينية وقد ندعنا جميعاً ثمة غالياً، فليس هناك أغلى من دماء الشهداء، وأبطال وأطفال الحجارة.

أول الكراه



أسامة سرايا



■ رسائل كثيرة غابت عن أجواء شرم الشيخ .. فهل تجد طريقها إلى القمة العربية ١٢

الكرة الآن في ملعب «القمة العربية»

من انتصر .. ومن انكسر في «شرم الشيخ»؟!!

وزير الخارجية الإسرائيلي بالنيابة «شلومو بن عامي» قال إن بلاده تشعر بالارتياح والسعادة إزاء ما تمت الموافقة عليه في شرم الشيخ مؤكداً أن الأهداف التي حضر من أجلها رئيس الوزراء إيهود باراك القمة قد تحققت بالفعل وعلى رأسها وضع نهاية لأعمال العنف الفلسطينية وضمان عدم تكرارها بغية تحقيق أهداف سياسية، وأشار إلى أن البيان الرئاسي الأمريكي ومذكرة التفاهم المبنية على القمة والتي لها قوة «الاتفاق» تضمن تحقق هذا الهدف.

أما وزير المسابحة الإسرائيلي «أمنون ليبكين شاحاك» فقد صرح بأنه ليس من المهم أن يتحدث أو يتصافح عرفات ويشارك في نهاية القمة، فقد جئنا إلى هنا «شرم الشيخ» من أجل وضع نهاية لأعمال العنف على الأرض، وأي إجراء يحقق هذا الهدف هو إجراء جيد، ولعل ذلك هو مبعث السعادة في نفوس الوفود

علامات الارتياح الشديد كانت ظاهرة على أعضاء الوفد الإسرائيلي وهم يغادرون قمة شرم الشيخ، والشيء نفسه بالنسبة للوفد الأمريكي بعد أن فرغ الرئيس بيل كلينتون من إلقاء بيانه الختامي، أما المرارة وأحاسيس الحزن فقد كانت عميقة في نفوس الوفود العربية بشكل عام، والوفد الفلسطيني بشكل خاص، ولعل هذه المشاهد الدراماتيكية المتناقضة تسهل على أي محلل أو قارئ الإجابة عن السؤال الصعب والمعقد أيضاً، من الذي انتصر ومن الذي انكسر في «شرم الشيخ»؟

■ شرم الشيخ، سوزي الجنيدي
■ غزة، محمد أمين المصري



وبين ثم فإن تشكيل بعثة تقصي حقائق ليست مكسباً واضحاً لأن عملها في الغالب سوف ينتهي بإدانة متبائلة للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. أما وقف أعمال العنف فبعضني بشكل صريح بإنهاء الانتفاضة وهي في أوجها بكل ما حققته من مكاسب فلسطينية على الصعيد العالمي، ووقف العنف وفقاً لقرار شرم الشيخ يعني إدانة بشكل أو آخر للفلسطينيين ويساوي بين الأطفال الأبرياء الذين يستخدمون الحجارة وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي لم تتسرع عن استخدام الدبابات والطائرات والرشاشات في قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم، وكان الأجدر أن تسعى القمة إلى بحث الأسباب الجوهرية للعنف وإدانتها بشكل صريح بعد تحديد الطرف المسؤول بدلاً من المساواة بين الخصخصة والجلاذ.

وإذا كانت الانتفاضة قد حركت الكثير من المياه الراكدة في عملية السلام، فإن الفلسطينيين في قمة شرم الشيخ تعهدوا رسمياً بعدم إثارتها ولا يستطيع طرف أن يدين الإسرائيليين مجدداً حتى وإن كانوا هم العدوانيين، ولا ننسى أن بيان شرم الشيخ نص على تعاون أمني على أعلى مستوى بين السلطة وإسرائيل، بإشراف المخابرات المركزية الأمريكية وهو يعني إجراءات جديدة ضد الشعب الفلسطيني وفصائله، وربما كان من الأفضل أن تستمر الانتفاضة بدلاً من أن تكتب السلطة الفلسطينية رسمياً تعهداً بقتلها.

وكانت الولايات المتحدة قد قدمت ورقة وضعت

وتحليل مادي، ومنطقي تجدر الإشارة إلى أن قمة شرم الشيخ تخففت عن نتائج جوهرية أديعت في كل أرجاء العالم وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص، في مقدمة هذه النتائج الدعوة إلى إنهاء العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتعهد بعدم تكراره والتزام الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بإصدار بيان رسمي يدين العنف، كما طالبت القمة في بيانها الختامي بإنهاء الحصار المفروض على الضفة وغزة وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية إلى مواقعها التي كانت تشغلها قبل يوم 28 سبتمبر الماضي موعد تاجر الأحداث، فضلاً عن تشكيل بعثة تقصي حقائق بإشراف أمريكا ولا ينشر تقريرها الختامي إلا بعد عرضه على الرئيس الأمريكي، إضافة إلى العمل على استئناف مفاوضات السلام في أقرب وقت.

ولا نحسب أن إعادة انتشار القوات الإسرائيلية أو فتح مطار غزة أو إنهاء حصار الضفة وغزة هي مكاسب للطرف الفلسطيني وذلك ببساطة لأنها حقوق مضمونة لهم بمقتضى اتفاقيات أوسلو، والمأزبات الإسرائيلية التي أدت إليها هي انتهاك واضح لها، وبالتالي فإن شرم الشيخ لم تحقق مكسباً بقدر ما دفعت انتهاكاً يجب إدانته بشدة، وبالنسبة للجنة التحقيق فيمكنها أنها بإشراف أمريكي وتقريرها لن يصدر إلا بموافقة الرئيس الأمريكي شخصياً، وهو مطلب يقل كثيراً عن الطموح الفلسطيني، وربما تعلمت واشنطن الكثير من تقرير الأمم المتحدة حول مجزرة «قانا».

الإسرائيلي الذي رأى الانتفاضة الفلسطينية تنهار تماماً دون أن تقدم إسرائيل أي ثمن بل هي مرة أخرى تجنى الأرباح والمكاسب.

وعلى الجانب الآخر، أتى على الجانب الفلسطيني، فقد كانت الصورة مختلفة رغم محاولات خجولة للتأكيد على أن الفلسطينيين خرجوا بنتائج إيجابية، فقد قال نبيل شعث وزير التعاون الدولي الفلسطيني إثر انتهاء القمة «إننا لسنا سعداء، ولكننا نرغب في حماية أرواح شعبنا، وهي كلمات تعكس مرارة واضحة بدون شك، ولعل كلمات الرئيس حسني مبارك في الجلسة الختامية لقمة شرم الشيخ تعكس في الأخرى شيئاً من الاستياء الذي يعبر بوضوح عن الشد الختامي لقمة شرم الشيخ وذلك عندما قال إن النتائج الختامية لم تكن على نفس مستوى توقعات الشارع العربي، إن للكاسب العربية في قمة شرم الشيخ كانت قليلة للغاية وإن كانت الخسائر أكبر في حسابات أخرى.

ومظاهرات الغضب التي انطلقت في لبنان وإيران والأراضي الفلسطينية وفي دول أخرى مناهضة لإسرائيل هي تعبير عن رفض صريح لتنازل قمة شرم الشيخ وإبرازها على الإطلاق، دون أن ينص على ذلك البيان الختامي، هي الدعوة إلى إنهاء الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، فالكاسب الفلسطيني التي كانت تتحقق يومياً بدماء الشهداء وضحايا الجهاد ضاعت في بيان ختامي ومذكرة نظام.



■ حديث هامس بين مبارك وكليتون خلال القمة

ضغطت على ياسر عرفات للمشاركة في قمة تمتع فيها الجلال حق جلد الضحية وسلخها من جديد. فاشارة الفلسطينى الذى استجاب لدعوة الانتفاضة والتضحية بالدم اصبح الآن يرفض أى مجبور دولى أو عربى. وربما كانت للقيادة الفلسطينية حساباتها البراجماتية الخاصة في تعجيل الانتفاضة ثم وادعا بعد ذلك إلا أن الحسابات الإسرائيلية تنطلق فقط من منطق القوة، والشعب الفلسطينى البىء هو الضحية في الحالتين، فهل تطلع القمة العربية والكرة في ملعبها الآن، في إصلاح ما أفسدته قمة شرم الشيخ؟ ■

الفلسطينى لأن ما اغتصب بالقوة لن يسترد سوى بنفس القوة. ومن هذا المنطلق يعتقد عبد الشافي أن كانه يجب إطلاء أمد الانتفاضة والعمل على دعمها في التقليل من خسائرها البشرية ومضاعفة نتائجها الإيجابية. عبدالشافي يعتقد أيضاً أن الهيئة الفلسطينية لنصرة الأقصى استحوذت على العالمين العربى والدولى ووجدت صدق إيجابيا اعطى للتضحية الفلسطينية مكاسب على الصعيد السياسى عالمياً والكثير من قيادات المعارضة والسلمة ويصلون علانية موقف عبد الشافي على أن كثيراً منهم يريدون بدد الادعاء بأن شرم الشيخ أجهضت الانتفاضة، وأنها

فيها تصورها للاتفاق وهو تصور إسرائيلي في الأساس يركز على عدم إلقاء اللوم على أى طرف ووقف أعمال العنف والاضطرابات والسير قدماً في اتجاه السلام إلا أن الفلسطينيين والمصريين رفضوا تلك الورقة ووصلت درجة الاصطدام إلى حد تهديد الجانب الأمريكى بالخروج في مؤتمر صحفى عالمى للإعلان عن وجود تشدد فلسطينى أدى إلى فشل المؤتمر إلا أن عرفات أكد أيضاً أنه سيخرج في نفس الوقت ليعلن أمام العالم المطالب الإسرائيلى للحجفة ويترك الحكم للرأى العام في المنطقة، ولعل ذلك كان هو الأفضل لى حدث.

لعل ذلك هو السبب في أن الشارع الفلسطينى شهد جملة متناقضات في ظل موافقة قيادته على المشاركة في قمة شرم الشيخ، فجزء من النخبة السياسية والقيادة الرسمية إضافة إلى معظم قيادات المعارضة الوطنية والإسلامية اعتبرت هذه المشاركة تضالاً وتكراراً لدماء الشهداء الذين سقطوا في انتفاضة الأقصى، هذا رغم أن أقلية في الشارع الفلسطينى كانت مع عقد هذه القمة التى وصفوها هنا بالتاريخية والإيجابية.

الأقلية الفلسطينية أرادت وبغير هذا المؤتمر حقن الدماء ووقف شلال الدم الفلسطينى الذى لا يقابله دم آخر، النخبة السياسية الفلسطينية سواء المعارضة أم المؤيدة لشرم الشيخ ربطت بين هذه القمة وبين القمة العربية التى تعقد اليوم السبت بالقاهرة. فقد انقسم الشارع الفلسطينى إلى مؤيد ومعارض وإلى مع أو ضد فيما يتعلق بالأولى في حين تمسك الجميع بالثانية، رغم الاختلاف بين الفئتين من حيث الشكل أو المضمون، وعلى سبيل المثال يقول د. حيدر عبد الشافي رئيس شبكة المنظمات الأهلية ورئيس الوفد المفاوض السابق إن الحق الفلسطينى لن يتحقق بالمفاوضات وإن العملية التفاوضية ليست هي الطريق لاسترداد الحق

لقطات من القمة

■ انى ياتوم المستشار الأمنى لباراك خرج ليتحدث مع الصحفيين الإسرائيليين فجمع عليه الصحفيون كلهم في محاولة لفهم ما يحدث بالداخل بعد أن ظلا لأكثر من 10 ساعات كاملة بدون أن يخرج أى مسئول رسمى ليقدم لهم أى معلومة حول ما يحدث في الداخل.

■ كيتون استمدى يراخ للتشاور معه في حمام قاعة الاجتماعات حتى لا يسمعها أحد.

■ تازم الموقف داخل المفاوضات تماماً عندما اتهم يراخ عرفات بأنه لا يرغب في السلام، وأن على إسرائيل أن تبحث عن قيادة فلسطينية بديلة للسير معها في عملية السلام، وقال يراخ للرئيس مبارك لقد ضفت ذرعاً بعرفات ولم أعد أحمته، فرد مبارك بأنه لا يوجد بديل لعرفات، لو كانت إسرائيل تفضل المفاوضات مع حماس والمتشددين وأن الفرصة ما زالت متاحة للتوصل إلى اتفاق سلام بين يراخ وعرفات إذا ما عادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل 28 سبتمبر، وتشكيل لجنة تحقيق دولية وقد أصر يراخ على رفض تشكيل أى لجنة دولية وأصر على تشكيل لجنة أمريكية فلسطينية إسرائيلية، يمكن أن ينضم إليها مسبقون دوليين يشقارهم الجانب الأمريكى وهو الأمر الذى رفضه عرفات لتأكدته من انحياز الولايات المتحدة وأن الجانب الإسرائيلى والأمريكى متفقان معاً على تلك الصيغة بل على أسماء الأشخاص المتحازين الذى سيتم اختيارهم لبعثه على اللجنة.

■ ظهرت مشككة صغيرة قبل القمة بسبب عدم رفع علم إسرائيل في الشوارع والافتكاك بأعلام مصر والولايات المتحدة ، وتم رفع علم فلسطين في بعض الأماكن ثم تجاهل رفع علم إسرائيل تماماً.

■ انتهجت الأزمة على المفارقات على وجه يراخ طوال الوقت حيث بدا غاضب الوجه وأصر على الخروج من مكان الاجتماعات والعودة إلى مكان إقامته لأكثر من أربع مرات بحجة أنه يحتاج إلى قسط من الراحة إلا أنه كان يعود مجدداً وهو أكثر نشاطاً وتمسكاً بيارا، بعد أن فاض كيتون مكانه.

■ ظل وزراء الخارجية عمرو موسى ومادان أولبراي وشلومو بن عامى ونيتيل شعث وزير التخطيط الفلسطينى مستمرين في مفاوضات ماراثونية استغرقت أكثر من 15 ساعة طوال يوم الإثنين لتضييق هوة الخلاف ولتكمهم فقلوا في الاتفاق على صيغة مكتوبة للاتفاق ورفضوا تقريراً للرؤساء حول نقاط الاتفاق ونقاط الخلاف لبحثها مجدداً واتخاذ قرار حولها إلا أن الرؤساء أيضاً لم يتوصلوا إلى حل وتم استئناف الاجتماعات صباح الثلاثاء لعدة ساعات متواصلة.

■ دارت عدة مشادات كلامية وصلت إلى حد الصراع بين كل من الملك عبد الله وباراك وعرفات وكليتون وعرفات، وكذلك على مستوى وزراء الخارجية بين بن عامى من جهة وعمرو موسى وصائب عريقات من جهة أخرى، وقد خرج الملك عبدالله غاضباً من الاجتماعات بعد أن وجه يراخ إليه كلاماً قاسياً وتدخل الرئيس مبارك وتراجع يراخ عن الحدة في كلامه.

السلام في زمن الحرب!

هل يمكن أن يؤمن بالسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط الذي يقوم على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة في حرب يونيو 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، أن يكون له رأي وقول فيما يجري في منطلقاتنا هذه الأيام حيث يسود حديث التصعيد والحرب والانتقام؟ وهل يمكن أن يصل هذا الرأي أو القول إلى أذان السامعين، وأكثر من ذلك عقولهم وقلوبهم فيبحثون فيما أصاب وفيما أخطأ، ويقولونه كما يقولون كل الأراء، والأقوال الأخرى الصواب فيها ينفع في لحظات تتلفق فيها مصائر الشعوب ومستقبلها بخيط دقيق ما لم يعرف سواده من بياضه، لاخطأ الأمر وزناغ الأيصار؟ الإجابة عن السؤالين حتى الآن في الصحافة العربية هي النفي، فمن لم يقف في الصف ويهتف مع الهاتفين عد فورا من المرافقين، وأكثر من ذلك فإن المطلوب منه أن يقدم شهادة بالثبوت والرجوع عن كل ما قاله، وما لم يقله ونسب إليه شيء اختلفوا معه في الرأي والقول.

الموقف ليس جديدا بالرة في التاريخ الإنساني، فقبل الحرب العالمية الأولى كان الاشتراكيون في أوروبا من أعضاء الدولة الاشتراكية يعتقدون أن الحرب التي ظهرت علاماتها سوف تلغي حقوق الطبقة العاملة، وتعرض حقوق الشعوب والأقليات لأخطار لا تحتمل، وعقدت من أجل ذلك مؤتمرات شتى، وصدرت عنها قرارات متنوعة، كلها تدعو إلى السلم، وحل المنازعات بالطرق السلمية، وإعطاء الشعوب حقها في تقرير المصير بمسائل قانونية، ورغم ذلك عندما رجع الأعضاء والأحزاب إلى بلادهم وتصاعدت الأحداث والتهامات والحجج والمضاد واستعجلت الحرب أخيرا لكي تحرق أوروبا كلها، وإذا بهؤلاء جميعا - إلا فيما ندر - ينتظمون في الصف ويخولون في الأتون الملتهب، بل يصيرون الأعلى صوتا للدعوة إلى الحرب، ورغم كل ما سببته المعارك التي استمرت أربع سنوات وسقط فيها الملايين من القتلى، ودمرت فيها المدن والقرى، فإن الدرس لم يستوعبه أحد، وظل صمت السلام قائما، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية التي كان أولؤها أكثر لهيبا من سابقتها، وبعد أكثر من خمس سنوات من القتال، وأكثر من أربعين مليوناً من القتلى، تبقى أنصار السلام مرة أخرى، كما استيقظ غيرهم، لكي يقيموا نظاما أوروبا جديدا لا ينهي قتال التاريخ كله فقط بل يبني قارة جديدة تقدم نموذجا للبشرية لم يدركه أحد من قبل.

الوضع في الشرق الأوسط أكثر تعقيدا بكثير من الحالة الأوروبية التي تدهى فيها القوى والصور والاعتكاف بصور مختلفة وفادرة على الإيذاء للتيبال حتى ولو إلى حين واحتاجت إلى خمسة وأربعين عاما حتى وصلت إلى بداية طريق جديد، ولكن منطلقاتنا لا تشبه إلا جانباً واحداً مسلحا حتى الأسان يحكم بدبائيات وطائرات وأسلحته الثقيلة، يحكم بقبضته على شعب من العزل ويحاول اغتصاره ليسلم بما لا يمكنه التسليم به، ولو عدنا إلى التاريخ القريب للغاية لوجدنا أن إسرائيل تصاعدت تهديداها، ثم هجماتها البربرية، واستهدفتها للأطفال والمذنبين بعدما اتضح لها أن معسكر السلام العادل الفلسطيني لن يقدم إليها شيئا يثل ضررته احتلال لما حصلت عليه بالعدوان المسلح في حرب يونيو 1967، وزاد الغضب الإسرائيلي واليهستيري الصهيوني بعدما تبين لها أن الحقائق التي لادتها عملية السلام منذ اتفاقيات أوسلو على الأرض لم تقض فقط بانكسار العمق الاستراتيجي الإسرائيلي

بمقدار الأرض التي انسحبت منها، بل إنها أيضاً أعادت القيادة السياسية الفلسطينية لكي تقود النضال من فوق أرضها، وليس في منفى تونس، وخلقت حقائق جديدة ديموغرافية وجغرافية على أرض القدس وغيرها، وخلقت جسرا للهوية الوطنية مع مليون فلسطيني بقوا منذ عام 1948.

المدهش أنه في الوقت الذي ابتعدت فيه القيادات الإسرائيلية عن عملية السلام بعد اكتشافها أنها لن تحقق مكاسب توسعية منها، وعادت مرة أخرى إلى أقصى درجات الغلو واليهستيري القومية، إذا بتيارات وقوى سياسية في العالم العربي تدفع في نفس الاتجاه، وبدلا من أن تمد يد التأييد والعون للمقاومة والقيادة الفلسطينية الحاملة لمشروع السلام العادل، فإنها رأت أن اللحظة سانحة للخلخلة عنها لأنها لا ترتدى أردبتها، ولا ترفع أعلامها، وصارت الدعوة إلى الحرب هي الشعار والمطلب، أي أنها على وجه التحديد تريد تحقيق ما يريده استئصال باراك وشارون على الجانب الإسرائيلي في التخلص من المكاسب الفلسطينية والعودة بالأمور إلى ما كانت عليه، وباستثناء الرئيس حسني مبارك وحده من القادة العرب، وحتى القيادات السياسية المصرية، فإن البقية إنما أنها ردت نفس الشعارات والدعوات، أو أنها سكنت كلمة، وصارت شعارات اللحظة، بل زابت عليها أحيانا بأن تحدث العرب في التو واللحظة، وعلى القمة العربية بعد ذلك أن تبحث الأمر.

الحالة في إسرائيل كانت ميستورية إلى الدرجة التي جعلت معسكر السلام يتراجع، وشاهدنا شخصاً مثل شلومو بن عامي ينتظم في صف المزايدة والكتب والجنرات الذين يسيرون محمهم على الأطفال والشباب، ومن تشجع ووقف بعيداً عنه حاول أن يلقي المستوي على شارون وحده، وليس على نظام بأسره سمح له بامتهان المقدسات الإسلامية، وراح يتحدث عن إيقاف العنف المتبادل وكان الدبابات والطائرات الفلسطينية التي تقصف تل أبيب، وعلى الجانب العربي كانت اللحظة سانحة للغاية، والدعوة للحرب حارة بكثرة إلى الدرجة التي جعلت كثيرين من معسكر السلام العربي يتخلون عن مشروع السلام الفلسطيني بالمقاومة والمفاوضات معا، ويقتزون من السفينة بحثاً عن التوبة وطلياً للمغفرة، ومع تقصص المعسكرين على الجانبين يمضي، القطار العربي وفي المقابل القطار الإسرائيلي على نفس القضبان في اتجاهين متضادين لكي يصلا إلى لحظة صدام مروع.

الموقف في الشرق الأوسط يختلف بالتأكيد عن الحالة الأوروبية، ولكن المشبهين في الحالتين يجمعهما قدر من المشابهة، على الأقل بالنسبة لحديث السلام في زمن الحرب والمواجهة، فحمل أوروبا القتامة على سلام عادل وشامل، الذي جمع الاشتراكيين من قبل ما أثبت أن انهار على منبر حريين عالميتين، وكان الثمن القادح هو الذي قاما به في النهاية إلى ما وصلت إليه اليوم، أنصار السلام العرب والإسرائيليين ترجعوا بأسرع ما تراجع أقرانهم في أوروبا من قبل، ربما لأن التناقض أكثر حدة، وربما لأن إسرائيل تريد الأرض والسلام معا، وربما لأن الثمن الذي تدفعه أوروبا لم يتحقق في الشرق الأوسط بعد، يقف أمام هذا الثمن الفادح فقط حتى وقت كتابة هذه السطور تحكما القادة في مؤتمر شرم الشيخ، والقادة العرب في مؤتمر القمة العربي القادم، مع الله مصر والأمة العربية وبقاعها من كل سوء.



د. عبد العزيز سعيد



كثير من الآمال.. قليل من التوقعات

48 ساعة حاسمة في تاريخ العرب

عندما سئل الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد هل تتوقعون أى نجاح لل قمة العربية المرتقبة اليوم بعد قمة شرم الشيخ التى عقدت يوم الإثنين الماضى وما حدث فيها؟ وهل ستكون الزعامات العربية على مستوى الحدث وترد الصاع صاعين إلى باراك وسفاحى إسرائيل؟ رد عبد المجيد بحماسة قائلا: إن كل الآمال والطموحات العربية منصبة على القمة ولا اعتقد أن قمة شرم الشيخ قد أجهضت جدول أعمالها بل على العكس هناك جدول أعمال وقضايا ساخنة وقرارات مصيرية تنتظر مناقشتها فى القمة، وضرورة تلجيم عريضة إسرائيل وتقليم أظافرها قبل قوات الأوان.

■ تقرير: أشرف العشري



■ هل توقف القمة الدماء العربية التي تسيل على أرض فلسطين ؟

وعندما عدت أنقل إلى أكثر من دبلوماسي مصري من المعنيين مباشرة بملف القمة العربية والتحضير لها ناهيك عن فريق المهتمين بملف العلاقات المصرية - الإسرائيلية وجهة نظر وغضب العديد من العواصم العربية بسبب استضافة مصر لقمة شرم الشيخ، كنت أتلقى رداً واحداً ويصوت مسموع مفاده ولكن صرخاء مع أنفسنا هناك مذنبية يومية ترتكب ضد الفلسطينيين بسبب بشاعة وجرم الآلة العسكرية الإسرائيلية في مقابل انتفاضة حجارة وبالثالي كان الهم المصري الأول منصبا على سرعة وقف نزيف الدم الفلسطيني الذي يهدر يوميا في الأراضي المحتلة وكان وسيلة ذلك دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى الجلوس على مائدة الحوار وفي حضور أطراف دولية حتى تلزمه وتدفعه لوقف هذا العبث الإسرائيلي وبالتالي ننسعي إلى توفير إدانة دولية ضد إسرائيل ونقذف بالكرة في الملعب الإسرائيلي ثانية ونضعها في مأزق لا نقبل فيه بغير إنقاذ الوضع

سألنا دبلوماسيا مصرية وفيما حول الانعكاسات السلبية لقمة شرم الشيخ وما يمكن أن تنطه من تراجع حسب رؤية بعض العواصم العربية أو إضعاف لقرارات القمة العربية الموسعة اليوم فاجاب أن خط الدبلوماسية المصرية لا يمثل أي تراجع أو اختلاف بين وجهة النظر المصرية أو وجهات النظر العربية بل هناك توافق وتنسيق كامل لإنجاح القمة العربية هذه المرة وفورية عقاب وردع إسرائيل ولا نعتقد هنا في وزارة الخارجية المصرية الشرفة على ترتيبات القمة العربية أن قمة شرم الشيخ ستثلي المصريين بالتعاون مع بعض الأشخاص العرب عن عزيمتهم في وقف البطش والتكديل الإسرائيلي وعدم ضمان تكراره في المستقبل خاصة أن لنا تجارب مريرة مع الإسرائيليين في السنوات العشر الماضية ومن قبل اندلاع انتفاضة القماميات الأولى ومروراً بمذبحة قانا وانتهاء حاليا بانتفاضة الأقصى وجريمة أرييل شارون زعيم كتلت الليكود المعارض في إسرائيل.

ماذا يمكن أن تقدم القمة العربية للشارع العربي الذي يعيش حالة غليان غير مسبوقة من المحيط إلى الخليج على مدى الأسبوعين الماضيين، وكيف يمكن أن يكون حصاد القمة فاعلاً ومؤثراً في حماية المسجد الأقصى الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية وأيضاً في الخروج بالمنطقة من أزمة الإنزلاق نحو مواجهة حربية عسكرية. وهل يتصاعد الغضب في الشارع العربي إلى حد الضغط لإقرار مقاطعة سياسية واقتصادية لإسرائيل أم ينجح حصاد القمة في رفع السقف السياسي للمطالب العربية ودعم مخاض عهد بالدم الفلسطيني للوصول إلى سلام عادل وشامل مقابل غطرسة إسرائيلية مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية. هذه الأسئلة توجهنا بها إلى فعاليات مؤثرة على الصعيدين المصري والعربي، فحدث إجماع على نقطتين: الأولى: إن انعقاد القمة في حد ذاته هو إرضاء جزئي للشارع العربي يعطى إشارة ذات مغزى لاستجابة النظام العربي المتهرب، للتحديات الخطيرة فينبجئ تضامنه، والثانية: إحياء المقاطعة السياسية والاقتصادية مع إسرائيل ووقف جميع أشكال التطبيع.

■ القاهرة، أمانى الطويل، شقيق الطاهر
■ الدوحة، العرب الطيب الطاهر

غليان الشارع العربي وضعها في مأزق

القمة العربية ف

أحمد بن حلي - الأمين المساعد للجامعة العربية يؤكد أن القمة العربية قد جاءت في وقتها أمام تحديات تواجه العالم العربي وأوضاعه "الأمرام العربي" أن يسهب تلك التحديات استجابة القادة العرب لدعوة الرئيس مبارك رغم الندوات والشاروات السابقة لعقد قمة، وأشار بن حلي إلى أن التفاعل الشعبي العربي مع أحداث الأراضي الفلسطينية ومحاولات الانقضاض الإسرائيلي على القدس تعطي زخماً لهذه القمة التي تتفاعل مع مطالب الشارع العربي.

وتوقع أن يقر القادة العرب آلية الانعقاد الدوري لمؤسسة القمة والتي اقترها وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الأخير. وأكد بن حلي أن هذه القمة تمثل فرصة ذهبية أمام الزعامات والقيادات العربية لدراسة أوضاعهم من جديد واستعادة التضامن العربي وحل المشاكل والمفالات (ولو تدريجياً). وإذا كان بن حلي قد طرح خيارات عدة أمام القمة العربية، فإن فضيلة

الفلسطيني ثم تأتي بعد ذلك مرحلة القمة العربية ولاتمة العنقوبات الصارمة هذه المرة في وجه تل أبيب. ولكن هل يعود التجاوب العربي من جديد مع قرارات القمة العربية وتتججج مصر في استعادة الزخم العربي مجدداً والانعقاد العديد من القيادات التي تراعت حماسها للمشاركة في هذه القمة طبقاً لرؤية الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن الجانب المصري فتح خطوط اتصال ودوائر ساخنة مع العواصم العربية لإبلاغها أولاً بأول بشأن ترتيبات ومسير قمة شرم الشيخ وتأمين استمرار التأييد والاساندة العربية لأي خطوة مصرية أو فلسطينية بشأن قمة شرم الشيخ وإذا كان اجتماع الرياض الثلاثي المفاجيء الذي عقد أوائل الأسبوع الماضي بحضور ومشاركة وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا حيث طرح الجانب المصري وفقاً لمعلومات موثقة في هذا الاجتماع تفاصيل جميع التطورات المتسارعة بشأن قمة شرم الشيخ وتم تدارس جميع أوجه القصور والسياسيات التي تواجه الموقف العربي خاصة في ضوء الاتفاق المصري والعربي على ضرورة استبعاد سلاح الحرب أو المشاركة العسكرية بقيادة الجانب الإسرائيلي مهما كانت التحذيرات التي تواجه الوضع في المنطقة وإذا حصل الجانب المصري على دعم الرياض ودمشق صراحةً ملمنى في الترتيب لقمة شرم الشيخ على أن تكون هناك أيضاً تحركات مماثلة بجادة لإنجاح القمة العربية بشتى الطرق وتولى الجانبان السعودي والسوري توضيح خطورة الموقف وجهره للموقف المصري من ناحية أخرى بشأن استمرار في الترتيب لقمة شرم الشيخ ومنع حدوث أي انشقاقات في الموقف العربي.

وعلى صعيد آخر نشطت الاتصالات والتحركات حتى ضمنت مصر قبول أكثر من 19 عاصمة عربية لقرار الدعوة لقمة شرم الشيخ مع تعهد بعض الأطراف بمساندة مصر في ضرورة إنجاح القمة العربية وكذلك ضمان حضور ومشاركة أغلب الزعماء والقيادات العربية في هذه القمة بهدف إنجاحها بشتى السبل.

وأما عن أي توفير الأجواء الصحية للقمة العربية ومنع حدوث أي انقسامات تهدد وحدة الصف العربي سارعت السلطات المصرية وأبرقت جميع العواصم العربية عبر القنوات الدبلوماسية رسائل تشرح وتوضح حقيقة الموقف بشأن قمة شرم الشيخ وجهر ما تم الاتفاق عليه.

على صعيد آخر أبلغ الجانب المصري جميع الأطراف العربية استمراره على اعتماد نفس ورقة العمل المصرية بشأن القمة العربية والتي تحتوي على العديد من النقاط والعنقوبات الرادعة في وجه إسرائيل ومنه استبعاد الجانب العربي لإعادة النظر بشأن عملية السلام برمتها أو بتجميدها إذا لم تعد السلطات الإسرائيلية النظر في مجمل سياساتها بشأن التسوية السلمية والحقوق العربية.

وبالرغم من الاتفاق على صيغة موحدة لجدول أعمال القمة العربية والذي يشتمل على قضية واحدة تتعلق بالتطورات السلبية في الأرض المحتلة ومستقبل عملية السلام الشرق أوسطية في ظل التصعيد الإسرائيلي إلا أن الجانب المصري أصر على إضافة بند جديد يتعلق بنتائج قمة شرم الشيخ وانعكاساتها.

وتأكيداً لجدية الموقف المصري بشأن الحفاظ على حيوية وتجاح فعاليات القمة العربية رفض الجانب المصري الأسبوع الماضي عدة محاولات عديدة للضغط الأمريكي وطلب وإلحاح إسرائيلي وكان آخرها في قمة شرم الشيخ لمنع صدور أي قرارات عقابية لكن الجانب المصري رفض جملة هذه الضغوط أو حتى التعهد بأي صيغة توفيقية من قبل القمة العربية تجاه إسرائيل ومنعاً لحدوث أي أزمة تؤثر في العلاقات المصرية - الأمريكية أبلغ الجانب المصري صراحةً الزاوي الأمريكي لعلمية السلام بأن مجمل تطورات وردود أفعال القمة العربية يتوقف في نهاية الأمر على حقيقة الضمانات التي يقدمها الجانب الإسرائيلي وتضمنتها الوثيقة المصرية - الفلسطينية التي طرحها في قمة شرم الشيخ ■





■ لا لقتل الأطفال هكذا تقول الصورة التي تجسد حال الشارع العربي

وق جسر التحدى

أما الصداق المهدي، ورئيس الوزراء السوداني الأسبق، فقد اعتبر أنه لا سبيل لموقف عربي يواجه إسرائيل حريباً في ضوء الدعم المطلق والتغطية الكاملة التي تحصل عليها إسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، وإشعار المهدي لـ «الأهرام العربي» أنه مطلوب من القمة موقف عربي يحقق نوعاً من التعايش بين الموقفين الرسمي والشعبي في هذه الأزمة، وأكد أن المصلحة العربية الأولى حالياً تتحصر في ولادة موقف عربي لا يجد رفضاً ومقاومة على المستوى الشعبي الساخط من المحيط للخليج على السلوك الإسرائيلي ويحدد المهدي أربعة إجراءات مطلوبة من القمة تنطلق أولاً بوقف جميع أشكال التطبيع وإحياء المقاطعة الاقتصادية والقانونية على إسرائيل، ثم الكف عن تجرئة القضية والاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية كمنطلق للصراع العربي - الإسرائيلي وتدشين أعمال المقاومة الفلسطينية كإعمال تحرير وطن وإيوست أعمالاً إرهابية وأخيراً الإقرار بأن موضوع القدس ليس موضوعاً فلسطينياً عربياً فقط ولكن لابد من إحاطته بفضائاته الدينية الإسلامية والمسيحية وعدم التصرف فيه على نحو ينسب.

خيار المقاطعة لإسرائيل ينضم إليه الفكر الفلسطيني عبدالقادر ياسين ويعتقد أنه من ضمن الخيارات المطروحة على قمة القاهرة ولكن ياسين يقلل من حجم توقعات المهدي حول هذه القمة التي يقول لـ «الأهرام العربي» إن أقصى ما يتوقعه منها هو أن تلعب العلاقات العربية - العربية وتؤسس لموقف عربي يدعم انتفاضة في الوطن المحتل ويفتح الباب لتضامن عربي معزز بتأييد إسلامي واسع يمكن أن يعدل من ميزان القوى بين الفلسطينيين والإسرائيليين ويضع حداً للصلف الأمريكي - الإسرائيلي بما يحقق مصالح الشعب الفلسطيني الوطنية.

الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس - من على خط المواجهة الساخنة مع الإسرائيليين قال هاتفياً لـ «الأهرام العربي» إن أي حصاد للقمة العربية يتجاوز المقاطعة الشاملة لإسرائيل يفرغها من مضمون الانعقاد أصلاً وحمل مفتي القدس القمة العربية إمكانية أن تحقق كل الإنجازات لحماية المدينة المقدسة، ويطلب الزعماء العرب بوحدة الصف ووحدة الموقف واعتزفي في تصريحاته بالقمة لـ «الأهرام العربي» أن عقد القمة في ذاتها تعد مكسباً لجميع العرب والمسلمين، وأضاف أن الرجوع إلى قرارات الشرعية الدولية والانطلاق منها سيكون مهمة دبلوماسية على المستويين العربي والإسلامي للانسحاب من الأراضي المحتلة.

مفتي القدس طالب بضرورة تقديم دعم حقيقي ومؤثر للفلسطينيين في القدس عبر صندوق مالي يسهم في المحافظة على الهوية العربية للقدس ويقدم دعماً للفلسطينيين إزاء صعوبات الحياة اليومية من مسكن وخدمات تعليمية وصحية.

أما اللواء عبدالستار أمين - أستاذ كرسي الإستراتيجية في أكاديمية ناصر - فيشير إلى خطر الانزلاق نحو التشنجيات الكلامية في تقييم الموقف الراهن، وأضاف أن إعطاء إسرائيل هذه الفرصة قد يفتح الباب واسعاً أمام الخسائر العربية وأشار أمين إلى أن الخسائر البشرية ودمها في نقطة الضعف الأصلية لدى الجانب الإسرائيلي مشيرة إلى أن أسطورة أرض الميعاد أصبحت مهترزة أمام الـ 18 دولة إضافة إلى تراجع معدلات أدائها الاقتصادي إلى حد طلب معونات تبلغ 18 مليار دولار، ومؤشرات يوجب الانتباه إليها والعمل على أساسها حين نقيم الموقف ونسعى لتحقيق مكاسب لا تكون بالضرورية عبر إجراءات عنيفة.

وفيما يتعلق بالموقف الفلسطيني قال السيد محمد صبيح - مدير فلسطين بالقاهرة - إن الجانب الفلسطيني سيطلب بوضوح آلية لتنفيذ القرارات التي ستصدر من القمة العربية وأنه قد يطلب دعماً عربياً من مزيد من تجسيد الدولة ويستبعد صبيح أن تكون القمة مناسبة لإعلان الدولة الفلسطينية معتبراً أنها قائمة بالفعل وتتخلل بالتدرج، وتساؤل قائلاً: لماذا العجلة؟ نحن ليس لدينا التزامات واضحة، وإن التفعيل بعدد القمم كان أمراً مهماً.

أما فيما يتعلق بموقف القوى والتيارات السياسية المصرية فقد سألنا عدداً من زعماء الأحزاب في هذا الشأن:

ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصري وأمين عام المؤتمر القومي العربي - يرى أن مؤتمر القمة العربية الطارئة ستوقف قوته على مدى استمرار قوة التيار العربي الضاغطة على الحكم فإذا استمر هذا الضغط وتضاعف إلى يوم انعقاد القمة العربية وتحمل الحكام مسئوليتهم التاريخية فلا بد أن يتخضع عن شئ، مختلف بمعنى أن قراراته ستكون على الأقل أفضل من الوضع الحالي، أما إذا تراجعت قوة الضغط العربي فإن المؤتمر سينتهي كما انتهت مؤتمرات القمة العربية السابقة بقرارات عبارة عن شجب وإدانة واستنكار.

أما القرارات التي يرى ضياء الدين داود أن على المجتمعين في مؤتمر القمة اتخاذها فهي قطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو الصهيوني ووقف التعامل الاقتصادي والتجاري معه بالنسبة للدول التي لها علاقات دبلوماسية مع تل أبيب، أو بين المهندسين إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل - أكثر تفادياً بقوله إن القرار الذي اتخذته الأريئيل مبارك عن إخوائه من الحكام العرب بضموري عقد القمة مع سبوحته بوقت لآخر، لأن في هذا المؤتمر ستدب فيه كثير من الخلافات وتختفي المشاعر السبية بين الحكام العرب.

ويرى شكري أن على القمة العربية القادمة أن تتخذ قرارات حاسمة لإزالة كل الآثار السلبية التي نتجت عن مسيرة التطبيع مع العدو الصهيوني.

ويهامش الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع بعض الحكام العرب الذين مارالوا بترديد في الموافقة على عقد القمة العربية تحت زعم الاستعداد الخاص لها بقوله أنه يكفهم الاستعدادات التي أعدها باراك وشارون.

ويضيف د. السعيد إذا انعقدت هذه القمة فلا بد لها أن ترضع إرادة الشعب العربي في كل الاقطار، وتنفيذ المطالب الشعبية التي طالب بها المتظاهرون في كل الاقطار وعلى رأسها طرد السفراء الصهيونية من البلاد العربية التي توجد لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وسحب سفرائنا العرب وأيضاً إيقاف كل أشكال التعاون والتطبيع معها.

ويقول د. السعيد ساخراً: على العرب أن يجتمعوا بنفس السرعة التي اجتمعوا بها في منظمة «الأوبك» عندما كانت الصلصة الدامية ملحة أم أن الدماء العربية التي تسيل أريئيل عن ترويضها؟

الدكتور نعمان جمعة - رئيس حزب الوفد الجديد - يرى أن قرار عقد القمة العربية الطارئة في أساسه قرار شعبي دفع الحكام العرب دفعا لإلقاء خلافاتهم جانباً واتخاذ القرار بعقدها.

وطلب د. جمعة الحكام العرب الذين سيجتمعون في القاهرة بإصدار قرارات تؤكد على أن القدس بحكم التاريخ والواقع أرض عربية محتلة لابد أن تعود إلى أصحابها ولا فإن عملية السلام مستحبة كأحد واجب أن يعبروا عن ذلك بقرارات حاسمة تدعم انتفاضة الأقصى التي كانت بعد عقود من الاحتلال الصهيوني أن الإرادة الفلسطينية حية وقادرة على إشعال جذوة الرغز العربي، وطلب د. نعمان جمعة مؤتمر القمة العربية باتخاذ قرار بوقف القدس ليست تخاص الفلسطينيين بحسب بل في قضية عربية إسلامية - مسيحية.

ويبدى المستشار مأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان

المسلمين - تفاؤله بما قد تتخضع عنه القمة العربية القادمة مشيراً إلى أن المظاهرات الاحتجاجية التي عمت أرجاء الوطن العربي هي التي انشعرت الحكام بالقلق مع فهمهم إلى اتخاذ قرار عقد القمة. ويضيف أن المظاهرات الحاشدة التي وقعت في دول الخليج وافتقرت إلى طموح الطلاب في جامعات مصر ومدارسها تركت أثراً ضخماً على القمة وطلب الاستشمار الهضبي الحكام العرب باتخاذ قرارات بدعم المقاومة الفلسطينية بالأل والسلاح والاحتياجات الإنسانية والساعدة الإعلامية، أما عن الأجندة التي ستناقشها القمة، فيرى الهضيبي ضرورة إقتصارها على المسئلة الفلسطينية ودمها حتى يبتعد عن أسباب الفرقة التي يمكن أن تنتج عن مناقشة الموضوعات الخلافية الأخرى.

وفقاً لرؤية الدكتور نجيب محمد النعماني وزير العدل القطري السابق والمحامي حالياً وأحد الرموز المناهضة للتطبيع مع إسرائيل، فإنه يتعين على القمة القادمة أن تعقد على أساس أجندة واحدة عنوانها العريض «تحرير القدس» وليس مجرد نزاع قليل التوتر الراهن، وتحت هذا العنوان العريض - كما يضيف - ثمة تفاصيل تبدأ بأن يطرح العرب في قمته خيار المواجهة العسكرية ولأنني أدرك صعوبة تبني مثل الخيار في ظل معطيات إقليمية ودولية، فإنه سيتم استيعاده وهو أمر يتوافق مع النظرة الواقعية للأمر بيد أن يمكن الارتكان إلى فتح منافذ عرب عصابات طويلة الأمد مع إسرائيل تشارك فيها عناصر فلسطينية من الدول المجاورة تخرج تحديداً من المعسكرات والخيماخات الفلسطينية على الأقل في سوريا ولبنان اللذين مراراً في حالة حرب مع إسرائيل وذلك تحسباً لإحراج دول أخرى مجاورة للكيان، وبالطبع فإن القادة سيريون أن ذلك يمكن أن ينعكس سلباً على ضرب البنية التحتية أو أهداف أخرى في سوريا ولبنان، وهو ما يمكن أن يقع مساررات القمة نحو خيارات أخرى دبلوماسية واقتصادية.

وهنا يشير الدكتور نجيب النعماني إلى أهمية أن يتبنى القادة العرب نهجاً جديداً في معمد التوسية السياسية مواءم تحول الأمر برمته إلى الأمم المتحدة، وأنا على ثقة بأنه إذا أخذت القضية طريقها الصحيح إلى الشرعية الدولية فسوف يكون من الممكن تنفيذ قراراتها المتعلقة بهذه القضية، وأهملها قرار التوسيع الصادر في 1947، وإذا ما تدخلت الأمم المتحدة فإنه يمكن في القمة التوصل إلى الإنجاز على الأقل.

ويضيف الدكتور النعماني إلى أن حق ضرورة تبني خطوات تضغط على إسرائيل وتجبرها من بعض الأوراق التي قدمها العرب لها طواعية مثل تبادل التمثيل الدبلوماسي وإلغاء المقاطعة الاقتصادية وكل ما له صلة بالتطبيع.

ويؤكد محمد صالح الكوراي - منسق فكري - أن القمة القادمة لابد أن تتجرى من المهارات التي كانت تسود القمم السابقة فطبيعة المرحلة تجاوزت هذه المهارات التي كانت تركز على من يشارك أو لا يشارك لأن قضية القدس باتت هي القضية المحورية وغيرها باتت هامشية بل مفتعلة موضعاً أن الدول الخليجية ليس في وسعها في ظل هذه المعطيات الجديدة أن تعترض على مشاركة العراق، ولذا باتت سهياً لمشاركتها في قمة يجب أن تحضرها كل الدول العربية حتى يتسهم الكيان الصهيوني بصلابة الإجماع العربي فيه.

ويرى الكوراي أن القمة مطالبة بالتالي:

• إعلان المقاطعة الشاملة لإسرائيل سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً.

• تشكيل لجنة تحقيق دولية في الجواز والمذاهب الصهيونية ضد الفلسطينيين وتبني دعوة تقديم قيادات الكيان الصهيوني إلى المحاكمة الدولية كجبري حرب.

• تبني الدعوة إلى تشكيل قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني.

• الدعوة إلى حل دولي للقضية الفلسطينية عن خلال مجلس الأمن.

ويشير محدثنا في هذا السياق إلى أن هذه المطالب تمثل بداية للخطوة الفلسطينية في ظل الحلل الذي يصيب ميزان القوى في المنطقة لصالح إسرائيل وبالتالي فإنه في ظل عدم امتلاك العرب القدرة على تبني الخيار العسكري فطلى الأقل مع يمتلكون القدرة على تحويل القضية إلى إطار الشرعية الدولية وتحكيم الضمير الدولي.

ويرفض الكوراي بعض الرؤى التي تشكلت في مدى جدوى القمة ويقول: إن اجتماع القادة العرب في قمة أمر ضروري، وتتعلق إليه الشعوب غير أن يرى أن القمة في ذاتها لا تمثل هدفاً بل وسيلة لتحقيق أهداف الأمة في هذه المرحلة الحرجة التي يتعين أن تعيد فيها الدول العربية النظر في خطابها السياسي والإعلامي خلال المرحلة المنصرمة وتبدأ في خطاب جديد ■

إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة

جماهير الشارع العربي لديها الحق في إثارة أي تساؤلات حول جدوى انعقاد القمة العربية، إلا أنه لا يجب الوقوع في براثن الإحباط بأن القمة لن تسفر عن شيء، وإذا كانت الجماهير العربية محبطة والقمة العربية تأخر انعقادها وهناك خوف من أن الخلافات العربية - العربية القائمة تعرقل القمة عن القيام بدورها، إلا أن الخبرة علمتنا أن هناك قمماً عربية سابقة نجحت وحققنا إنجازاً كبيراً مثل قمة الخرطوم التي جاءت في أعقاب هزيمة عام 1967، وأرست مبدأ الصمود العربي، وكذلك فشل قمم أخرى وكانت قراراتها مجرد حبر على ورق، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: لماذا نتجح بعض القمم وتفضل أخرى؟ وكيف نجعل القمة العربية ناجحة؟

■ هاني بدر الدين

البديل له وهو الحرب ليس مطلوباً. وهكذا فإن القمة العربية ليس أمامها سوى بحث ترشيح الأداء العربي في إطار خيار السلام، بمعنى آخر بحث ماذا ستفعل مع إسرائيل مع الالتزام بالسلام، ومن ثم فهناك ثلاثة محاور أمام القمة العربية يمكن أن ندرسها ونقدم عليها: الأول: تقديم دعم سياسي ودبلوماسي كامل للفلسطينيين.

والثاني: تمديد رؤية عربية لما ينبغي أن تكون عليه الأمور في عملية التسوية والسلام مع إسرائيل ليس في القضايا العامة من حيث الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام، ولكن التفرق إلى القضايا التفصيلية كالقدس واللاجئين والاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإعلان الدولة الفلسطينية.

والثالث: مناقشة استخدام أوراق سياسية جديدة، كالاستئذان عن المضي قدماً في المفاوضات، أو استخدام ورقة العلاقات مع إسرائيل بالنسبة للدول العربية التي لها علاقات دبلوماسية معها، سواء بالقطع أم بالتحقيق أم غيرهما.

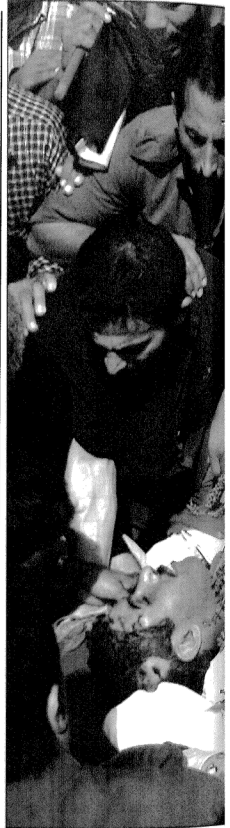
ولكن ألا يمكن أن يمتد الرد العربي ليصل إلى مرحلة الدعم العسكري للمقاومة الفلسطينية بحيث تتمكن من شن عمليات مسلحة ضد إسرائيل؟

يقول د. أحمد يوسف أحمد: إن هذا الخيار تنمناه ولكن لا نتوقعه من القمة العربية، إلا أن هذا الطرح قد يثار من خلال بعض الأطراف العربية في القمة ولكن الأغلبية العربية قد لا تؤيد

يرى د. أحمد يوسف أن القمة العربية القادمة ستكون قمة ناجحة قائلاً: رغم أن المتشككين لديهم أسانيد عديدة بأن القمة ستفشل بسبب الخلافات العربية الراهنة، إلا أن تحرك الشارع العربي في ظل الظروف الحالية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، هذا التحرك يعتبر غير مسبوق وليس له مثيل من قبل من حيث قوته وجحمته واتساعه لدول لم تعدت تحركها في مثل هذه الظروف، فهناك مظاهرات وغضب شديد في مصر والأردن واليمن وغيرها من الدول العربية، كما أن المظاهرات تمر في الشوارع العربية كل يوم، هذا التحرك العربي يجعل هناك ضرورة لترجيحه إلى أفعال، ليس لأن الحكومات العربية ستصحب بين عشية وضحاها شديدة الثورة، ولكن الأمور وصلت إلى نقطة خطيرة تؤكد أن الشارع العربي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقبل بهذه الاستهانة، وسكوت الحكومات العربية عليها ستكون له تداعيات خطيرة على الاستقرار في المنطقة العربية الذي يعتبر المدل من أبسط مقوماته، وفي حالة عدم وجود هذا المدل وهو ما يحدث الآن، فإن استقرار الدول العربية سيكون في خطر الأمر الذي يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة وحتى إسرائيل اللتين ستكونان أول الفاسرين.

إذا كانت هذه هي حال الشارع العربي الغاضب والذي يكاد يصل لمرحلة الانفجار، فماذا يمكن أن تفعل القمة العربية؟

يجيب عميد معهد الدراسات والبحوث العربية قائلاً: بداية فإن القمة العربية ستعقد في إطار خيار السلام الذي لن يكون هناك مراجعة له لأن



■ أرواح الشهداء: وقود المقاومة



هل يضطر العرب إلى استخدام

«البترول» لاي

الولايات المتحدة منذ عام 1973 تحاول أخذ حذرهما عن طريق إيجاد وسائل بديلة للطاقة غير البترول وعن طريق تخفيض تأثيرها ونفوذها الفعال في دول الشرق الأوسط لخفض أسعار البترول أو حتى تثبيتها عند حد معين، ولكن يبدو أن كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل الذريع لو اتلعت حرب حقيقية في المنطقة وحتى لو تم تدليل حرب بلن تمر خمس سنوات إلا وسيفزع في الغالب انقلاب سياسي في المنطقة العربية وتحديداً في إحدى الدول الكبرى المصدرة للبترول لتكرر أحداث ثورة الفاتح في ليبيا عام 1969 وانتهار عرش الطالوسي في إيران عام 1979، أو حتى الغزو العراقي للكويت 1990، إذن فكل ما نتمنى به الولايات المتحدة نفسها من إمكانية اكتفاء الغرب ذاتياً بالطاقة هي قصور في الهواء سرعان ما ستضيق بهاء مع أول منحنى حقيقي في الأزمة، فكل الأرقام والإحصائيات تؤكد أن الطلب الغربي على البترول في ازدياد مستمر وسيظل البترول هو الطاقة الوحيدة المستمرة عبر قرون من الزمان ولذلك فإن الغرب سيحتاج سريعاً عندما تتعلق أسلحة الحرب والتضامن العربي ومنع البترول. وفي دراسة تحليلية للخبير «روبرت برايدل» من الوكالة الدولية للطاقة أكد أن الخوف الذي يعمتري الغرب حالياً من منع البترول عنهم هو في محله لأنه لا

لا يزال شبح عامي 1973-1974 يسيطر على العالم الغربي أجمع عندما كان يموت برءاً بعد أن توحدت الأمة العربية أثناء حرب أكتوبر وأوقفت ضغ بترولها إلى الدول الغربية كورقة ضغط عليها لتوافق على شروطها، ويبدو الآن أن الذكريات المريرة التي صاحبت ذلك ستعاود الظهور مرة أخرى على الساحة السياسية بعد الأعمال الاستفزازية التي قامت بها إسرائيل ضد فلسطين والوطن العربي أجمع والتي تهدد بدورها باندلاع حرب في المنطقة ربما يستخدم فيها البترول كسلاح استراتيجي، ورغم إصرار العرب على نفي ذلك إلا أن الغرب يؤكد أن الودود العربية هذه ستستجر مثل الأعلام مع أول شرارة للحرب، فماذا يرى الغرب وماذا يتصور في وقت تتوحد فيه الدول الغربية لأزمة بترولية نتيجة العرض والطلب وظروف الأسواق؟

■ رشا عامر

ذلك، وأضعف الإيمان الذي يمكن أن تفعله القمة في هذه النقطة هو تأكيد حق الشعب الفلسطيني في أن يقاوم بجميع الوسائل دفاعاً عن أرضه وبهذا الشكل تكون أعطينا شرعية سياسية وقانونية ومناخاً مهيئاً لن يريد المساعدة وتقديم الدعم العسكري المسلح بشكل غير علني، ويجنبنا الخروج بقرارات علنية يمكن أن تجر علينا مشاكل.

ولكن إذا كان البعض يجمع عن تقديم المعونات للشعب الفلسطيني بحجة وجود شبهات بالفساد داخل السلطة الوطنية الفلسطينية، فماذا يمكن أن يكون حلاً لهذه المشكلة وتقديم دعم للشعب الفلسطيني؟

يرى د. أحمد يوسف أحمد أنه إذا كانت هناك شكوك أو خلاف حول أوجه الدعم المادي، فمن الممكن تجاوز ذلك باللجوء إلى صمود أخرى من الدعم، وعن دور حركات المقاومة الفلسطينية كحماس والجهاد التي يامل الكثيرون في أن يشهد تسعيراً حالياً للرد على الاستفزازات الإسرائيلية وانتهاكاتها للمقدسات الإسلامية، يوضح عميد معهد البحوث والدراسات العربية أن كل القوى التي ترفع شعارات المقاومة في فلسطين مدعوة للقيام بدور فعلي ليس الآن ولكن كان من المفترض أن يتم ذلك قبل الآن، والتصرفات الإسرائيلية تعطي الفرصة لهؤلاء لأن منطلق المقاومة هو المنطق الوحيد الذي يعمل فوق الغطرسة الإسرائيلية.

ويؤكد د. أحمد أن المقاومة هي الخيار الوحيد الذي يضمن نتيجة حقيقية لحماية الحقوق والمصالح الفلسطينية، فإسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة.

وعن عودة التوتر على الساحة اللبنانية مع إسرائيل وما المطلوب من القمة العربية في هذا الشأن؟ يرى عميد معهد البحوث والدراسات العربية أنه من الضروري على القمة أن تعلن تفهمها للموقف اللبناني وتضمن من أي عدوان جديد على لبنان وحتى لا يكون هذا التحذير مجرد كلام في الهواء، فاليد من التلويح بموقف عربي سياسي واضح مضاد لإسرائيل في حالة إقدامها على أي عدوان على لبنان أو سوريا، وأن الدول العربية ستقف مع لبنان وسوريا عسكرياً، ويشهد د. أحمد على ضرورة أن تؤكد القمة على منع التصعيد ضد لبنان وسوريا من خلال التلويح وإرسال الرسائل الأمريكية وإسرائيل، من خلال الرفض والإدانة أولاً، وثانياً التهديد حتى لو لم يصل هذا التهديد إلى حد الحرب، فيمكن استخدام أسلحة أخرى كوقف خطوط التطبيع ودعم سوريا ولبنان بكل السبل الممكنة أو إعلان أننا سنقف مع لبنان وسوريا في خندق واحد.

وأخيراً يؤكد د. أحمد يوسف أن إسرائيل لا تفهم سوى لغة القوة بدلل جنوب لبنان الذي انسحبت منه بعد عمليات المقاومة اللبنانية الباسلة وأخيراً خلف 3 جنود إسرائيليين الأمر الذي جعل إسرائيل تكبح جماح ألتها العسكرية ضد لبنان بعد تصاعد التوتر. ■





■ أي سلاح
برصد حالة
التربص تلك

هـ بغداد؟

زوال سلاحاً استراتيجياً

يمكن الاعتماد على الوجود العربي التي سرعان ما ستبخر في الهواء مع أول فرصة لسحق الأعداء، ومن هنا يطرح «برايدل» سؤالين جديرين بالأهمية من خلال هذه الدراسة.

السؤال الأول: يخص منطقة الشرق الأوسط من حيث إمكانية تلبية الدائمة للاحتياج العالمي للبترول.

أما السؤال الثاني: فهو عن إمكانية تصنيع البترول بأنساليب الكميات الحديثة والتطور في ذلك خلال العشرين عاماً القادمة.

وقد استفاض «برايدل» في مناقشة السؤال الأول مؤكداً أن الشرط الأساسي لتلبية الاحتياج العالمي للبترول هو أن تضاهي دول الشرق الأوسط أعضاء منظمة أوبك من إنتاجها للبترول سنوياً، كي يكفي الطلب العالمي ويقول «برايدل» إن دراسته ما هي إلا أرقام وتصورات على الورق يجب لكي تتحقق أن تسير الحياة بالعلم والمسطرة، وهذا بالطبع مستحيل في ظل السياسات التصفية التي ينتهجها الغرب حيال العرب، ولكي يتحقق كل ذلك يجب على الأقل رفع المعوقات الاقتصادية التي لا تنتهي عند دولة مثل العراق مثلاً أو إيران الذين يملكان وحدهما ثلث الخزون العالمي من البترول في المنطقة ويجب أيضاً - وفق ما جاء في الدراسة - أن تكف إسرائيل عن

استفزازاتها الدائمة للعرب الذين يملكون الذهب الأسود الذي هو في الواقع ماء الحياة للعالم كله بدونهم سوف يموت الغرب إن أجلاً أو عاجلاً، خاصة لو اتلعت حرب في المنطقة ولعلمهم جميعاً قد ذاقوا مرارة ذلك في حرب أكتوبر 1973. أما بالنسبة لعملية تصنيع البترول، فإن ذلك يعد ضرباً من ضرب الخيال ذلك أنه يتكلف أموالاً طائلة لإنتاج برميل واحد يومياً.

ويشدد السيد «برايدل» على ضرورة انتاج سياسات جديدة سواء أكانت إنتاجية أم تعاونية مشتركة مع العرب بحيث تستطيع الصمود أمام الأزمات السياسية أو الحروب التي يمكن أن تشتعل فجأة في المنطقة ملقياً الضوء على أن الاحتياج العالمي للبترول سوف يزداد بنسبة 65٪ في الفترة القادمة وينتج البترول العربي لن يستطيع أحد هذه الفجوة الزهيدة في الاحتياج العالمي.

والتحدي الذي يواجه الغرب حالياً هو كيفية مواجهة الأزمات البترولية، فالمتفائلون يملكون في أن يتم التوصل قريبا إلى إنتاج البترول في العمالق القريبة ولكن بأسعار أقل أو حتى اكتشاف مصادر أخرى للطاقة تعني عن البترول، ولكنهم يعمدون فيؤكدون أن ذلك لا يمكن أن يتحقق قبل عام 2020، فمن يضمن ألا تحدث كارثة أو أزمة مثل مناسفة

197، حتى حلول هذا التاريخ خاصة أن المنطقة مربية تقاً حالياً فوق غوة بركان.

دراسة أخرى مأخوذة من كتاب «ماهي بترول غده للعالم الآن بيريون»، خبير الطاقة الذي يؤكد ن خلال كتابه أن أية محاولة عربية لتصنيع البترول نكل محلي من شأنها أن تغضب الدول العربية صدارة للبترول لتجعلها تتمتع نهائياً عن تصدير بترول لها كي لا يصعب لديها بترول طبيعي ولا حتى صنع. أما «كامبل» أحد أكبر خبراء الطاقة في ريك فقد أطلق تحذيراً قوياً للدول الغربية ألا تعدد س ما تسميه مخزونها البترولي إذ أنه خلال خمس سنوات على الأكثر ستحدث فجوة بين احتياجاتها بين ما تسميه «مخزونها» وسيكون ذلك في أفضل أحوال بمعنى أن الأمور هامة وتسير على ما يرام س إذا لم تكن كذلك، فالوضع بالفعل يمثل كارثة حقيقية كما أنه شدد على أن هناك خمس دول شرق سيطرة تمسك الغرب بالفعل من رقبته في قضية بترول وتسبب له قلقاً شديداً وهذه الدول هي: السعودية والعراق وإيران والكويت والإمارات العربية، هذه الدول تمثل بقى التهديد الحقيقي والصريح لل الغربية فيما يخص البترول.

وقد أراد «كامبل» أن يؤكد على أن البترول هو سلاح الإستراتيجي الفاتك مدلاً على ذلك بأن دولاً صغيرة مثل بلجيكا أو هولندا تبلغ قيمة استهلاكها الواحدة منها للبترول أكثر من قيمة استهلاكها دول أوبك مجتمعة، وهذه الأرقام هي خير ما اقتبسته الصحف العالمية في الأيام الماضية للدلالة على أهمية البترول بالنسبة للعرب.

كارثة أخرى يمكن أن يسببها البترول إذا نشبت حرب وامتدت الدول العربية عن ضخه إلى أصقافها في الغرب ألا وهي الاعتماد الكلي للدول الغربية خاصة الصناعية على البترول كمادة أولية في التصنيع بالصناعات العملاقة، وقد ارتفعت نسبة استخدام البترول في الصناعات الأمريكية منذ عام 1977 وحتى اليوم.

ويقول أحد المحللين إن العرب عندما أغلقوا «محاسب» بترولهم أمام الغرب عام 1973، لم يكن أحد يتوقع ذلك يوماً أنه لا يوجد بديل للبترول حتى يومنا هذا فليس هناك سوى خيارين: إما منع الحرب أو الحياة بدون بترول، وإذا كانت أمريكا تستطيع الحياة بدون بترول لا تملكه وتخفي من مواد مولدة الطاقة - رغم أنها لن تكفيها فترة طويلة - فإن بديل أوروبا الغربية وجنوب شرق آسيا لا تملك هذه المواد ولذلك فهي تصرخ دوماً في وجه أمريكا لحدوث من استفزازاتها للعرب بعد أن نادوا جميعاً بفتح دولهم أزمة 1973.

ويؤكد البترولي ليس مادة أولية مثل باقي المواد بل إنه مادة أساسية ومصدر طاقة لا يمكن غنها ومهما بلغ سعره فليس أمام الغرب سوى الخضوع، أما النتيجة الثانية فهي أن الدول المتقدمة لم تستطع التحكم الآن إيجاد البديل له، ولذلك فالدول المصدرة تتحكم فعلياً في العالم كله ولذلك فعلى الغرب أن يتخذ حذره لأن المستقبل يحمل الكثير من التهديدات سواء من تذبذب أسعاره أم اشتعال أزمة تقلل من مخزون من الألاع حرب تمنعه نهائياً وتلك هي الكارثة فيما يسمى بالحفاظ البترولي الذي يفتل الصناعة والزراعة والتجارة والعالم أجمع، وألا يزال العرب يملكون سلاحاً إستراتيجياً ■



قدما شارون القذرتان دنسنا المسجد الأقصى الشريف، ورسصات القوات الإسرائيلية الغاشمة أزهقت أرواح العشرات من المصلين الأبرياء في باحته، طائرات وديابات ومدفعية الصهاينة دكت منازل المدنيين في مدن الضفة وغزة بلا رحمة، ورغم ذلك فإن فئة من دعاة السلام «المزعوم» ترى في حركة المقاومة الفلسطينية وانتفاضة الأقصى وثورة الشارع العربي عملاً غوغائياً!! ليس هذا فحسب ولكنهم ترى أن من يطالبون بالنار هم مجرد مجموعة من الفاشيين!

■ تحقيق: حنان حجاج، إلهام الملبجي

هذا النطق البش الذي ينطلق من باطل وأصح ينهار أمام حقيقة واضحة وضوح الشمس، هذه الحقيقة هي نتاج أحداث الأسابيع القليلة الماضية.. فالقمع الإسرائيلي وعدوان جيش الدولة العبرية على الأبرياء، وحصر عمال وسكان الضفة وغزة وإغلاق المطار والميناء في إقليم الفقراء وقصف المساكن والمباني وقتل الأطفال والشباب وتربيع النساء والشيخوخ كلها ظواهر تؤكد أن كل ما بُني على «أوسلو» باطل، وأن السلام الذي طالما تحدثت عنه إسرائيل والسلطة الفلسطينية ودعاة السلام الذين عرفناهم تحت اسم «جماعة كوينهاجن» ليس إلا سلاماً وأهياً مشأ لنهار أمام أول أزمة حقيقية كبرى تتعرض لها عملية السلام.

فيذا كانت إسرائيل تستطيع أن تفعل كل ذلك وتطبق سياسة الأرض المحروقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فلاشك في أنها تعلى منطق الحرب على أصوات السلام، ولاشك في أنها تبحث عن سلام تمارس فيه ساديتها على أطراف أقل قوة وحيلة واستعداداً.

إن السلام الذي تريده إسرائيل هو استسلام، وهي بذلك خذلت جماعة كوينهاجن بعد أن خدعتهم وهي أيضاً وضعتهم في مصيدة «السلام» الذي سقط على أسنة الديابات الإسرائيلية.. فماذا يقول بعض أنصار السلام وماذا يقول أعضاء جمعية السلام؟ رغم الاعتراف بقتل مسيرة التسوية وبدموية القادة الإسرائيليين ونزيف المجتمع العبري لايزال بعض المثقفين من أعضاء حركات السلام العربية.. وأنصار التطبيع يقدمون التبريرات لإسرائيل.. ويراهنون على طائلة المفارقات.. ويغيبسون على شفافهم استنكاراً من فكرة الكفاح المسلح.

الكاتب الصحفي البارز أنيس منصور يعترف بعد سنوات طويلة من التكاية عن السلام.. والأصدقاء الإسرائيليين بأن ما جرى كان سلاماً ناقصاً لدولة لم تقم إلا على الحرب.. ورغم هذا الاعتراف فإنه لا يزال يعتبر أن السلام خياره الأول.. حتى لو تم تأجيله إلى حين، قلنا أنيس منصور إن كل ما يجري من مذابح

إسرائيل خذلتهم بعد أن خدعتهم

جماعة كوينهاجن في «مصيبي

متفارقة.. فكثير منهم يرى أن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات.. وكثيرون أيضاً لا يقبلون بديلاً عن القدس كعاصمة أبدية لدولتهم. لكنكم راهنتم كليهما على ما يسمى بجماعات السلام الإسرائيلية؟ هذه الجماعات موجودة بالفعل ولكن أعدادهم قليلة وقوتهم ضعيفة.. وهم في النهاية يعملون لحصول إسرائيل.

ورداً على سؤال حول اتهامه في وقت من الأوقات هو ومجموعة من الداعين للسلام بأنهم مطيعون

يؤكد أن إسرائيل لا تريد السلام لكنه قال: الإسرائيليون سيموتون من أجل السلام ولكن الأزمة في حالة التطرف الديني التي تسيطر على اليهود هناك في إسرائيل لم يحكمها يوماً حزب سياسي، لكن رجال الدين كانوا دائماً طرفاً في الحكومات الائتلافية ولأن إسرائيل ليس فيها رأى واحد ثابت.. بل أراء ووجهات نظر متباينة أصبح السلام صعباً.. ولكننا نجحنا في مصر في انتزاعه.. ونجح الأردن أيضاً ولبقا لذلك يرى أنيس منصور أنه ليست هناك خلافات كبيرة بين الأحزاب الإسرائيلية فكلها متشددة ولكن بدرجات





دعوة السلام

ويسعون إلى سلام غير عادل؟ قال: من قال هذا؟ نحن بيننا وبين إسرائيل سلام منذ أكثر من عشرين عاماً هناك اتفاقيات ثم إن إنجلترا احتلتنا أكثر من 70 عاماً وهم انسحبوا وانتهت حالة الاحتلال.. وكذلك إسرائيل نحن في سلام معها ولدينا سفارة عندها وهم كذلك ولولا علاقتنا بإسرائيل لما أمكن وجود قوات الاتصال الحالية التي تسمح بالتفاوض من أجل السلام في المنطقة.

ولكنني اعترف بأن السلام مع إسرائيل لا يعني أن أوافق على كل ما تفعله إسرائيل فهناك أشياء

كثيرة خطأ تحدث، هذا العنف وهذه الوحشية غلط ولكن هذا لا يمنع أن تستمر مسلكة السلام ثم إن أمريكا تدعم إسرائيل وتضع إرادتها في مجلس الأمن لذا لم تقاطع أمريكا ولم تسحب سفورها لديها ولماذا لم نعلن الحرب على أمريكا؟ لا بد من الهدوء في التعامل مع الأمور.

ويقول الكاتب الكبير لا بد من إيجاد حلول بشكل ما.. ما حدث من إسرائيل شيء، فطبع لا يحتمل ولا بد أن يتغير هذا الوضع وأن تعتذر عنه إسرائيل وأن تجلس على مائدة المفاوضات بغض النظر عن الوضع الذي عليه المتفاوضون، لا بد من التفاوض ولا يهم من القاتل ومن المقتول ربما لا يكون هذا الآن ولكن يجب أن نعرف أن المشكلة الآن ليست مشكلة سلام، فلن نتحدث أحد من السلام، الأزمة الآن هي الأمن.. إسرائيل تريد الأمن ونحن نريد السلام حتى نصل

إلى اتفاق فهناك أزمة كبيرة.. ولا اعتقد أن حرباً يمكن أن تستعمل فالحرب لن تحل مشكلة لأنها هي نفسها مشكلة.

وأي ربه على سؤال حول مقالاته الأخيرة التي حملت لهجة ساخنة وشدنية على إسرائيل وهل هذا تراجع عن موقفه الثابت من إسرائيل؟ قال: هذا ليس تراجعاً.. أنا لم أراجع عن شيء، ما فعله إسرائيل الآن وهي أي وقت عمل لا يرضاه أحد ويرفضه جميعاً، مشيراً إلى أنه في هذه الفترة لا توجد أي اتصالات فالأوضاع صعبة للغاية. تنتهي أراه أنيس منصور ليلتقط الخطب عضو آخر في جماعة السلام.

الشرق بين الكاتب على تسالم وبين رفائقة في معسكر حركات السلام العربية أنه وحده يعتبر أن ما يجري في الأرض اللحظة من انتفاضة باسلة ما هي إلا أحداث عنف يتحمل مسئوليتها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي.. ويرى أنه من العيث أن نحمل كل الخطأ على إسرائيل، وتصور أن الصواب المطلق في جانب العرب.

في سكونية وثقة بدارنا على سلم بقوله: إن إسرائيل تضم الملايين من دعاة السلام ولكنكم «يقصد نحن في العالم العربي» ترون أن الحق في جانبكم فقط وأن الآخرين هم الجانب.

وهل نرى عكس ذلك؟ نحن نعيش حالة الحرب في عقولنا فقط ونرفض الاستماع إلى أصوات السلام داخل إسرائيل.. لكن التصور الصحيح أن كل الأطراف مسئولة عما جرى وما يحدث الآن.. ومن العيث تصور أن إسرائيل وحدها هي الخطئة.

وهل رأيت صورة الشهيد الطفل محمد وهو يقاتل في أحضان والده؟ طبعاً ولكن رأيت أيضاً صورة الجنود الإسرائيليين الثلاثة وهم يمدحون وتحرق جثثهم ورأيت خلف جنود إسرائيل في لبنان.. لماذا تتجاهلون ذلك أيضاً.. لقد انتصر اتجاه العنف في النهاية!!

هل نساوي بين المشهدين.. وهل معارسات الاحتلال تتساوى مع عمليات المقاومة؟ لا بد أن يتوقف العنف وتحاول إقرار السلام.. هذا

ما أعرفه، أما «الممارسة للخطئة» التي يمارسها الإعلام بإشغال الأزمة وتسخير الجماهير فهي عمل غير مقبول.. ويجب أن يتوقف العنف فوراً طبعاً أنتم لا تتوقعون مني ذلك.. كتبت تتوقعون أن يتوب على سلام على أيديكم من تهمة السلام، لكنني مارأت مصراً على أنه ليس من حق أي أحد أن يشعل الحرب.. لأننا بعد أن نتشرد شعوبنا وتضرر بيتنا الأساسية سنسلس لنبيك ونحدث عن السلام.

هل يمكن أن تصل حالة الانهزامية إلى هذه الدرجة؟

الانهزامية.. أنتم لا تعرفون معنى الحرب «ويعدين خلاص من كل الناس عاوزه الحرب».. ماشي نحن فشلنا في حركات السلام.. ويعتبر الفشل ولكن الحرب التي تريدونها.

إسرائيل هي التي تسعى إلى الحرب فعلاً؟

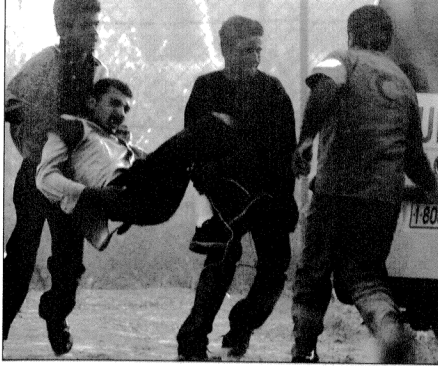
«ويبدأ موجة السخيرية» خلاص أنا اعتز لقد فشلت فما الذي يضايكم.. فشلنا في صنع السلام.. تريدون مني أن اتكلم عن الانتهاكات الإسرائيلية وتريدون استنابا مفيد عندي توبة.. وإذا كتبت تريدون الحرب فهنيئاً لكم بالحرب.. خلاص بطلنا سلام.. ومبروك عليكم الحرب!

من جانبه نفى السفير صلاح بسببوني أن تكون حركة السلام المصرية تشهد ارتكاباً وجريه بعد حوثات المسجد الأقصى والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين وبدا موقف بسببوني متناقضاً بين إرأك أن زيارة شاربون إلى الأقصى تعد رسالة للسلطة الفلسطينية والدول العربية والإسلامية بأن إسرائيل ستدافع بالقوة عن مزاعمها حول ما تسميه بجبل الهيكل، والذي توجد فيه المقامات الإسلامية وبين تمسكه بالسلام كخيار إستراتيجي، وبين التناقض بأن السلام خيار إستراتيجي تقرضه مصالح مصر القومية (إضافة إلى أنه خيار للرئيس عرفات الذي يجب أن تقف معه ونفصح).

وأضاف بسببوني له «الأهم العربي» أن الموقف الحالي يمثل أخطر مرحلة منذ بداية عملية السلام لأنه يمثل تصعيداً غير مبرر من جانب حكومة إسرائيل استخدمت فيه الأخيرة مواجهة الشارع الفلسطيني الأمل بالديابات والمراجعات ووصف بسببوني شاربون بمجرم الحرب وقال إن باراك يسعى من وراء هذه الخطوة إلى قتل عملية السلام في الوقت الحاضر؟ والتصلب من موقف سابق اتخذه سواء في كامب ديفيد أم غيرها، وذلك للوصول إلى هدف التفاوض من جديد في نقطة الصفر.

وأشار بسببوني إلى أن حركة السلام تدبى بشدة للمواقف الإسرائيلية منذ نهاية شهر سبتمبر وأن الحركة أصدرت بياناً بهذا الصدد إلا أنه قد كشف عن أنه لم يحدث أي اتصال بين حركتي السلام في مصر وإسرائيل منذ تعجر الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني.

وأدان بسببوني على نحو متساو جريمتي قتل الطفل الفلسطيني رامي محمد البره ومقتل الجنديين الإسرائيليين في مخفر شرطة رام الله وقال إن القضي



■ دعاة السلام في إسرائيل لم يكن لهم أي رد فعل على ما يحدث للفلسطينيين

د. عبد المنعم سعيد :

الكفاح المسلح بدون مشروع للتسوية.. انتحار

رغم القناعة الراسخة لدى الدكتور عبد المنعم سعيد - مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام وعضو حركة السلام المصرية - بإستراتيجية السلام فإنه يصرح بمقاطعة نشطاء السلام الإسرائيليين، ويؤكد أن بعض هؤلاء النشطاء أصابتهم الهستيريا القومية العنصرية ضد العرب. ورغم هذه المقاطعة، فإن الدكتور عبد المنعم يرى أن المقاومة بدون مشروع للتسوية تعد انتحاراً، وأن التسوية بدون مشروع للمقاومة إستسلام ولا يعتبر أن خروج الجماهير مطالبة بالكفاح المسلح، معناه عزلة جماعات السلام، محذراً من أن "الأسوأ لم يحدث بعد".

■ حسان خالد صلاح

فإن عددا من أعضاء جماعات السلام الإسرائيلية أصابتهم الهستيريا القومية، ويدأوا في اتخاذ مواقف مضادة لتوجهات الحركة وأميل إلى التشدد، والأكيد أن الاتجاه نحو السلام يتقلص نتيجة حالة الهستيريا الشوفينية في إسرائيل. وبالتالي فإن هناك تقييماً عاماً لما يجري، والسؤال هو: ما الذي يمكن القيام به في لحظة تنهار فيها عملية التسوية بالكامل؟ وتقديرنا في مصر بين أعضاء الجمعية، فإن هناك اتجاهاً يرى أن المسألة انتهت والوضع يتحول إلى المواجهة، وهناك اتجاه آخر يرى أن الجمعية لها رصيد سياسي يمكن استخدامه بأكثر من طريقة، فالعالم فيه العديد من جماعات السلام،

الأحداث التي تجري حالياً في الأراضي المحتلة والمجازن التي تركتها إسرائيل إلا تدفعكم إلى مراجعة أنفسكم فيما يسمى بحركة السلام؟ ما يجري حالياً هو تدوير كبير لعملية السلام، وبالتالي ما ينبغي أن تقوم به أية حركة سلام في العالم هو إعادة تقييم الموقف، بالنسبة لجماعة السلام المصرية على وجه التحديد، وارتباطاتها بإطار كوينهاجن، أو جماعات السلام العربية، فإن الأحداث غيرت من مواقف الناس، فمروان البرغوثي أحد قيادات حركة السلام الفلسطينية يتصدر الآن جبهة النضال الفلسطيني في الأرض المحتلة، وفي المقابل

على الجديدين والاحتفاظ بهما كان سيضمن موقف أكثر قوة أمام الرأي العام العالمي ويضمن مجالاً لهما بأسرى فلسطينيين.

أما عن سبب سقوط الرهان على حركة السلام الإسرائيلية في هذه الأحداث فقد بررها بسببوني بصعود اليمين الإسرائيلي بحصار حركة السلام الإسرائيلية التي يقول إنها تحركت تحركاً محدوداً حسب ما سمحت به الظروف، إلا أن بسببوني قد نفى على نحو مطلق موت حركات السلام في كل من مصر وإسرائيل أو فشلها وقال إن مصر الرسمية مهتمة جداً بهذه الحركات ويدورها في المجتمع للنفي، في كل من المنطقة العربية وإسرائيل.

أما الناشئ والكتاب أمين المهدي أحد دعاة السلام فيقفز على أحداث الانتفاضة وينخل مباشرة إلى النتائج.. ففي تقديره أن القوى الفاشية وحدها هي التي تطلب وتصرخ من أجل الحزب كي تتقدم الصفوف، وفي رأيه فإن هذا ما جرى على الجانب العربي خلال الفترة التي تلت انتفاضة الأقصى.. ويذهب المهدي إلى تسع علاقة تشابه بين بن جوريين وعبد الناصر ويعتبر أن فاشية الجانب كانت وراء ضرب دعاة السلام في إسرائيل ودعاة الديمقراطية في العالم العربي.

وبينما يبدو عبد الناصر مثل بن جوريين في تقديره فإن قضية فلسطين تستخدم للإستهلاك المحلي ويستمر المهدي في مفاجاته مؤكداً أن زيارة شارون إلى المسجد الأقصى كانت في إطار مناورة سياسية ضد باراك والخطوة دون استكمال مشروع الدولة المدنية في إسرائيل ولكنها أدت إلى عودة الفاشية للسيطرة على الشارع في العالم العربي.

ويسؤال عما إذا كان يصف حركة المقاومة والانتفاضة بأنها فاشية جديدة؟ قال بجرأة يحسد عليها: نعم ما يجري عودة الفاشية وقهر المجتمع المدني وتراجع الأمور إلى الورع رقم صفر.. بل ما جرى أدى إلى تراجع وإحراج قوى السلام في إسرائيل فحركات السلام كانت في الحكم وكانت تضغط على اتجاه إقرار السلام لكن ما جرى ضعف بكل شيء، فحدثت المظاهرات التي خرجت في الشوارع العربية لم تكن إلا تمهيداً لهذه الفاشية.. للمقاومة التي تقوم بها حماس هي أيضاً قسم من هذه الفاشية وليست في صالح الشعب الفلسطيني.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يدافع عن حركات السلام في الحكومة الإسرائيلية قال: أنا اتحدث لصالحه الشعب الفلسطيني، وهذا الشعب عليه إدراك أن من يهتف بالقدس عربية أو إسلامية لا يريد الخير للشعب الفلسطيني لأن القدس فلسطينية لا عربية ولا إسلامية! كما أن مكة سعودية والقدس وكربلاء عراقيتان.. إن ما جرى ضيع على الفلسطينيين فرصة سلام حقيقية كانت على الأفق.

ولكن أين هم أعضاء السلام الذين تشيير إليهم داخل إسرائيل؟

يقول: عندما تملأ طرول الحرب تتراجع ثقافتنا أصوات السلام وهذا ما حدث داخل إسرائيل.

وماذا عن دور جماعات السلام العربية؟ لم تكن لدينا جمعيات سلام بالعلم الحقيقي فهذه المنظمات تسيطر عليها الزبنة الرسمية ولم تنشأ في إطار ديمقراطي حقيقي.. وبالتالي فإن حركة نوما راكدة وليست لها دور جماهيري فعال.. فهي في نهاية الأمر جمعيات تدار «بالمال» كوتيرل■

ويمكن العمل والتواصل مع هذه الجماعات، خاصة أن الفلسطينيين لم يحسموا على التعاطف الكافى لانتفاضاتهم الأخيرة، وتلا ذلك من خلال البيان المبادئ لاتحاد الأوروبي بحكومة اليابان، وتقدير بعض أعضاء الجماعة هو العمل على الساحة العالمية في محاولة لتعديل هذه الصورة، وتأكيد الحق الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وبالتالي ضمان الجمعية لترجع تجميد كل الاتصالات مع الإسرائيليين، وهذا القرار تم الاتفاق عليه تقريبا، وفي نفس الوقت استغلال رصيده الجمعية على الصعيد الدولى لتوضيح الحقوق العربية ومواجهة الحملة الدعائية الصهيونية، وهذا ليس واجب جمعية السلام المصرية فقط، لكنه مهمة واجبة على كل المنظمات المدنية العربية، من نقابات مهنية أو عمالية أو غير ذلك من المنظمات.

تجميد اتصالاتكم مع جماعات السلام الإسرائيلى: لماذا يجب أنكم لم تجرؤوا إلى اتصال خلال الفترة الماضية منذ انطلاق الانتفاضة ولا يوجد تنسيق على مستوى القواعد بدور في هذه الأحداث؟ في الحقيقة لا.. لم نقم بإجراء أى اتصال، وقررتنا توقف كل الاتصالات رغم أن بعض الأعضاء اشتركوا إلى أن هذا الوقت يحتاج إلى جهود لطمعة، والبيض طالب بأن نذهب إلى إسرائيل كما نذهب لجمعة الخولى، رحمه الله.. خلال أحداث مستوطنة ابوغين، وأن هذا هو الوقت المناسب للعمل، لكن أنا كسان تقديري الشخصى أن الوقت غير مناسب، بل على المستوى العربى، ولا على المستوى الإسرائيلى، والحو الامم المتحدة لا يوجد في إسرائيل أن يفلح معه أى نوع من الجيود.

والحقيقة لا بد أن نعرف بأن الإشارة إلى العمل داخل حركات السلام العربيه تأتي من الانتفاضة الفلسطينية.

بعضنا أننا نراقب دوما ما الذى يحتاجونه ويكمل نفسهم الوطنى حتى نقوم به، وحتى الآن فإنهم مشغولون في المواجهات ولم نلتق منهم أبدا إشارة إلى التغيير أن جماعات السلام العربية تعيش حالة أزمة حقيقية تهدد مستقبل وجودها ومصداقيتها في الشارع؟

جماعات السلام لا يهتما كيان الجمعية، بقدر ما يهتما الهدف النهائي الذى تسعى إليه، وإذا كان الهدف نفسه في أزمة، فهذه الجماعات في أزمة أيضا، كما أن هناك عنصرا آخر وهو أن أعضاء الجمعية انقسم لديهم نفس المشاعر الغاضبة والحزينة لما يجرى في الأرض المحتلة وتزداد حالة الغضب مع سقوط المزيد من الشهداء، والأزمة ليست تنظيمية، لكن نحن أمام سؤال حقيقى هو: كيف يمكن التعامل مع هذا الموقف؟ وما وصلنا إليه هو وقف التعامل مع الجماعات الإسرائيلىة نهائيا.

لقد قدمت جماعات السلام حكومة باراك على أنها حكومة من الصمامات، وأن انتخابها سيمثل نهاية لمسألة الفلسطينيين، ألا يؤكد لكم ما يجرى الآن من الصقور والحصار في الـ ألدسة كثيرة، وأن ندعة السلام في إسرائيل مجرد وهم كبير بعد عشرات الشهداء من الأطفال الذين سقطوا برصاص الحماة؟

لم يحدث منى أو من السفير صلاح مسيونى أو

من الراحل لطفى الخولى أن قال لاحدا إن باراك من الحماة، وأرشيف مغالتي وتصريحاتي موجود، ويمكن مراجعته، واتحدى أى شخص يأتى بمغال كذبت فيه هذا المعنى، بل على العكس، أشتر كثيرا إلى أن الحكم على باراك يجب أن يكون بعد مراقبة سلوكه السياسى تجاه عملية السلام.

وفى الأسابيع الأولى كذبت مهاجمة باراك بعد الإعلان عن رغبته في إعادة النظر في اتفاقية وائ رفط.

حتى الرئيس مبارك أو وزير الخارجية عمرو موسى لم يقل أى منهما إن باراك من الحماة، وكان الحكم عليه مجزأ إلى ما بعد توليه الحكم وبده العمل، دون تجاهل أن باراك تم انتخابه على أساس برنامج سلام.

فإنه يعنى ذلك أنك لا تتفق مع التقسيم العام للسلامة الإسرائيلىين على أنهم صفور وحماة؟ أنا متفق مع جانب وغير متفق مع جانب آخر من هذا التصنيف، وتقديرى أن هناك عملية معقدة داخل إسرائيل، فهناك صفور وحماة، لكن ليس شرطا أن يكون هذا التصنيف بين باراك وبينتانيها، لكن من الممكن تطبيق هذا التصنيف بين باراك وشامير مثلا، والقصد شمعون شامير، الذى وقع وثيقة تفول إن القدس عاصمة لدولتين، والاتسحاب لحدود 1967، وهذا الموقف لم يتخذه باراك نفسه.

إن يوجد حماة وصفور عند مستوى من مستويات السياسة، لكن ليس شرطا أن ينطبق ذلك على السياسة الحالية، كما أن هناك سياسيين في إسرائيل، ينظرون إلى القضية من منطل آمنى يمكن التفاوض حوله، لكن فى المقابل هناك من ينظر إلى الصراع من منظور ثوراتى عقائدى لا يمكن التفاوض حوله نهائيا، وهنا أيضا يفيد هذا التصنيف، وهما المعنى يمكن التصنيف بين باراك والأخريين، فباراك حين يؤك على رغبته في إنشاء دولة علمانية فهو بذلك يغير الصيغة الثوراتية للدولة العبرية ويفتح الباب للتفاوض.

لكن إذا كان باراك يتصدى للانتفاضة بكل هذه الوحشية والدموية.. فما تصنيفك له الآن؟

هو بالتأكيد الآن مجرم حرب لأنه لا يوجد إنسان يمكن أن يمارس هذا العنف تجاه المدنيين بهذه الوحشية. كما أن صياغته لكل ما جرى باعتبار أن الفلسطينيين هم المستولون من انفجار الموقف فى صياغة عنصرية.

باراك مجرم حرب

ولم نصفه أبدا من الحماة

قطعا علاقاتنا

مع جماعات السلام الإسرائيلىة

أحداث الانتفاضة في الأرض المحتلة والمظاهرات المليونية في الشارع العربى ألا تؤكد لكم عزلة جماعات السلام وانتفاضة الحماة الجاهلين خاصة أن الشعوب العربيه خرجت تطالب بالفتح المسلح؟

هذه اللحنات تصعد وتهبط وفق الشارع يتأثر بالأحداث، وإذا كانت هناك مساء مسئلة وعنف إسرائيلى فمن الطبيعى أن يميل الشارع إلى رفض الحوار، لكن هذا هو العنصر الوحيد لـ ؟

أنا حتى الآن لم أن رغبه الفولان في الشارع العربى أن أحدا يطالب برغبه الضراب أو إعلان حالة التفتش للإستعداد للمواجهة.

وما أعنيه أنا حتى الآن تظل هذه المظاهرات مجرد حركة في الشارع بلا تصور واضح أو برنامج عملى، هدفها يمكن لحركة في الشارع أن تحرق أرضا أو تحقق هدفا قويا من دون أن يتبقى قادة سياسيين يتحولون بهذا إلى الجاهليين على برنام، هذا الخبران ثم مطرعا حتى الآن، وإذا تحقق برنامج المواجهة كما تطالب الجماهير فلا بأس من ذلك، لكن فى هذه الحالة نحن نصابهم كمشحون أن نفكر كيف تكون هذه المواجهة ظافرة، بدلا من أن نتحاشى إلى المواجهة ثم نخسر في النهاية، ولعلنا نعلم أنه لا يوجد تحرير للأرض بلا شئ، وعلمنا أن نردك أن الشمن غلال من دماء ومستشفيات اقتصادية، وإذا كنا تطالب بالمواجهة فإن الجميع يجب أن يتحلى بالشجاعة لطرح هذه التبعات على الناس.

وهناك زاوية أخري، فبعض الناس خرج في المظاهرات لجرد التعبير عن الرغضب، ولا ما هو تقسيم تمييز الفائق في الأرض المحتلة، أو تعبى بعض الحالات التجارية في مصر خلال التظاهرات، إن السلة امتدت إلى أهداف أخرى لا علاقة لها بالتظيم الاجتماعى للمجمعة ليس فقط أهداف التحرير.

أنتم متهمون في جماعات السلام بانكم استهينتم في صنع هذه المسألة ألتى تعيشها؟

نحن متهمون بتأهينا، الأول أننا غير مؤثرين، كما أشرت في البداية، والثانى أننا نغلب الأمور ونقدم خدمة لإسرائيل، لكن هذا غير صحيح، فنحن فى الحقيقة نسهم في توضيح الصقوك، فلا أحد من الجماعة يذهب إلى إسرائيل نتيجة حب متبادل بغض النظر عن القضية، لكن إسهامنا فى عملية التحرير، وتقديرنا أننا أسعما في ذلك، وقتنا بتدعيم قطاع ما داخل إسرائيل يمكن استثماره لصالح إسرائيل الحق العربيه.

ما تقديركم الآن لمسيرة التصعيد، وإذا كان نمط الصراع يؤكد أن كل أزمة تعقبها انفراجة فهل تتوقع ذلك لازمة الحالية؟ صحيح أن النمط العام للصراع يؤكد أن كل أزمة تعقبها انفراجة، لكن يمكن أن تحدث مفاجات دامت الأحداث السياسية بحركة الشارع تنسيق القادة مع التعامل مع الموقف، لكن علينا أن نعرف أن الأسوأ لم يحدث حتى إسرائيل يمكن استثماره لصالح إسرائيل الحق العربيه.

يمكن أن يؤدى إلى مزيد من التدهور، ولعلنا نذكر أن العرب في 1948 لم تكن لديهم نية الحرب، لكن الشارع دفع في هذا الطريق، وفى 1967 كسان عبدالناصر يعلن أنه لا توجد خطة لتحرير فلسطين حتى شهر مايو تقريبا، لكن الحرب وقعت أيضا ■

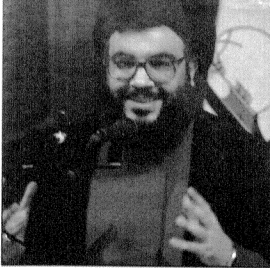


« غيمت » في لبنان وأطردت في فلسطين

« انتفاضة الأقصى » وحدث

المسارات من جديد

■ حسن
نصر الله



وربما كان أكثر ارتباطا بما يجري في فلسطين في الكثير من الدول لأسباب متعددة حاليا وتاريخية ومستقبلية.

ويروغ أن العديد من اللبنانيين انتابتهم المخاوف بشأن احتلال العودة سريعا إلى أتون الحرب مع إسرائيل، إلا أن طبيعة عمليتي الأسر اللتين نفذتهما المقاومة، أشعرت الغالبية بالفخر، خصوصا على خلفية الاقتناع سواء كان ذلك صحيحا أم لا، بأن ما يعمى لبنان فعليا في هذه المرحلة، قدرة المقاومة على الرد على العدوان، بإيذاء الإسرائيليين إلى الحد الذي يجعلهم يفكرون مليا قبل التورط في العدوان مجددا، إضافة إلى الشعور الضمني بأن لبنان أسهم عمليا على الأرض في دعم الانتفاضة في فلسطين. وغالب الظن أن التطورات في الحديت اللبنانية وخشية الإسرائيليين والأمريكيين من وقوع انفجار عسكري هناك أسهم في تعزيز التحركات الدبلوماسية من أجل الوصول إلى حل للتهديد في فلسطين.

ومن بين النشاطات الرئيسية السياسية الجارية في العن والظل حاليا على مستوى المنطقة والعالم، السعي إلى التوصل إلى اتفاق على تبادل للأسرى بين لبنان وإسرائيل. في حين يريد حزب الله أن تكون العملية على أوسع مستوى، أي أن يتم التبادل على أساس العسكروا الأربعة في مقابل الأسرى العسكروا جميعا في سجون الاحتلال، وليس اللبنانيين إلا 19 فقط، فإن إسرائيل تريد أن تؤدي عملية التبادل إلى إغلاق نهائي للجبهة اللبنانية، بشتر الجيش اللبناني بغالبية على الحدود ولبعد حزب الله عنها إلى أبعد مدى، ويعني اختفاء عقيد في الجيش الإسرائيلي في يد خارج المنطقة لميلاته بالأسرى، أن حزب الله أعلن حروا شاملة في إسرائيل، مرتبطة ليس بلبنان فقط، بل أساسا بتطورات فلسطين والمنطقة.

ويريد حزب الله أن يكون الإقراج عن 1600 سجين فلسطيني و14 سجينا أذربائيا، و19 سجينا لبنانيا، وغيرهم من السجناء العرب الذين لم تطلقهم المعاهدات والاتفاقات مع إسرائيل، هدية فعليا لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وهو ما يصعب أن تقبل به إسرائيل، وربما قبلت بجانب منه في مقابل إغلاق نهائي للحدود مع لبنان، بوقف نهائي لعمليات حزب الله، وهو ما يرفضه الحزب التعهد بالحد من شكل من الأشكال. الجديد المهم الآخر في التطورات الأخيرة هو تغير اللهجة تجاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية سواء من جانب سوريا أم من جانب حزب الله.

وفي تصريحات أخيرة قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إن أمام عرفات فرصة عظيمة الآن لتبديل سياساته وتغيير نهجه، كما أن الأجهزة الإعلامية للحزب كانت بالغة الإيجابية والسلطة، خصوصا أن شرطة تلك الأجهزة كانت في خطوط المواجهة الأولى مع الإسرائيليين وسفد لها عشرات الشهداء. وفي المقابل فإن موقف الرئيس السوري بشار الأسد من عرشنا الآن اختلفا وتحديدا في الاتصال الهاتفي بينهما، الذي أكد فيه بشار الأسد دعم سوريا الكامل للفلسطينيين بل يعني اعترافا كاملا بأن عرفات هو الممثل للشعب الفلسطيني، وهو أمر جديد في السياسة السورية الرسمية.

يضاف إلى ذلك التنسيق السوري - المصري رفيع المستوى في تأمين سبل دعم سياسات الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي النووي، وصولا إلى الصعرة المشتركة للغة العربية، التي تحولت أخفا إلى قمة طارئة دعا إليها الرئيس حسني مبارك، وفي المؤشرات المهمة في هذا المجال، فإن التليفزيون السوري نقل للمرة الأولى بثا مباشرا لتليفزيون فلسطين، ووضعت المستشفيات السورية في حال تأهب لاستقبال جرحى الانتفاضة، وظهرت مؤشرات على اتصالها بهدف الدعم بين دمشق وفلسطينية 1948. وهي كلها أجواء، تبشر ببيئة عربية جديدة يتوقع أن يكون التعبير الأبرز عنها في القمة العربية المقبلة، التي ستكون الأولى التي يحضرها الرئيس السوري ■

لم يشهد لبنان تظاهرات حاشدة وعنفية بالشكل الذي شهده العديد من الدول العربية دعما لانتفاضة الأقصى، إلا أنه وجد نفسه قبل أي من البلدان العربية - حتى التي تأوى أعدادا أكبر بكثير مما بأوى من اللاجئين الفلسطينيين - في قلب الصراع الدامي الأخير بين إسرائيل والشعب الفلسطيني، وهو ما طغى على كل شيء تقريبا في الحياة السياسية اللبنانية.

■ بيروت، غسان مكحل

قبل الاعتداء على الحرم القدسي من جانب زعيم المعارضة الإسرائيلية اليمينية أرييل شارون، وما تبعه من موجة في حق الشعب الفلسطيني، أدت إلى انفجار «انتفاضة الأقصى» كان لبنان غارقا في أقصى الحجب وإشكالات وتعقيدات السياسة المحلية وصراعات الطوائف، بدا ما الانتخابات وما أفرزته من استقطابات طائفية، حتى مشكلة تشكيل الصراع والخفي بين الرئاسة وأبرز المرشحين لرئاسة الحكومة رفيق الحريري، وصولا إلى «بيان المطارة» والدعوات العلنية لخروج الجيش السوري من لبنان. فجأة اختفى كل هذا، كانه لم يكن، وباتت الأنظار كلها تنهج إلى فلسطين، حيث المعركة السياسية الحقيقية، التي يفتخرش أن تقرر الكثير من مصير الشرق الأوسط، وبه لبنان. كانت هذه الظاهرة الجديدة مثالا حيا آخر على ارتباط لبنان ومصيره بالتطورات في الشرق الأوسط، بعد أن بدأ لجاهة عدة، ومنها إسرائيل، أن انتهاء الوجود الإسرائيلي في لبنان، يعني إبعاد لبنان عن تطورات المنطقة، أو بتعبير آخر فصل لبنان عن التسوية وعن المسار السوري في المفاوضات. ويحسب مسئول لبناني رفيع المستوى، فإن ما جرى كان فريدا، إذ في العادة، وعلى طريقة المثل الشعبي، نقيم في أي مكان في العالم العربي، ثم نعمل في لبنان، أما ما جرى حاليا فإنها غيمت في لبنان على مدى حوالي ستة أشهر وأطردت في فلسطين، إلا أن المسئول اللبناني كان يتحدث لأحد ضيوفه قبل أن ينفذ حزب الله عملية المفاجئة في مزارع شبعا، التي نجح خلالها في أسر ثلاثة جنود إسرائيليين، وهي العملية التي رويت لبنان مباشرة بالتطورات في فلسطين، ووفق ذلك لتطورات ارتباط سوريا بتطورات فلسطين، وهو أمر يمكن استنتاجه بسهولة نتيجة للظروف الوبقة بين سوريا وحزب الله.

ما جرى أن الانتفاضة ومضاعفاتها بالغة الخطورة لم تعد فقط الربط بين السارين السوري، والبياني، بل أعادت الربط بين المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، حتى بين توجهات الدول العربية كافة نحو عملية السلام والتسوية القبل لصورة الشرق الأوسط كله.

المهم للغاية في عملية حزب الله في شبعا، ثم في عملية حزب الله الثانية التي اختطف فيها عقيدا احتياطيا إسرائيليا، يعمل لأحد أجهزة الاستخبارات، أنها كسرت أوهاما كثيرة في لبنان حول إمكانية الخروج من للنتقة سياسيا، التي كان التعبير الأبرز عنها، شن حملة على سوريا، والدفع باتجاه انسحاب الجيش السوري بعد انسحاب الاحتلال الإسرائيلي، من أجل قد أي ارتباطا للبنان في المنطقة وتطوراتها، ويطمع فإن الكثير من اللبنانيين يرغبون في كل هذا الارتباط السياسي، مع الإبقاء على الروابط الاقتصادية والثقافية، إلا أن هذا أثبت دائما أنه غير ممكن أساسا بسبب جوهري هو أن لبنان جزء عضوي لا يتجزأ من المنطقة،





■ الأقصى .. الموضوع الرئيسي للشارع المصرى وبرامج المرشحين فى الانتخابات

المرشحون أحرقوا العلم الإسرائيلى ورفعوا الفلسطينى

أعراض مقدسية.. فى الانتخابات المصرية

فرضت انتفاضة الأقصى نفسها على الانتخابات المصرية التى بدأت جولتها الأولى يوم الأربعاء الماضى واحتلت قضية القدس ومساندة الشعب الفلسطينى، والتبديد بالتجاوزات الإسرائيلىة غير المسبوقه، المرتبة الأولى، فى الندوات الانتخابية التى رفع خلالها العلم الفلسطينى وحرق العلم الإسرائيلى.

■ تحقيق: أمانى الطويل، أشرف صادق ■ تصوير: عماد عبدالهادى

مؤشراً مهماً على مزاج جمهور الناخبين للمرشحين لمجلس الشعب خصوصاً أن هذه الزيارات جاءت عفوية وغير مخططة إلا من الفنانين المصريين. وإذا كان بعض المرشحين قد تعامل مع غليان الشارع بحساسيات الكرسي البرلماني فإن مرشحين آخرين قد اعتبروا أن معركة الأقصى هي جزء مفصلي في برامجهم الانتخابية خصوصاً الناصريين والإخوان المسلمين حيث يجد الناصريون أن الصراع مع إسرائيل صراع وجود لا حدود فكانت تظاهرات الأقصى الانتخابية في بعض دوائر محافظة كفر الشيخ التي يترشح فيها الناصريان حمدين صباحي

رجل الأعمال محمد أبو العينين والمرشح في الجيزة أن ينشر إعلاناً مدفوع الأجر يؤكد فيه دعمه للفلسطينيين في الحفاظ على مقدساتهم كما فرض على رجال أعمال من المرشحين المستقلين وأعضاء الحزب الوطني على التفاعل مع قضايا الأمة والإعلان عن التبرع لصالح جمعية الهلال الأحمر الفلسطينى حيث فتحت السيدة سوزان مبارك رئيسة الجمعية باب التبرع لمساندة الفلسطينيين في دفاعهم عن الأقصى. وقد شكلت زيارات الأمالي البسطاء من المصريين إلى جرحى الانتفاضة الفلسطينية بمستشفى ناصر

وقد فرضت حساسيات الفترة الانتخابية تعاملًا من نوع خاص مع الأعصاب المفلتة في التظاهرات الطلابية فلم تأخذ المواجهات بين الطلاب المتظاهرين وقوات الشرطة حجماً كبيراً كما كانت الحال في الماضى. من ناحية أخرى فقد استغلت التيارات السياسية أجواء الانتخابات البرلمانية والحساسيات الحكومية إزهاها وإزاء قضية الدفاع عن المقدسات على نحو سواء في إبراز برامجها داخل الجامعات بل ممارسة استعراض القوة داخل أسوار الجامعة. التفاعل الشعبي مع أحداث الأقصى فرض على



المظاهرات الغوغائية ولا الاعتداءات على السفارات بما فيها سفارة إسرائيل، لكن كان المطلب السامح بمظاهرات سلمية تؤكد أن الشعوب العربية حية وقادرة على التأثير على حكوماتها. ولم ينكر الهضيبي أن مرشحي الإخوان والمؤيدين للتيار الإسلامي استفادوا من الانتفاضة الفلسطينية التي يتبناها الإسلاميون في فلسطين، وفي كل العالم العربي، وأكد أن الانتفاضة سرقت الأنواء واستحوطت على اهتمام الشارع المصري أكثر من الانتفاضات، واهتم بها بالكثير أصحاب العقائد والمبادئ، والذين يبحثون عن الصلحة العامة، ولم يرض أحد بأن يقابل الطفل «الردة» ووالده وأطفال الانتفاضة الذين لا يملكون سوى «حجارة» والمظاهرات الأقفل بالنسبة له دخول القدس وردا على سؤالنا هل أجاب الهضيبي: الاختيارات صعبة وليست معقولة، فهل ساندل القدس فاتحا أو كان أمرا كذلك، فلا مجال للحديث عن انتفاضات، فنقول أو لا نقول، فالقدس أهم، ولا يوجد تعارض أو تنافس بين القدس والانتفاضات، وبعد أن عرف الناس جيدا أهمية القدس، وأن ما جرى هناك في فلسطين من الممكن أن يتكرر في أي بلد عربي، ويجب أن يستيقظ الجميع.

وأعرب أحمد طه أقدم نائب في البرلمان المصري والمرشح مستقل عمال في دائرة الساحل في القاهرة عن سعادته بانتفاضة الشعب الفلسطيني التي أدت إلى يقظة الشعب المصري ودفعة دفعة كبيرة نحو العمل السياسي بمختلف قطاعاته من أطفال المدارس حتى الشباب والشيوخ، وأكد طه الذي يرأس تنظيم مقاطعة أمريكا وإسرائيل في البرلمان المصري، ويشارك في عضوية دة التنظيم 11 منظمة، أن المؤيدين لوقف الانتهاكات الإسرائيلية كانوا هم الفضول لدى النائب المصري في هذه الدورة التي كان نجومها الطفل الفلسطيني الشهيد محمد جمال الدرة، وأشقائه شهداء الانتفاضة، وأكبر دليل على ذلك هو محاولة البيض الانتصاف بشهداء الانتفاضة وجرحاها، رغم أن تاريخهم يخلو من أي موقف في هذا الاتجاه الوطني. ويعد أحمد طه في القاهرة، اشتعلت المؤتمرات الانتخابية في بورسعيد، فلم يبد أي مؤتمرا إلا بعد الوقوف دقيقة حدادا على شهداء الانتفاضة وتزويد الهتافات الحمادية لإسرائيل

وعبد العظيم المغربي وأيضا في دائرة العطارين بالإسكندرية التي ترشح فيها النائب الناصري السابق في نهاية السبعينيات كمال أحمد ولم يغب الأقصى عن الانتفاضات في الصعيد حيث شهدت دوائر سوهاج بوجود النائب الناصري السابق سامح عاشور تفاعلا كبيرا وبمعا للحق الفلسطيني. أما الإخوان المسلمون فإن دعايتهم الانتخابية ركزت على أن الدفاع عن الأقصى فرض على ووجب على كل مسلم وسلمة واعتبرا في هذا السياق الظاهر في سبيل هذا الهدف هو جهاد في سبيل الله وهو ما أكد تشييه الشيخ يوسف القرضاوي أكثر من مرة على الفضائيات العربية.

الدكتور فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب المصري في دورته الخامسة ومرشح الحزب الوطني قاتلا: أحداث القدس قضية قومية لا يختلف الرأي فيها بين الأغلبية والمعارضة، وهي ليست محل مزايمة في الانتفاضات، لكن لاشك أنها أثرت بشدة في أجواء الانتفاضات، لأن البيت للجميع أهمية الإحساس بجدية المرحلة القادمة، ومدى ضرورة وجود برلمان قوى به نواب أقوياء قادرين على صياغة إحساس الشارع المصري تجاه القضايا القومية. وبخصوص تساؤلات الناخبين التي يوجهت إليه في المؤتمرات الانتخابية حول قضية القدس، أكد لنا د. سرور أن كل من تلقى بهم في دأرتة بشكل جماهيري أو شخصي كانوا يبارون بالحديث عن مأساة ما جرى في الأراضي الفلسطينية، وكنت أقول لهم: إن إسرائيل أباحت القدس تجاوزت مجرد احتلال الأراضي الفلسطينية، وشت حريا دينية بين اليهودية والإسلام، لأنها تمثل أن ترفض السيادة اليهودية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وإساس ذلك أن إسرائيل دولة عنصرية تقوم على الأساس الديني، وبالتالي بمحاولة فرض السيادة اليهودية على الحرم القدسي والمسجد الأقصى يسمون إلى إرضاء المتشددين اليهود، وهذا غير مقبول ورفضه كل المصريين والعرب والمسلمين. وعاتب مأمون الهضيبي المتحدث باسم الإخوان لجهة الأمن المصري لأنها لم تنتج الفرصة كاملة للشعب المصري في التعبير عن تضامنه مع الانتفاضة الفلسطينية، وقال: نحن لا نقبل أن تتحول السسكة إلى صدام بين الشعب والسلطة، ولا نؤيد

وأمركا وحرقت العلم الإسرائيلي، وأكد لنا البدرى فرغلى نائب حزب التجمع في دائرة شرق، أنه لم تكن هناك أي برامج انتخابية لأي مرشح في بورسعيد، بل كانت القدس وما جرى في الأقصى هي الورقة الأولى، واتفق الناخبين والمرشحين على أن المطلوب من البرلمان القادم هو صياغة ما يمكن الحكومة من مقابلة البضائع الأمريكية، ووقف التطبيع وطرد السفير الإسرائيلي، وطرد أى مستثمر يتعامل مع الإسرائيليين، وفي بورسعيد ارتدى عمال أحد المصانع التي تردد أنها بيعت إلى مستثمر يهودى القمصان السوداء وأعلنوا العصيان، والتحدى ضد اليهود الذين استباحوا المقدسات، ليس في الأقصى فقط، لكن في كل دول العالم، وأكد فرغلى أنه لا تهم نتيجة الانتخابات المصرية بالنسبة له، أو بالنسبة لأي مرشح، لكن الأهم هو اتخاذ موقف حاسم تجاه ما جرى في القدس، فماذا يفيد

■ أحد المرشحين بالجيزة عن مقعد العمال أشاع بين جمهور الناخبين أن له موقعا انتخابيا على الإنترنت يكلفه آلاف الجنيهات يوميا، الطرف أن منافسيه تقدموا ضده بعلن لكونه لا يجيد القراءة والكتابة!

■ أحد المرشحين المستقلين بدائرة شعبية في القاهرة عاد فجأة من الخارج بعد أن ترد هروبه من قبل «بقة فلوس» المرشح اعتاد نبع عجل عند كل مؤتمر جماهيري يعقده ويوزع لحمه على كل من حضر معه، يكتف بذلك بل يمنح مؤيده ورقة مالية من فئة العشرين جنيها، أحد الحاضرين على قائل أغرف باللفة وبيدينا بالحققة!

■ حائزتي شهر رشح نفسه مستقلا بإحدى دوائر القاهرة، رمز الميزان، علق لافتة كتب عليها (وحدويوه ... لا إله إلا الله، رمز الميزان حبيب الله).

■ صاحب محل حلواني شهير بدائرة حى السيدة زينب علق لافتة تأييد للدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب كتب عليها يا أهل الدائرة يا عمل سرور وصل.

■ ومرشح آخر بمحافظة الإسماعيلية رمزه الانتخابي الكاس علق لافتة كتب عليها (انتخبوا الكاس يا أبطال الكاس).

■ مرشح بدائرة عين شمس بالقاهرة وزع ما يقرب من سبعين جهاز فيديو على القامى بالمناطق الشعبية ليستمتع أهل الدائرة بمشاهدة الأفلام والمسلسلات بشرط أن يذاع فيلم تسجيلي خاص به عن

كرسي الانتخاب



رامى لكخ

فتحى سرور



بساطة

■ الشكر واجب للانتفاضة الأنصبي فقد وجدت الشارع العربي وعادت الحرية إلى علاقات سوريا والكويت مع الفلسطينيين، وانتشرت العراق من عزلة وأبخلت حرب الله الحلية، وتوجد خمس إسرائيل من عرب 48 مع أشقائهم، وجمعت كل محاولات الطبع، وتم تحجيم الدولة العبرية في العالم وبخل الطبعون المجور.

■ تملك الآن رسيدا إعلاميا هائلا يؤكذ نازية وعنصرية إسرائيل وهي نفس اللادة التي بنت بها إسرائيل نفسها في العالم معتمدة على أكاذيب المحرقة النازية، لدينا صور الانتفاضة الأولى من تكسير العظام ومجزرة صابرا وشاتيل ومذبحة قانا ولبنان انتفاضة عرب 48 داخل إسرائيل هذا الرصيد لو توافر لهم لانتصروا به العالم، فهل نستطيع شراء مساحات إعلامية في الوسائل العالمية لإسقاط الدولة الفاشلة ووجه الديمقراطية في المنطقة؟

■ بعد حرب 67 نشرت إسرائيل حكاية داود وبوليت، الولد الصغير الذي يهزم رجال العنصر، رجال الانتفاضة يهزم محمد الدرة شاربون وعصابته، ويصبح هو الشهيد الوحيد الذي سيظل حيا في الأرض والسما.

■ لا نريد أن نخسر ثمار الانتفاضة، ونجعل إسرائيل تقطف ثمارها بأعمال إرهابية غيبة خارج الوطن المحتل.

■ أخطر من الآن من تكرر مأساة كوسوفا مع عرب 48

■ أعلن براك إنهاء اتفاقات أوسلو من طرف واحد فهل يعلن عرفات بمساندة القمة العربية الدولة الفلسطينية.

■ في معظم الفضائيات العالمية لم أجد متفقا عربيا واحدا يجيد اللغات الأجنبية، وإن وجد للأسف يدفع عن الصبانية، أما الفضائيات العربية فقد كانت هي الوجه الآخر للانتفاضة وعلى رأسها فضائية أبو ظبي التي تتسحق

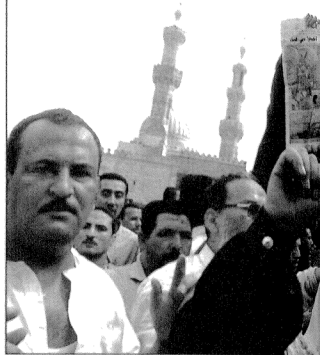
وبسام الشرف في التغطية.

■ يظن طلبة الإعلام أن صفوت الشريف هو وزير التلفزيون، ويقولون أنه يمنع الصحفيين من تغطية الأحداث المهمة ويعطي كل الأولوية لجيش الذبقات واثنا في كل الأحداث المهمة تأتي المبادرة من رئيس

الرئيس مبارك، وهو أول من أعلن عن أهم صورة في الانتفاضة التي شاهدتها العالم عبر التلفزيونات العالمية بينما الوزير يبحث عن الريادة في السيادة.

سياسة على

الدرة وشهداء الانتفاضة أبطال الجولة الأولى



■ انتفاضة الجماهير أبعدتهم عن المطالب الملحة على أجندة الانتخابات

لصالحهم، مثل هذا المرشح الذي ذهب إلى زيارة جرجي الانتفاضة في مستشفى ناصر، وأعلن عن تبرعاته ونشر ذلك في الصحف بحثا عن أصوات انتخابية أكثر.

الكاتب الكبير أسامة أنور عكاشة أكد أن الانتفاضة لم تستفد من مظاهرات التأييد الانتخابية، لكن استفادت الانتخابات لأنها ابتعدت عن الصراع المحلي «الثافة» ولم تستفد الانتفاضة لأن المسألة تختل مرحلة «الحجسوري» وبخلت منطقة القوة السياسية الغاشمة ونفذ الدول العظمى التي فرضت علينا التسعيل مع براك ويديه الملوطين بالدم الفلسطيني وقدميه التجسيتن دنسنا مقدساتنا، فأى كلام وأية مظاهرات، وأى حرق لأعلام وأبلى يمكن أن يوقف نزيف الغضب الهادر في الشارع السياسي العربي والإسلامي، وإلى متى نظل أصحاب زردود أفعال، ولسنا فاعلين؟ ■

النجاح في الانتخابات، ولا نملك النجاح في الدفاع عن معتقداتنا الدينية، وإذا سكتنا يوم الدين عن ذلك فهل سنقول إننا كنا مشغولين بالانتخابات، وحيد عبدالجديد - مساعد مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام - يشير إلى أن الانتفاضة الفلسطينية إجمالا أثرت بشكل وديجات مختلفة على الانتخابات المصرية، فقد أبخلت العصبة الفلسطينية وأبطال الانتفاضة ضمن الدعاية الانتخابية لبعض المرشحين في بعض الدوائر، وهذا أعطى للانتخابات طابعا وطنيا عاما أكثر من أية مرة، فقد غابت الحلية وأصبحت الانتخابات بالصيغة الوطنية، وهذا تأثير إيجابي من جانب الانتفاضة على الانتخابات، ولا أظن أن الخطاب الذي ساد الانتخابات أثناء الانتفاضة، لأن لغة خطاب الناخبين كانت مجرد مرادفات حاول من خلالها بعض المرشحين استغلال الانتفاضة

أعمال وإنجازاته.

■ صاحب مقهى أخل بشروط الاتفاق فحرم من جهاز الفيديو وحطم أنصار المرشح جهاز التلفزيون الخاص بالمقهى، المرشح على ذلك قائلا: (إلى ما يجيب بعض موسى يأتي بعضا فروعنا).

■ لافتات الدعاية الانتخابية لرجل الأعمال رامي لكح استخفت أن يطلق عليها لقب أجمل دعاية، فقد انرد لكح بقماش فاخر جدا وبطبيعة مميزة، وبالطبع وضع صورة له على كل لافتة، لكن لسوء حظه كان

الرمز لفتاء جاء من نصيبه هو الفتح، مما جعل بعض من شاهدها لافتاته الانتخابية يتندرون قائلين: لكح أبو فتاح سرق أموال البنوك ويبرد سرقة أصوات الناخبين، لكح يخوض الانتخابات مستقلا.

■ دمية مجمل» بالحجم الطبيعي وتحمل على ظهرها اسم رضا وهدان، مرشح الحزب الوطني عمال دائرة روض الفرج تنتشر في أكثر من موقع في شوارع شبرا وجوارها للدعاية لوهدان، لكن كل «دمى»

الجميل أخفت في إحدى الليالي، فقد أرحى أحد النافسين رجاله بالاستيلاء عليها والاستفادة منها ككلب لأفلامه، بشرط أن يلبسها بها بعيدا عن شبرا، حتى لا يكتشف وهدان من الذي سرق كل جماله.

■ مساجد وكناش شبرا تلتفت جميعها عددا كبيرا من المساجد هدية من وزير الاقتصاد د. يوسف بارس غالي مرشح الحزب الوطني دائرة المعهد الفني.

■ غالي أصر أن يبدأ التوزيع أولا على المساجد، بواقع 20 مساجدة، وبعد المساجد تم التوزيع على الكنائس، وبأى الكمية تم توزيعها على المدارس الابتدائية في شبرا.

قبل اجتماعه مع الرئيس .. وزير الصناعة يعرض التفاصيل:

خريطة جديدة بالمناطق والأنشطة للراغبين في الاستثمار

اقتربت لحظة التوقيع على اتفاقية الشراكة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبي.. وهي اللحظة التي يتحسب لها مختلف القطاعات الصناعية والاقتصادية فهناك آثار كبيرة متوقعة على قطاعات عديدة من الصناعة وإن كانت هناك أيضاً مزايا لن تجنيها الصناعة المصرية في الأجل القصير.. وهو الأمر الذى أعرب إزاءه المنتجون عن قلقهم من آثار المواد المقترحة بالاتفاقية مطالبين بضرورة تحسين شروط الاتفاقية وأن يوفر الاتحاد الأوروبى الأموال اللازمة للتحديث والتطوير والتعويض حتى تكون الاتفاقية أساساً لعلاقة عادلة وطويلة الأمد..

وأواخر الشهر الحالى يعقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع المجموعة الوزارية المختصة بملف تطوير الصناعة المصرية حيث سيعرض الدكتور مصطفى الرفاعى وزير الصناعة المخطط العام للتطوير والميزات المطلوبة وجميع الآثار المحتملة للاتفاقية على الصناعات المصرية والفرص البديلة فى الاستثمار الصناعى فى المجالات المختلفة.

«الأهرام العربى» التقت وزير الصناعة وقلبت فى صفحات ملف تطوير الصناعة والخطوط العامة التى ستطرح فى اجتماعات الرئيس وخطة التطوير التكنولوجى وكيف تصل إلى كل الصناعات على أرض مصر.

وإلى تفاصيل الحوار:

■ حوار: ملك عبد العظيم

ما دور وزارة الصناعة إذا كانت لا تشرف على أية شركات ولا تباشر أية مشروعات؟

حينما أتجهت الدولة إلى خصخصة القطاع العام وأنشأت وزارة قطاع الأعمال لتقوم بهذا الدور نقلت تبعية جميع الشركات إلى الوزارة الجديدة وبدأت التساؤلات عن دور وزارة الصناعة فى هذه المرحلة وعمد إذا كان هناك ما يدعو إلى استمرارها.. لكن الوزارة دوراً مهماً جداً حيث تقوم بدور الدولة فى رعاية الصناعة والتخطيط لتنميتها ونهضة المناخ اللائق والمنشجع للاستثمار.. وبما أن الصناعة ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد القومى وتمثل السلع الصناعية عصب الصادرات المصرية فإن المهام الملقاة على عاتق وزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية تتضمن وضع المواصفات القياسية للمنتجات الصناعية وإصدار علامة الجودة ومراقبة المصانع بغرض تأمين المجتمع وحماية صحة الإنسان والتحقق من تطبيق القوانين والقرارات المنظمة من خلال مصلحة الرقابة الصناعية كما يجرى حالياً تكوين قاعدة معلومات عن جميع المنشآت الصناعية من خلال السجل الصناعى إضافة إلى إصدار رخص التشغيل بعد التحقق من الطاقة الإنتاجية وصحة البيانات بالتنسيق مع وزارات التعمير والتنمية المحلية وقطاع الأعمال والإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع وبعثة الاستثمار.



وهل هناك خريطة صناعية للمناطق التي يمكن إقامة صناعات جديدة عليها؟

نسمى حالياً إلى وضع هذه الخريطة وتحديد مقوماتها.. فلم يكن معروفاً بالتجديد المناطق التي بها مرافق والمتاحة للاستثمار الصناعي.. وستكون هذه الخريطة هي الأساس لوضع مخطط صناعي على المستوى القومي تكون دليلاً للراغبين في الاستثمار الصناعي وتحدد هذا المخطط المشروعات المرشحة للاستثمار برأس المال المطلوب وجهاها الاقتصادي.

إذا كانت الصناعة المصرية مقبلة على مراحل خطيرة تتمثل في قرب التوقيع على اتفاقية الشراكة مع أوروبا وبدء التحرير الكامل للتجارة.. فما تقييمكم لمستوى الصناعة المصرية وهل هي قادرة على المنافسة؟

الصناعة المصرية تتكون حالياً من قاعدة جديدة من الصناعات الخفيفة الملوكة للقطاع الخاص التي انشئ أغلبها في المدن الصناعية الجديدة والتي استجابت لاحتياجات السوق المحلية ووفرت الكثير من المنتجات العصرية مما حد بناء مستيرها من الخارج من جانب الصناعات الثقيلة التي مازال أغلبها مملوكاً للدولة.. ورغم أن السنوات العشرين الماضية شهدت ازدهار ونمو القطاع الخاص الصناعي إلا أن النشاط ارتكز أساساً على قوة المال إضافة إلى أن حركة التصنيع على مدار 40 عاماً الماضية لم تتطرق لمراكبة

التسبة الصناعية.. وكان إلزاماً علينا مثلاً نستثمر في بناء المصانع أن نستثمر وعلى التوازن في بناء المؤسسات التكنولوجية القادرة على تطوير وتحديث الصناعة بما يحفظها من التقدم والأول ويسكبها الحداد والديناميكية وفي متطلبات القدرة التنافسية وأهم قضية في مصر اليوم هي وضع الوسائل لمعير هذه الفجوة التي استمرت 40 عاماً وهذا ما كلفنا به أرتيس مبرارك بضرورة تحديث وتطوير الصناعة المصرية وحمية الاعتماد بالتسبة التكنولوجية في هذه الرحلة النقية من تاريخ مصر.

إذا كنا مقدين على مرحلة تطوير الصناعة فما المخرجات المطلوبة أو المرصودة لعمليات التحديث ما هي الخطة البديلة وحجم الاستثمارات المطلوبة لتحديث الصناعة المصرية؟

تبلغ حجم الاستثمارات المطلوبة لإقامة صناعات بديلة المتوقع تأثرها بشدة بالشاركة مع أوروبا 56 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتطوير وتحديث الصناع القائمة 40 مليار جنيه ويبلغ حجم الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو الصناعي بمعدل 15 ٪ خلال السنوات الخمس القادمة 240 مليار جنيه وحجم الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو الصناعي بمعدل 11 ٪ خلال السنوات الخمس التالية نحو 320 مليار جنيه.

وما الفكر الجديد الذي سيعتمد إلى إدخاله لوضع الصناعة المصرية على الخريطة العالمية؟

في ضوء ما سبق كان إلزاماً علينا التفكير في خطط وإستراتيجيات وبرامج توترى إلى إحداث الطفرة من خلال التسبة التكنولوجية والحفاظ على معدلات جيدة للاستثمار الصناعي والمستهدف 15 ٪ بما يسمح بزيادة الناتج الصناعي القوي والصادرات وفرض العمل ورفع معدلات النمو الاقتصادي وزيادة النمو.. من هنا وضعت الوزارة برنامجاً شاملاً أحد محاور التنمية التكنولوجية والصناعية والمؤسسات التي يلزم أنشائها لشكل أدوات التطوير والتحديث الدائم ولم تغفل أهمية العنصر البشري في إحداث التطور الصناعي على جميع المستويات من مختبرين ومهندسين ومصممين وأخصائيين صناعيين ملين بالأصول الفنية العصرية والمهارات اللازمة لتشغيل المعدات والآلات الحديثة والمقنة وهي جوانب كانت غائبة في المجتمع الصناعي الذي اتجه في بعض الأحيان إلى الاعتماد على انخفاض أجور العاملين.

وما أهم محاور التنمية التكنولوجية والتي ستقدمونها ضمن

تصوركم العام لتطوير الصناعة في الاجتماع الذي سيعقده الرئيس مبارك خصيصاً لهذا الأمر؟

الحاور تشمل الشركات الهندسية المتخصصة في تصميم المشروعات والمشتريات الصناعية إضافة إلى إنشاء شركات متخصصة في إدارة وتشغيل الشركات الصناعية وتسويق منتجاتها إضافة إلى نشر مراكز تكنولوجية رئيسية وإقليمية ونوعية تدعم الصناع المصري وتوصل المعلومة التكنولوجية إليه دون غاء سواء كانت تلك المعلومات من شكل دراسات أم تصميمات أم توجهات صناعية عالية أم سوقية في موقع نشأته داخل التجمعات الصناعية.. وسنبدا في قضية التطوير التكنولوجي من حيث انتهت الدول المتقدمة حيث سيتم تحويل عدد كبير من مراكز التدريب الحالية التابعة للوزارة إلى مراكز عصرية قادرة على تخريج الأخصائي الصناعي الجديد.. وكان ضرورياً أيضاً أن نستعين بصناعة خبرتنا في تخطيط وتصميم المشروعات الصناعية الكبرى من خلال وضع إستراتيجيات وفكر جديد للخروج من بؤرة المشاكل الحالية التي تقع في دائرة إخصاص وزارة الصناعة مثل مشروع فحم للغارة وفوسفات أو مرطوط..

بعد المشاكل الكثيرة التي جابهت المشروعين الذين نكرتهم.. ما إستراتيجيتكم لتطويرها؟

بخصوص مشروع فحم للغارة وفوسفات أو مرطوط اعتمدت إستراتيجية الوزارة بعد تحليل وتخصيص مقومات المشروع على استغلال النواحي الإيجابية واستغلال وضع خطة جديدة لتحسين جودة خام الفوسفات وزيادة تكريزه ثم الاستفادة من الاتفاقيات الهائلة الدولية لتحقيق التكلفة وبيع الفخيرة لدى العاملين بالشروع وتوسيعاً لضرورة تعظيم القيمة المضافة إلى الخام وتصنيع خامس الفوسفات بآقل الاستثمارات مع الاستفادة من جميع النشأت والسهيلات التي أقيمت فعلاً في المنطقة وذلك مع مراعاة عدم تحميل الدولة أية استثمارات جديدة وأن يتم تمويل عمليات التطوير وشراء قطع الغيار من عوائد بيع خام الفوسفات المركز وتتكلف خطة تركيز الفوسفات نحو 25 مليون جنيه.

وتحسب مقدمون على توقيع اتفاقية الشراكة مع أوروبا.. ما التوقعات التي ورصدتموها والتي ستؤثر على الصناعة المصرية وما إستراتيجيتكم للتعامل معها؟

الاتفاقية تنص على فتح الأسواق المصرية للمنتجات الصناعية الأوروبية وإزالة الحواجز والرسوم الجمركية تدريجياً طبقاً لإبراج معينة والمجموعات من السلع تشمل المجموعة الأولى المواد الأولية والخامات والثانية تضم السلع البسيطة والثالثة وهي السلع المصنعة والهندسية والأخيرة هي السيارات من هنا كان اهتماماً برصد آثار الاتفاقية على الصناعة المصرية في ظل أوضاع مستجدة تسمح بنفاذ ودرارت صناعة أوروبية إلى السوق المصرية دون رسوم جمركية.. مما يحتم على الصناع المصري أن تكون منتجاتها على نفس المستوى سعراً وجودة وتصميماً وقد يكون هذا ممكناً في بعض الصناعات التي تصدر حالياً.. لكن هناك صناعات كثيرة ستتأثر سلباً مع سياسة السوق المفتوحة.. وتجدر الإشارة إلى أن الرسوم الجمركية في الدول الأوروبية تتراوح ما بين 8 ٪ إلى 15 ٪ أي أن تخفيضها أو إلغاها إن يؤدي إلى زيادة كبيرة لصادراتنا.. أما الرسوم الجمركية فهي مضمرة تتراوح بين 60.30 ٪.. وبما كانت حماية الصناعة المصرية من صميم واجبات الوزارة فقد عكنا في الأشهر الثلاثة الأخيرة ويمشارك جميع القطاعات الأخرى على تدارس ومناقشة وإجراء التحليلات الكمية والاقتصادية لآثار الاتفاقية وقد أسفرت هذه الجهود عن نتائج محددة تقيت أصحاب القرار السياسي يتيسر للجمع الصناعي بما هو مطوف منه وما ينتظره ويسبغرض كل هذه التفاصيل إلى اجتماعه مع الرئيس.. لكن هناك نقطة حورية هي أن تحديث الصناعة لن ينجح منفرداً حيث سيحتاج إلى معالجة بمستوى الخدمات والإجراءات ومدى ارتقاءها ومن هنا جاءت الدعوة إلى تحديث الدولة المصرية.. وهي دعوة شاملة ستفرض على الإنسان المصري أي كان موقعه أن يطور من فكرة وسلوكياته ويخلصه على العمل المتصل الدقيق والمنضبط ■

إغلاق بورصة الأوراق المالية وتوقف العديد من المشروعات

موافقتها على البدء، عابت ورفضت الالتزام بالرّجعي وأعلنت استعدادها إعادة ضريبة المشتريات اعتباراً من 1 نوفمبر 1999.

ماذا يعني قول أحد المسؤولين الأمريكيين (رئيس مؤسسة التنمية الأمريكية U.S.A.D) أن توقف المسيرة السلمية يعني توقف المساعدات الإنسانية للفلسطينيين؟ وما علاقة ذلك بتقدم عملية السلام والربط بينهما؟

هذه محاولات ابتزازية ومحاولات لإضفاء جو من الضغط على السلطة الفلسطينية، ولكنها محاولة غير أخلاقية ولا يجوز أن تستخدم العولنات بهذا الأسلوب الابتزازي والأقرب إلى الأسلوب الاستعماري.

إن القرارات الصادرة عن قمة الدول الثماني نصت على زيادة المساعدات للدول النامية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية تمكن هذه الدول من مضاعفة استثمارها من المواد المصنعة في الدول الصناعية الكبرى.

لذلك يأتي مثل هذا التهديد خرقاً لما صدر عن قمة الدول الصناعية الكبرى الثماني وبمعرفة لنمو اقتصادي يعتبره المجتمع الدولي مسئولية مشتركة للدول المتقدمة لتوفير ظروف التنمية المستدامة في الدول النامية.

تهديد إسرائيل من حين لآخر وعند حدود أي أزمة سياسية بينها وبين السلطة الفلسطينية بإغلاق الحدود ومنع 120 ألف عامل من دخول أراضيها وفرض حصار اقتصادي، هل تستطيع إسرائيل تنفيذ ما تهدد به مراراً وما التاثيرات المباشرة فيما لو نفذت هذه التهديدات خاصة فيما يتعلق بالسبيلة المالية وتدفقها؟

لست أعتقد أن إسرائيل قادرة على حرمان هذا العدد الكبير من العمال الفلسطينيين من العمل في الاقتصاد الإسرائيلي نظراً لحاجة هذا الاقتصاد للمسة اليد العاملة الفلسطينية الرخيصة وغير المكلفة اجتماعياً وأمنياً، فإسرائيل بحاجة لاستقبال 250 ألف عامل أجنبي ولا يمكنها الاستغناء عن هذه الأيدي الرخيصة قد تكمن فترة ولكنها ستطالب بها مرة أخرى.

أما بالنسبة للحدود فلنا حدود مشتركة مع مصر، لا تستطيع إسرائيل أن تغلقها، وأي محاولة من هذا القبيل تصطدم بالمعارضة الدولية التي سنثيرها في هيئة الأمم المتحدة لأن هذا خرق للقوانين الدولية.

وأما التهديدات الأخرى في حال إعلان الدولة من طرف واحد فمقصدها أن يصدر قرار مثل قرار 242 الذي ينص صراحة على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وقرار 242، حدد على إسرائيل أن تنسحب من جميع الأراضي التي احتلت عام 1967، وبالتالي حين يتم إعلان الدولة يصبح ما تبقى من هذه الأراضي مناطق محتلة تسمى عليها قرارات الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة.

وما للتدابيعات المباشرة لبعون قوات الاحتلال مع عمليات الاقتصاد الفلسطيني؟

في ضوء الأحداث الدامية الأخيرة فإن بورصة الأوراق المالية الفلسطينية قد أوقفت جلساتها التجارية منذ مطلع الشهر الجاري والعلاقات الحدود والمعابر الفلسطينية مما أوقف العمال عن الذهاب وإياب لأعمالهم لدى قوات الاحتلال، كما أن المستثمرين قد فقدوا الاتصال بعمالهم في الداخل لتأمين مشروعاتهم، مما أدى لتوقف العديد من المشروعات بسبب قطع خطوط التليفونات وإغلاق المطار والمعابر ■

تصاعدت حدة المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتعدت إسرائيل تهديداتها بتحويل الأراضي الفلسطينية لشكنة عسكرية، هذه التطورات قد أحدثت ضرراً بالغاً بالاقتصاد الفلسطيني الذي لم يتأثر فقط بالانتفاضة الأخيرة وحالة الحصار التي فرضتها إسرائيل، ولكن كانت هناك إجراءات وحصار وتصرفات سبقت التطورات الأخيرة، «الأهرام العربي» حاورت محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية الفلسطيني والذي كشف أوضاع بلاده الاقتصادية أثناء الانتفاضة وقبلها.

■ حاورته في غزة: جيهان فوزي

في ضوء التضخم المالي وارتفاع نسبة البطالة المتقنية في مؤسسات السلطة ماذا تتوقعون للاقتصاد الفلسطيني من تطور في هذه المرحلة؟

هناك فرق بين إمكانات التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي وبين تضخم جهاز الدولة، هذا التضخم يشكل عبئاً على الموارد، ولكن لا يشكل عائقاً على التنمية الاقتصادية، واستطيع القول إنه خلال النصف الأول من عام 2000، تحققت تنمية اقتصادية في حدود 5/ سنوياً، وهي نسبة إذا ما قورنت بأوضاع أخرى فهي زادت أن تعتبر نسبة نمو جيدة، كما أن فرص العمل قد راكمت وفرض الاستثمار تضاعفت والأموال المستثمرة زادت وودائع البنوك كذلك والتسهيلات التي شملت هذه التطورات وإن كانت غير كافية.

وأضاف: نحن في وزارة المالية أعدنا موازنة عام 2000، وبينما هو على تحليل للاقتصاد الكلي ويقوم على أساس تصور الإيرادات في ضوء الأرقام التي تحققت عام 1999، وكنا قد شهدنا تقدماً اقتصادياً وصل إلى 3/ ولكن بلغ في نهاية العام 5/ وبالنسبة للنمو الاقتصادي فإن الناتج المحلي قد زاد بنسبة 6/ ولجمالي الدخل القومي ارتفع بنسبة 7/.

إسرائيل قررت رفع القروض الضريبية عن 320 سلعة ما يعني فقدان السلطة نحو 15 مليون دولار شهرياً عوائد ضريبية، ما مدى تأثير هذا القرار على خزينة السلطة؟

القرار الإسرائيلي ليس له تأثير فقط على إيرادات السلطة من ضريبة المشتريات، ولكن تأثيره على ظروف خلق منافسة غير متكافئة بين المنتج الفلسطيني والمنتج الإسرائيلي وزيادة الاستيراد، مما يؤثر على الصناعة المحلية وإمكانات لجوء قطاع الصناعة الإسرائيلي إلى إغراق الأسواق الفلسطينية وهو ما سنقاومه بكل حسم.

الجديد بالذكر أن الاتفاق الأول كان يقضي بإعادة إسرائيل للسلطة الفلسطينية ضريبة المشتريات التراكمية منذ النصف الثاني من عام 1994، لغاية هذا التاريخ والتي تقدر في حيزه بحوالي 500 مليون دولار إن إسرائيل بعد



■ محمد زهدي النشاشيبي

4 مليارات شيكل خسائر مبدئية وتراجع السياحة وانسحاب المستثمرين



مليار دولار حجم الخسائر الإسرائيلية المتوقعة فكم تكون حجم الخسائر الفلسطينية غير الشهود التي تلعبها المخابرات

لم تكن للمواجهات الدامية الأخيرة التي تحدث في الأراضي المحتلة وفي إسرائيل آثار سياسية وعسكرية فقط بل وصلت آثار تلك المواجهات للإضرار بالوضع الاقتصادي الإسرائيلي الذي تأثر بوضوح من جراء تلك المواجهات. الأمر الذي جعل العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين يتطاولون بضرورة وضع حد لتزيف العنف المتفجر في الأراضي المحتلة لمعالجة تلك الآثار الخطيرة خاصة في هذا الوقت الحساس الذي تنتهج فيه إسرائيل العديد من سياسات الإصلاح الاقتصادي.

■ تقرير: معتز حمد

وتشير العديد من التقارير الإسرائيلية إلى خطورة ذلك الوضع صراحة مما جعلها ترجع نداءات عاجلة إلى الحكومة من أجل وقف العنف بأي طريقة. وزير المالية إبراهيم شويطه أكد على خطورة تأثير تلك المواجهات على الوضع الاقتصادي خاصة أنه من المتوقع أن تخسر إسرائيل أكثر من أربعة مليارات شيكل نتيجة لاندلاع تلك المواجهات من جراء تعطل العديد من المصالح التجارية والاقتصادية مع الدول العربية والأوروبية الأخرى بالإضافة إلى النفقات العسكرية الباهظة التي تكبدها الجيش أثناء تلك المواجهات. ويضيف شويطه أن الخسائر لم تقف عند هذا الحد بل أدت تلك الاضطرابات إلى تدني الأسعار في البورصة الإسرائيلية وهو ما انعكس بالسلب على سعر الشيك الذي تأثر فغلياً من جراء تلك الأزمة ووصل سعره لـ 4,15 أمام الدولار وهي نسبة كبيرة تقلت عدداً كبيراً من المحللين خاصة أن سعره قبل المواجهات كان 4,01 فقط. كل ذلك مع تصاعد الخسائر الساعية من جراء المواجهات حيث كان من المتوقع أن تزيد. نسبة السياح من يهود العالم لزيارة إسرائيل في عيد «الكيبور» أو «الغفران» إلا أن هؤلاء اليهود فضلوا عدم الغياب إلى إسرائيل في ظل تلك المواجهات وهي الخسائر التي وصفها شويطه بأنها قد تكون بداية لانسداد نهيار الاقتصاد الإسرائيلي.

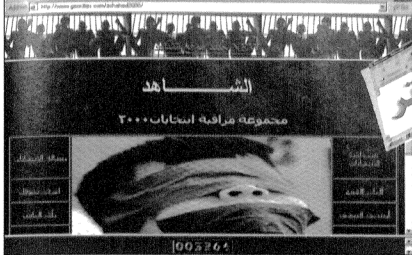
ويذكر «يوسيف جيرشمان» المحلل في صحيفة «معاريف» من أن الوضع الأمني المتدهور سيؤثر

بالتأكيد على وضع المستثمرين الأجانب في إسرائيل وسيوقعهم للهروب منها مع خفض قيمة الاستثمار الأجنبي والتي وصلت لـ 6,5 مليار دولار خلال النصف الأول من هذا العام مقابل 3,5 مليار دولار خلال العام الماضي وهو العام الذي تأثر فيه الاقتصاد بالوضع السياسي للتهور في ظل وجود رئيس الوزراء السابق «بنيامين بيتانياهو» في السلطة وإرجاء العديد من الدول التعاون مع إسرائيل لحين حدوث تطور إيجابي على مسار السلام ويرى جيرشمان أن الوضع الاقتصادي بدأ في التدهور فغلياً حيث انخفضت نسبة الصادرات الصناعية لتصل إلى 9٪ خلال تلك الفترة بينما كانت تتراوح من 25٪ إلى 30٪ قبل اندلاعها.

بالإضافة إلى زيادة نسبة الاعتمادات المالية لوزارة الدفاع من 20٪ إلى 24٪ مما يزيد المسحوقين الإسرائيليين بصورة واضحة خاصة من أنصار السلام والمطالين دائماً بتخفيض الاعتمادات المالية العسكرية. ويضيف جيرشمان بأن تلك المشاكل ستزداد على كامل «باران» خاصة مع عودته إلى الكنيست ومطالبته العديد من الأعضاء بوضع تقرير مقنع لتلك الاعتمادات ويحذر دافيد ليفكين أحد كبار الخبراء الإسرائيليين في مجال الاستثمارات من خطورة تلك المسألة نظراً لأن عدداً من الشركات التايوانية واليابانية والكورية أبدت رغبتها الكبيرة في تصفية أعمالها في إسرائيل وهو أمر خطير للغاية نظراً لارتباط تلك الشركات بعقد تصل إلى 2,5 مليار دولار واستيعابها لعدد كبير من اليد العاملة

بما سيؤثر على الوضع الاقتصادي. ويشير المركز الأخصائي في إسرائيل إلى تأثر قيمة الأسهم التي يشتريها المستثمرون الأجانب في بورصة تل أبيب والتي وصلت وحدها خلال شهر مارس الماضي إلى أكثر من مليار ونصف المليار دولار إلا أن هذه النسبة تأثرت وقت التعامل في البورصة بتلك الأسهم نتيجة لتفصيل المستثمرين الأجانب عدم التعامل بأسهمهم طوال المواجهات خاصة مع اشتغالها في المدن الإسرائيلية.

صحيفة «هارتس» تشير في تقرير لها إلى أن الخسائر الوحيد من جراء تلك المواجهات هم العمال سواء من الفلسطينيين أم من الإسرائيليين مما ينعكس على وضع الشركات والمصانع الإسرائيلية التي يعمل بها 40٪ من عمال الضفة و48٪ من قطاع غزة وتوقف العمل في أغلبها بعد إندلاع تلك المواجهات مما أدى إلى انخفاض نسبة الإنتاج في عدد من المصانع ليصل لـ 65٪ وإصابة سوق العمل نفسها في إسرائيل بالكساد. ورغم انقصار حدوث المواجهات داخل إسرائيل فقط إلا أن هناك عدداً كبيراً من المحللين والسياسيين من أربوا تضردهم من تصاعد تلك المواجهات لتؤثر على وضع المصانع والشركات الإسرائيلية الموجهة في الدول العربية والتي يوجد عدد منها في مصر والأردن وتونس وتحتل باهتمام حكومي واسع نظراً لدورها في تعميق تطبيع العلاقات بعد ذلك مع تلك الدول. ■



خطوة نحو التجارة الإلكترونية

المقاولات والمنافسات .. عبر الشبكة

في إطار الاهتمام بتوسعة دور وحصة الشركات المصرية من الفئتين بنماقتصا المقالات في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، بخلاف استعانتها على المنافسة مع شركات المقالات العالمية الكبرى، قامت شركة مصر لمعلومات التنشيط التابعة للاتحاد المصري للمقالات التنشيط والبناء بتطوير موقعه الخاص على شبكة الإنترنت بحيث يقدم معلومات شاملة ومتجددة بشكل دوري عن جميع المقالات المطروحة في مصر ودول الشرق الأوسط، بخلاف معلومات شاملة عن الموردين والشركات والمكاتب الاستشارية الهندسية ومن أبرز التحسينات التي تفهنا من شأنها تطوير معلومات المقالات وهو www.rcnet.com والذي نشن

منذ قرابة العامين، تزويده بمعلومات موسعة عن البوصة المصرية خاصة فيما يتعلق بقطاع التشييد والمقاولات بخلاف معلومات عن الاقتصاد المصري، كذلك أصبح من خلال الموقع معرفة المناقصات المطروحة في مجال المقاولات والتشييد التي



«مشاهد» عبر الإنترنت

تحالف الإخوان وأنصار حقوق الإنسان لمراقبة الانتخابات البرلمانية

کتاب، هانی بدرالدین

قد يكون السبب الرئيسي وراء قضية داء قشعرير أو إكزيما هو إفرازه عن نبتة من عائلة الوردية التي تستنشقها مصر الحار الحالي، ولكن كان ذلك هو الحال مع استاذ جامعي معروف، لما دناك بالمعاملة التي كان يمكن ان تكون من نصيب الإنسان المسلم وجماعات كاثوليك الإنساني، إذ كانت هي السبيل الوحيد الذي يمكن للإنسان المسلم وجماعات كاثوليك الإنساني من نشر تاريخهم عن الانتخابات البرلمانية السليمة مستفيضة المزايا التي توفرها بعض أنواع الشبكة الجينية للأنثى، وأشر كيف كشف أنفسهم. 2000 موقع جيني على شبكة الإنترنت يستخدمون أجيال جينوسيتيس Geocities الجانية التي تتيج للجميع إنشاء صفحات خاصة بهم عليها. ليس هذا فحسب بل إن داء خلا استخدام أجيال جينوسيتيس، أصبح من المشغل تقريبا لجميع مكان الجهاز الذي يدخل البيانات والمعلومات على هذا الموقع، وصيغ مستحيلة معرفة من صاحب هذا الموقع وإن يوجد، الذي نشره أوما جينوسيتيس بعد بعيدا عن أيدي سلطان العلم المصرية، وهي خلفية موسيقية مسئول «رافات الهجان» ويوتوان جيني «شاهيد» مجموعة أبحاث انتخابات 2000 يستعمل موقع الشاهد في مجال الأشخاص من الأقباط بصورة غير شرعية لشباب معصوب العينين مكرم على ما يفيحي بأن هناك نقودا على حرة التعبير وبشكل تشعير بأن هناك الشاهد، سيكون الشاهد في علم الانتخابات البرلمانية القادمة.

ومن خلال العدد الإلكتروني للصباحي موقع الشاهد، يمكن معرفة أن أعداد مرشحي الإنترنت زياريا

[illegible]

www.geocities.com/asha hed 2000

يقدم من خلال عنوان "من ذاكرة الانتفاخات: بعض الحوادث المتعلقة بتقارير وواقع جميات حق الانتفاخ"، في مصر ومنها من متابعة أثناء الحركة الانتفاخية الأولى وعملت الانتفاخات السابقة، أما باب "اليات العامة"، فيعرض مجموعة من التقارير عن مظلة العفو الدولية عن انتهاكات حق الانتفاخ في مصر خاصة ضد التيار الإسلامي، بل ينظر في هذا الموضوع من منظور الانتفاخ في كل من سوريا والانتفاخات، بخلاف تقرير يستعرض حالة المجتمع الذي أفرج عنه، ويقدم باب "دور الانتفاخات مجموعة من الرسائل الصحفية التي تنطق بالهجرة الانتفاخية واستعدادات ومشاكال التيار الإسلامي بها، أما باب "أدع عقوقه" فهو من الأواب الدولية ويضم معلومات واستعدادات والخبين والعديد من الوثائق القانونية المختلفة المتعلقة ببعض أشهر الانتفاخات، ويستعرض موقع الشاهد التاريخ الانتفاخات البرقعة من خلال باب "ضحت كالكاء" يعرض أشهر الرسوم الكاريكاتورية التي نشرها مشاهير الميديا البرقعة وتكبير الحريات اوانح من أجود رسمى الكاريكاتير هو الطلى. ويضم عدة تقرير من "تضمين آثار حق جديد له حق جديد" من حق جديد موقع الشاهد، ويضم أيضاً تقرير الحركة الانتفاخية في فلسطين الأولى التي جرى في محافظات: في الإسكندرية والبحيرة والأقضية وبورسعيد والإسماعيلية والسويس والوجه البحري وسوهاج وغيرها العديد من المناطق والكتابات والدراسات والتوصيات بالفكر الإسلامى السياسى، ويعددا ما يضمه الموقع إلا أن أصحابه لا يتغنون سراحة أنهم من الأغراب الذين لم يأتوا إلى هذا شرف بل بصدقه، لكنه في الغالب لسان حال الإخوان وتوسيلهم للتواصل بعد إخراج جريدة الشعب لسان حال حزب العمل والفكر العلنيّ.

موبيل تجاوز المليون مشترك وتحقق زيادة 30٪ من الأرباح

الشركة المصرية لخدمات التليفون «موبيل» كشفت عن أرباحها للربع الثالث من عام 2000 حيث حققت صافي أرباح 78,9 مليون جنيه مصري عن مبيعات بلغت 549,8 مليون جنيه مصري للفترة من 1 يوليو 2000 إلى 30 سبتمبر 2000.

وبلغ إجمالي الأرباح قبل خصم الفوائد البنكية والضرائب والإهلاكات Ebitda خلال الربع الثالث من العام 240,6 مليون جنيه مصري أي ما نسبته 44٪ مقارنة بـ 215,5 مليون جنيه ونسبة 44٪ خلال الربع الثاني من العام زيادة عدد المشتركين 172,000 مشترك ليصل إجمالي عدد المشتركين إلى 1,022,000 مشترك خلال الربع الثالث.

وقد صرح المهندس عثمان سلطان المدير التنفيذي والعضو المنتدب للشركة بأن نتائج الربع الثالث من عام 2000 تمثل خطوة مهمة في نمو الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول - موبيل إن إيتشرف اليوم بخدمة أكثر من مليون مشترك حسب الخطة الموضوعية بحلول نهاية العام الحالي، وقد وصلنا إلى ذلك أسرع مما كنا نتوقع.

وأوضح سلطان أن «موبيل» مستمرة في ضخ الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية على النحو الذي يكتسبها من زيادة الاستثمار في تلبية وتجاوز طلبات السوق، هذا فضلاً عن أن إيرادات الشركة تنمو بصورة قوية وملحوظة بما يعكس نمو عدد مشتركينا مع استمرار الطلب على خدمات الشركة الأساسية من الاتصالات المحمولة والرسائل القصيرة، وقد كانت منتجات وخدمات الكارت المدفوع مقدماً بمثابة القاطرة الرئيسية لنمو عدد المشتركين ونمو الإيرادات خلال هذا الربع من العام، وبالنسبة إلى نظام الاشتراك الشهري فقد حققت الشركة نجاحاً

مشهوراً في طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga التي قدمت للسوق المصرية برنامجاً توفير جديدي يقدم للمشتركين توفيراً يتناسب وترجيحاً مع حجم الاستخدام ويخصم تقدير يزداد كلما طالت فترة الاشتراك في موبيل.

ويضيف عثمان سلطان موضحاً أن الأرباح التي تحققت خلال الربع الثالث تعكس نجاح الشركة في تسويق منتجاتها وخدماها في قطاعات محددة من جمهور العملاء، وقد نجحنا من خلال حملات إعلامية مركزة لكل شريحة في السوق من خفض تكاليف الترويج.

وقد وأصلحت موبيل تقديم مختلف العروض لجميع القطاعات الرئيسية للسوق، فبالنسبة إلى عملاء الكارت المدفوع مقدماً تم طرح كارت الخشخ الجديد فئة 25 جنيهاً بالإضافة إلى استئناهم بخدمة الرسائل القصيرة الذكية، والمزيد من عروض الوابو (الخروج من جهاز المحمول) إلى جانب تقديم خيار جديد لنظام الو تقسيط يتبع السداد على فترة 18 شهراً، وعلى صعيد العروض المقدمة لعملاء الشركات تم طرح نظم أسعار جديدة مفصلة حسب احتياجات كل شركة على حدة، إلى جانب تقديم خدمة رسائل DHL القصيرة التي تتبع تتبع الطرود والشحنات الصابرة من الشركة وإليها محلياً ودولياً من خلال خدمة الرسائل القصيرة الذكية، ومع طرح الماركة التجارية الجديدة موجة Moga توسعت الشركة في الخدمات المقدمة لعملاء نظام الاشتراك الشهري حيث قدمت لهم خدمة «اتكلم واتحكم» التي تيسر التحكم في الفواتير العائلية من خلال استخدام كارت إيزي جو Ensy Go بنقته 50 و 100 جنيه بما يؤدي إلى التحكم في الإنفاق على المحمول من قبل أفراد العائلة.

وفي هذا السياق أوضح عثمان سلطان أن تطور الخدمات المقدمة لنظام الاشتراك الشهري تحت مظلة موجة Moga يوفر أحد الدعائم الأساسية لخطة الشركة فيما يتعلق بالحفاظ على ولاء مشتركينا واكتساب مشتركين جدد، وأضاف قائلاً: نحن نعمل على تقديم خدمات متخصصة مفصلة لتلبي احتياجات مختلف فئات مشتركينا.

أول مؤتمر حول أخلاقيات الشبكة الرقمية

أعلن مركز الخليج للإبداع في أخلاقيات المهنة والعمل و Gulf Centre for Excellence in Ethics عن عقد مؤتمر يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط، يبحث في أخلاقيات الشبكة الرقمية في دبي خلال شهر نوفمبر من العام الحالي، ويستهدف مؤتمر الخليج الدولي حول أخلاقيات الشبكة الرقمية على مدى يومين في مقر غرفة تجارة وصناعة دبي في 20 و 19 نوفمبر.

وقال الكس رلى مدير عام GCEB إن توقيت هذا الحدث يكتسب أهمية خاصة حيث إنه يأتي في وقت تصفي فيه دبي تركيزاً إقليمياً حقيقياً على احتمالات التغيرات للشركات التي تستند إلى الإنترنت في أداء أعمالها، وأضاف إننا نؤمن بأن التعامل مع القضايا الأخلاقية الأساسية هو السبيل الوحيد لتمكين الشركات في المنطقة من معتمة من المحافظة على شركاء عمل عادلين وعلى ثقة العملاء في شركات تنطلق من هذه المنطة. ويرتبط GCEB بمركز الموارد الأخلاقية في واشنطن Ethics Resource Centre وهو مؤسسة لا تهدف إلى الربح تأسست عام 1922، ويتم تمويلها عبر اتصالاتها عن خدمات ومهيات من مؤسسة أخرى.

نبض التكنولوجيا

هناك مثل صحفي يقول: «إذا كتبت الصحافة عن نفسها قلت نفسها» لكثي ما يبدو أصبح قديماً الآن، في ظل عالمنا الجديد الذي يروج بالأحداث تحت حجة الثورة الإلكترونية، فلو أننا عصر إلكترونيًا يصبح من الأهمية بكان التصدي لوسائل الإعلام الأخرى المرفئة التي أصبحت تهدد الكلمة المكتوبة، وبالتالي يصبح طبيعياً أن تكتب الصحافة عن نفسها، الكتابة هنا ليست من باب الدعاية عن نفسها، هنا هناك هدف أسمى وأكبر، وهو تأكيد الرسالة الإعلامية التي تعتمد بالدرجة الأولى على رد الفعل الذي يعتبر ترموزاً للعلاقة بين القارئ، ومطلعه.

وحتى لا نستطرد طويلاً في وضع اللبررات ندخل في الموضوع مباشرة، فنصب آخر إحصائية، وبدأت إلينا من مركز أمان المعنى بشؤون الكمبيوتر والإنترنت في الأعمار، حول عدد الزائرين إلى موقع «الأرقام» على شبكة الإنترنت هناك نتائج مبشرة وحظرة لنا أكثر في التأكيد على رسالتنا الإعلامية.

فقد ورد في صدر الدراسة أن هناك أكثر من 28 ألفاً من الزائرين للعبة الإلكترونية «الأرقام» العربية، ما يقابل على الموضوعات التي تحمل طابعاً إحصائياً أكثر من غيرها والتي تدخل في تصنيف مجلته تحت باب «حياة الناس» وهذا يعني أن الإنسان المصري كم هو متعطش لأن يرى نفسه من خلال أوضاعه الاجتماعية التي تعكس شكله وملامحه وطريقته حياتاً وامراضه النفسية، وإنجازاته العلمية، وبكاد علاقته بالآخرين من حوله. كل ذلك بالطبع وأكثر منه مضمون موضوعات حياة الناس.

ثم جاء حسب الدراسة الإحصائية «الحق» تلك الأرقام الجديده التي يقدم وجبة طازجة على حد قول الكثير من زوار الموقع، ويقترب أكثر من الإنسان في هذا الزمن، عبر مجلة رشيدة، ولغة راقية، ووعية من الموضوعات المكتوبة، ثم تتوالى نوعية الموضوعات التي يقبل عليها القراء من خلال اللعبة الإلكترونية حسب ترتيب المجلة حتى تصل إلى المحطة الأخيرة.

الدراسة حقاً جديده بالتقدير والاحترام وتحملنا مسؤولية أكثر وأكثر للرب من قارئنا الذي هو هدفنا الأول والأخير، لذا أسعوا لنا أن نقرب أن نكتب عن أنفسنا حتى نقرب منكم أكثر.

محمد حبوشة



■ عثمان سلطان

حين لا تطلع الشمس

حالات الشمس أن تجد لها مكانا تتسرب منه من بين السحب للترابكة فلم تستطع

ضغطت بكل ما عندها من قوة إلا أن محاولاتها باءت بالفشل، هددت بصهر السحب والشمع الحرائق فاستهزئ بها، لم تطلع شمس هذا اليوم، كانت السحب كثيفة حقا، طبقات فوق طبقات، متراسمة متلاحمة لا يستطيع الغريف أن ينفذ من بينها. تآخر المؤذن في الصعود إلى منبره، إلا أن الناس كانوا قد صموا بفعل العادة، تردّد الشيع في إقامة الصلاة، حيث لم يرد بعد ولا خيط واحد من الضوء، ليعلن بزوغ الفجر. وما زاد الأمر سوءاً أن السحب كانت داكنة تكاد تكون سوداء اللون، فبدأ الحي كئسه مازال يسبح في الليل، إلا أن جميع الساعات كانت تشير إلى عكس ذلك، وقلق الناس، أنهار بعضهم، التفتوا جميعاً بدون اتفاق أو دعوة في الجامع. إنه المثلج وقت الشدائد، تعددت الاجتهادات في تفسير الظاهرة، لكن تفسيراً واحداً كان هو الغالب، وإن لم يوضح عنه وهو أن غضب الله قد حط بالحي، ولقد هذا الهاجس السميح قديراً إرسال من يوجب الأحياء الأخرى في الدنيا لاستطلاع الحقيقة. فإذا كانت الظاهرة عامة انتفى احتمال غضب الله عليهم ولا يبقى إلا أن القيامة على وشك الوقوع، وإن وقع القيامة خير من الغضب الإلهي، لكن ميثاق أن يسبح الوقت للتبني بالاستغفار وطب الرحمة، وأملات القلوب حين عاد الرسل مخبرين بأن الظاهرة عامة، وأن الدنيا كلها امتلعت عنها الشمس غيرة بفعل مصادات النور التي غشت السماء، يحكام بينو منه التصميم فتوقع منه رائحة الغدر بأهل الدنيا، "ولا تؤمن إلا أنفسكم" ارتفع صوت الشيع بهذه العبارة، فتوقع أهل الحي أنه سيسحب عليهم اللعائن، ويكشف الغطاء عن خفاياهم، غير أنه رد الظاهرة إلى ثلوث البيئة بسبب المفسدين في الأرض وهم كثر، ولم يوضح عن أي نوع من الفساد وقعها كل واحد على طريقته، وهو ينظر إلى جاره مليفاً عليه اللوم، ومبرراً نفسه. لكن الجميع كانوا يشعرون بطريقة ما بأنهم مسئولون عما حدث، فلم يحدث أن غابت الشمس عن أي مكان في الأرض، ولم يحدث أن انتصرت سحب مهما كانت كثافتها على الشمس، فالشمس أقوى للخلوقات، وقادرة على الفتك بأي مخلوق، وهي بأمر الله تمنح الضياء لأهل الأرض، بقدر معلوم يلي حاجتهم وتتألف في حركتها مع حركة الأرض، فيختلف الليل والنهار، إتياناً بليغتان بأن الله الذي سحا إلى الدنيا، يجعل أي النهار مبصرة لدعوة الناس من أجل العمل والربو، وبدون الشمس لن يكون هناك نهار، وإن يكون هناك عمل أو ربو، وإنما بلطفه وانتهاك للحقوق، وإيضاح الحرمان، ستمع الفوضى وتتشر الأمراض، وتمتلى الأرض بالحشرات وتوصت الأوراق الخضراء، وتتجدد الأنهار. وبينما هم وقوف جابري في انتظار الله، ملا صوت مصبوب بصداه لم يعرف له مصدر، قائلاً: إن الخلاص في التوبة بشرط أن تكون علنية، فقدمت ذرة تلو أخرى، معترفاً بذنوبه، مستغفراً ربه، متلاً بالآية من أجل الرحمة، وأصاب الجمع وجع.

كيف تكون التوبة علنية؟ ومن ذا الذي يضع نفسه على راس التوبة؟ وكذا الكثرة حين تكون الذنوب من الكبار، فذلك التوبة زنة مع صدق زوجها، وذلك الرجل تاجر في عرض ابنته، ورجل آخر أهلك الناس بالسهم التي يتاجر فيها، وتلك السيدة حملت من سفاح لثقي بوليد. يرث التوبة. يا المصيبة، وارتفعت أصوات معترضة، واستشهدوا بأن الله ستر ولا يرضى لعاده بالفضيحة، إلا أن الصوت بصداه عاداً يؤكد على ضرورة التوبة العلنية، وقال الجدل قائماً طرده، أما الموت أو الضحية، إلا إذا زلت رحمة الله بدون شروط، فسألو الله البرق بهم، لأن الإقصاح عما في الصور يكفي بل لخراب الدنيا بكاملها، عاد الصوت مجهول المصدر بصداه مبثوّر للرحمة الوضوء على أن يتقدم ثلاثة فقط إلى التوبة العلنية، بشرط أن تكون لنوم أكبر من الكبار ذاتها، وجرار الناس في تفسير معنى أن يكون الذنب أكبر من الكبار، وماذا أكبر من الزنا أو القتل؟ الزاني جرأه البرجم والسارق قطع يده، أما القاتل فيقتل.



د. عادل صادق

وهذه أشياء تحدث في كل لحظة ولا يمكن أن تغيب بسببها الشمس، وهناك الكتاب والمنافق، وشاهد الزور، وتارك الصلاة، وشارب الخمر، والغشاش الذي لا يوفي الكيل، والممتنع عن الزكاة، ولا يوجد ما هو أكبر من ذلك، إلا إذا كانت هناك جرائم مستحقة لم يسلموها عنها، ويستطيع كل واحد من الواقفين أن يشير بوضوح وثقة إلى كل خاطيء وعاص، لكنّها هي نفس المخالفات التي يرتكبها الإنسان منذ أن وجد على الأرض، ثرى ماذا يكون أكبر من الكبار؟ ومن يكون مرتكب هذه الجرائم التي عوقبت بسببها الدنيا؟ وما هو الصوت المجهول بصداه يؤكد على أن ثلاثة على الأقل من بين الوقوف قد ارتكبوا هذه الجرائم الشنيعة. وعليهم أن يتقدموا إلى الاعتراف لمحو ذنب الدنيا فتعود إليها الشيع، ساد الصمت وعلقت الحيرة، واشترابت النفوس كل بطل داخله ويستمرج أعفاله ويستجمع شجاعته للاعتراف العلني، لكن أحداً لم يقدم، وتآزم الموقف أكثر، فهذا معناه استمرار غياب الشمس، واقترب الموت الجماعي، ولم يكن الإجماع من الاعتراف بسبب الجبن والحرص والخوف من الفضيحة، لكن لأهم لم يكونوا يعرفون أي الجرائم يفصلها الصوت المجهول بصداه. تجرأ الشيع بعد أن ابتلع ريقه عشرات المرات موجها السؤال المتوقع إلى الصوت مجهول المصدر:

وما أكبر من الكبار؟
رد الصوت بحزم وأعقبه الصدى وكأه يؤكد على المعنى: إنه من باع آخرته ديناه.
طلب الشيع من الصوت أن يزيده إيضاحاً.
قال الصوت: إنه من باع نفسه للشيطان.
فطلت حيرة الشيع كما هي فقال الصوت دون أن يُسأل: إنه من تظلى عن مبادئه.

وجب الوقوف وسألو في صوت واحد: وهل يُعد ذلك أكبر من الكبار؟! أجاب الصوت بحزم أكثر يقترن من الغضب: نعم، لأن من يفعلون ذلك هم المفسدون في الأرض، وهم المخبئين على أعقابهم، وهم للتسليم على نواتهم، وهم للث السري والقوة الضالة وهم المطفئين لنور الله وهم الحاجبين شمس الحق، ومن يدعّم الشر هو أكثر شرراً، ومن يرافق الشيطان هو شيطان أكبر، ويؤيد الباطل هو أكثر الناس ضللاً وهو المضل للشر.

بات الأمر واضحا، وامتنعت بعض الوجوه، صارت كوكب الشم.
وعلى ريق تقدم شاب ليعترف بينما الجميع غرق في تفوهلهم.
قال: كبريت وقتي لحارة ذلك الشيع الضمير، فلانا ابن فلان أحمى أعلى جيجرائي بغيبة سيدات الحي من ضللاه وانحراله. كان يدعى ابن عيين العائر على أن تحمل بتعاونه وخزيعاته. كان تجيبه نساء من كل أقطاب الأرض، والمعجب أن بعضهم كن يحملن فوراً. كان يختلي بكل امرأة بعض الوقت، وتخرج النساء من عنده صامتات مخروصات، وكان الطير خط على رنوسه. وكان بعضهم يعدن أكثر



من مرة ليتحقق لمن الأمل في الحمل. وكنت أنا الوحيد الذي إنك في الأمر، وربما كان هناك آخرون يشكون، لكن لا يجرون على المجاهرة بأنكارهم. وكان أكثر ما يزعج الشبان في صديري هو أن البعض أو ربما الكثيرين، يرون التشابه الشديد في الشكل بيني وبينه، وكانت أمي تعاتبني كثيرا على هجومي عليه، وتعدني بفرض الله. لكنني لم أتوان ولم أمان، واستمر القتال بيننا.

وحيث تأملت لأزواج أريد أن أحقق حلمي الأكبر لأظفر من أحبيبت سنوات طويلة. جازني النساء التي بانلتني حبا محب، وفجعت إذ رفضت أسرته خاصة إيهما، بل وأسرعوا في إتمام خطبتها إلى شاب آخر يمتاز على في أنه من المؤمنين الناعمين للشيخ الضمير، وبذلك يعتبره الناس خاصة أسرة فئاتي أنه أكثر أديا واحتراما وإجلالا للصالحين الناعمين للناس. وجامي من يهوس في أنني بأن الحصول على موافقة أسرة فئاتي على الزواج منها مرهون بمباركة الشيخ الضمير. عليا أن تذهب إليهم وتسترضيه وتعتذر وتكرر عن ذلك وتعتذر له بتبنيده وعدمه بالثقة ونشر كل ما هو طيب عنه. ثم إنه على صلة طيبة بأم الفئات التي يعد زمام الأمر في يديها. صمت الشاب بعض الوقت وكأنه يستمع أشياء من ذاكرته أو هو يعاني بعض التردد في البورح ببقية حكايته أو أنه أحجم أخيرا عن الاستمرار. قلل الناس وخشوا صمته، فاستحوذ دون رفق ليكمل حديثه. فلما عاتبنا صراعا رهيبا. إما أن استمر في حربي ضد الباطل فلقد حببتي، وإما أن أمان وأدعم الباطل فأفطر بها. والتمن هو التخلي عن مبادئه وأن أصبح شيئا أكبر من الشيطان ذاته، وأكون مضلا للناس، مضلا للحقيقة، ومساعدًا على أن يدم الفساد في الأرض. لم أبق أقر على مغالبة عواملتي تجاه فئاتي. ذهبت إلى الشيخ العزيز ثانيا وواعدا بالدمع. وما هو إلا يوم واحد حتى وافقت ما فئاتي على زواجي منها. ومن بعدما صرت من أتباع الشيخ الضمير الذي ساعني بعد ذلك على شفاء عقم زوجتي فحملت فوراً بعد طولي انتظار.

أبعد الشاب للعزف إلى ركن بعيد وأخذ يتحبب. ولا بشاب آخر يقدم مكانه أطرق طوال الوقت في الأرض وهو يعترف. قال: علت أن صاحب القهوة الكاتبة في أول الطريق يتاجر في المخدرات. وأن كثيرين من شباب الحي وقعوا ضريعي للإيمان بسبب هذا الرجل. ولأن حلم حياتي كان أن أصير في المستقبل حاميا للحقوق بعد تخرجي في الكلية التي تملك هذا الاسم. فلذا قررت أن أبدأ حربي ضد صاحب القهوة الذي يتاجر في المخدرات، كانت حربي بلا هولة، كم من مرة أفضيت إلى الشرطة لأخبر عنك. ثم إنني منعت. كثيرا من الشباب. من الذهاب إلى مكانه. وتوليت حملة توعية ضد زوجته، وحذرت أهالي الحي منه، وفي الحقيقة كنت مؤثرا رغم ضعف إمكاناتي في محاربة هذا الجرم. ولقد حاول أكثر من مرة أن يفتك بي، لكن إصراري هزم الخوف.

وتخرجت في كليتي واقتربت من تحقيق حلمي بأن أكون رجل العدالة. وتقدمت إلى السابغة الملحن علي، لكنني رسيت رغم تقويي للشهود به. وجاء من يهوس في أنني: من ليس له ظهر لا يحصل على شيء. سألت: إلى من الجاء؟ قال: إلى من يملك ما لا كثيرا بلا حساب يضطهه بفتيل.

لم أكن أعرف أحدا يملك ما لا كثيرا بلا حساب، فيست والطويت. لكنه عاد وهمس لي: إن الرجل الذي حاربته طويلا، يملك من المروءة ما يجعله يتسامح معك، ولقد أفسح عن استعداده لأساعدتك بشرط أن تكف أذاك عنه.

حطمني الصراع، إذا أحجمت عن طلب مساعته فلن أحصل على الوظيفة التي تمكنت من محاربتها، وإذا قبلت صرت عبدا معاونا له، وذلك يتناقض

مع حلمي ويتناقض أيضا مع طبيعة الوظيفة التي أريد الحصول عليها بمعاونه. وأخيرا اهتديت إلى الحل، فلأحصل على الوظيفة بمساعدته. وبعد ذلك أحاربه. ولجأت إليه فعلا. وظفرت بما طمعت إليه، وأدركت التناقض الذي وقعت فيه. وبعد وقت قليل ذاب هذا التناقض في بحر الانشغال، ولم يعد بيني وبين الرجل إلا كل مودة والتي بنيتها على مفهوم احترام خصوصية كل إنسان وحقه في ممارسة حياته بطريقة الخاصة. وتراجع الشاب وهو يتنحب. رحل محله الشاب الثالث، واختلف هذا الشاب عن الذين سبقوا في جرأته ووقاحة نظراته رغم ما كان يعرف عنه في السابق من حياء وأدب وخلق، واشتهر بأنه هو الذي كان يقف بالمرصاد للبهات الذي كان يبه قيلة الطامعين في اللذة والترويح. رجال كثيرين كانوا يذعنون بيته، كان يقدم سهرات لها. صوته وإلهائه، وبضاعته كانت زوجته وأبنته، وأشيع أنه يتقاضى ما لا كثيرا لثمة لهذه السهرات الممتعة، وحين أحب الشاب الصغير إحدى الابنتين أراد أن ينقدها. ورغم صغر سنه إلا أنه تجرأ على الألب أكثر من مرة وواجه بالفتح الألفاظ التي توحى بوظيفته. وفي مرات أخرى اعترض الزوار بالسبب وفي أحيان أخرى بالضرب. وتعرض هو ذاته كثيرا للضرب إلا أنه كان مصمما على طرد هذا الرجل من الحي. وجاء وقت الاختبار الصعب. أتم دراسته الثانوية وأراد الالتحاق بالكلية التي أحقق حلمه في محاربة الانحراف. وجاء من يهوس في أنه باستحالة قبوله إلا بواسطة شخص له نفوذ وله علاقات قوية. ويحث في ذاكرته عن مثل هذا الشخص فلم يجد. إن معظم معارفه إن لم يكن جميعهم من الفقراء الشرفاء. ثم إن حادثة سنه لم تنتج له إلا دائرة محدودة من العلاقات غير المؤثرة. شعر باليأس وفقد كل أمل.

وجاء من يهوس في أنه ثانية وقال له: إن من تود الزواج بابنته والذي حاربته طويلا قادر على كل شيء، ما عليك إلا أن تعتزل له وتبني نفسك. وإن أريدت تفتة الكاملة فترد على نواته المتعة وتشاركه الاحتفاء بضيقه. انهرت تماما وبسرعة فقدت السيطرة على أفكاره ومشاعره، ثم أسانبني الأول. أصبحت كائنهم. ونصفت وفي ذهبت إلى الرجل فرحب بي وكأنه كان يتوقع زيارتي. وبفضله التفت بالكلية. وفي الحقيقة إن زوجتي هي التي توسعت لدى أحد المسؤولين من المترددين على البيت، وصرت نجسا في الحي، وأريدت بالنجوم بعد تخرجي، وتزوجت فتاتي إلى هذه الأسرة، وصرت واحدا منها، راعيا وواعيا. بكى الشاب وانسحب إلى الخلف. أخطأت لدى الوافقين في صحن الجامع مشاعر شتى وفعوا ورمسهم إلى أسماء وفجروا أن سقف الجامع يقع حائلا. ندامهم الشيخ إلى الصلاة ففكروا أنه في غمرة انشغالهم إلى الجامع نسوا أن يتوضأوا ولا تجوز صلاة بغير وضوء. حاولوا أن ينصرفوا فسد الظلام عنهم أبدا، ويقع بعضهم فوق بعض. فدعا كل بطلبه:

يا رب أرفع منك وغشبي عا
يا رب أرفع منك وغشبي عا
يا رب أرفع منك وغشبي عا

وهنا استسلمت المسحب، وافتسحت مكانا للشمس لتتدفق منه، ونزل أول شعاع نور إلى الأرض ■



جمعة فرحات



لا تتفرد بموظفة حسناء بلذون شهود



«218» يرفض

علاج الستات

أنعام ضوء

الشمسي

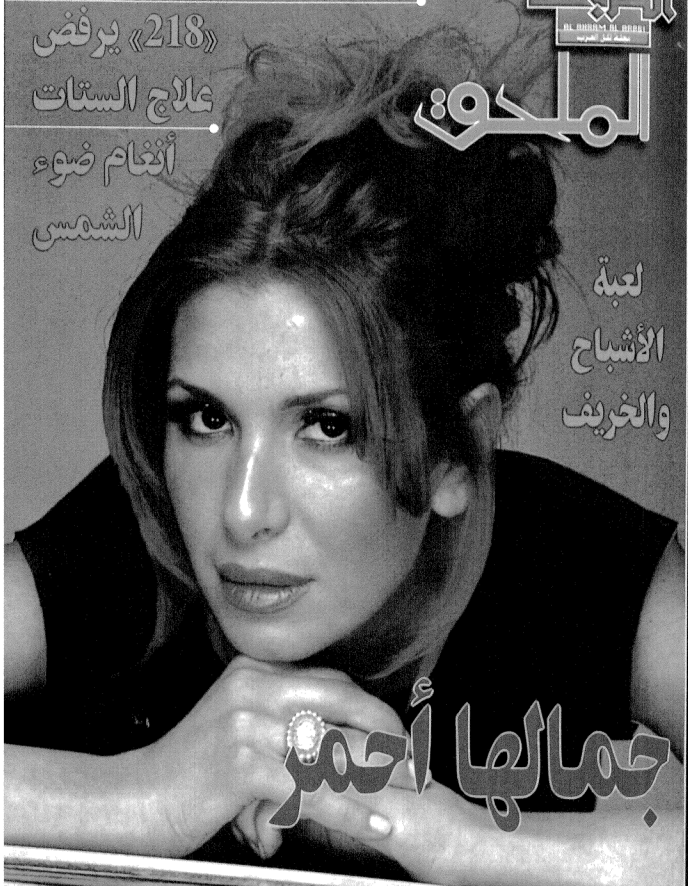
الملكو

لعبة

الأشباح

والخريف

جمالها أحمر



التعرش الجنسي يطيح بمشاهير العالم!

باريس، هدى الزين

في هذا العصر القساسي هي «إبناك أن تقتدر بموظفة جديدة دون أن يكون معك شهود إثبات» أصبحت القضايا النسائية المسماة قضية (التعرش الجنسي) واحدة من القضايا المتداولة في أروقة المحاكم الفرنسية وينظر إليها نظرة خاصة لأنها تعنى إبتزاز المرأة من خلال المنصب والعمل وأصبح الدراء ورؤساء المؤسسات يفضلون التعامل مع الرجال ومع المواطنين بدلا من أن يقعوا في فخ موظفة لعوب تستغل جسدها وانوثتها لغايات شخصية، ويصبح في هذه الحالة الإبتزاز النسائي الأثقل هو ممكن الخطر على الرجل المستول والقادى، والقانون الفرنسي في مابته التاسعة من القانون المدني ينص على أن «من حق أي شخص أباً كان احترام حياته الخاصة، ولكن إذا استلزمات الوظيفة أن تقدم في دعواها الدلائل والشهود على تعرش رئيسها أو إغوائه لها فإنها تستعذر عطف القضية وتحصل على حكم التعديوي المادي، بينما يجرى المدير أذبال الخيبة والفضيحة ويضرب منصبه وماله وسعته، وقد تصل الأمور إلى خراب بيته الزوجي إذا ما طالبت المرأة بالطلاق لأن عيني زوجها زانفتان ولا يؤتمن على حياة زوجية سليمة ومخلصة.

لذلك فإن ما يسمى بالإرهاب الجنسي في بلد الحريات والقانون فرنسا لا يقل بشاعة وتأثيراً عن الإرهاب السياسي أو العسكري أو البيئي لخطورته على الحياة الشخصية وعلى قضية المساواة بين الرجل والمرأة في العمل، وأيضاً لما يلحقه من العار والفضيحة على اسم المتهم وسمعته خاصة إذا كان يتبوأ مركزاً قايماً في الحزب أو السياسة أو البرلمان والوزارات وغيرها.

وحكاية مدير إذاعة راديو مونت كارلو الموجهة للشرق الأوسط في من أبرز الحكايات التي تناولتها الصحف ووسائل الإعلام العربية والأجنبية على صعد صفحاتها، فقد ادعت عليه مذبة من أصل مغاربي أمام القضاء بأنه تعرش بها جنسياً وأنه أراد فصلها من العمل بعد أن رفضت طلبه، وقدمت المذبة الأدلة والشهود مما جعل المحكمة تصدر حكماً بفصل السيد تاركى من عمله في الإذاعة كمدير عام، ودفعت تعويضاً للمذبة بمبلغ مائتي ألف، إلا أن تاركى لم ينأس وتابع استئناف الحكم من جديد، خاصة أن المذبة المذكورة استغلت هذه القضية إعلامياً لصالحها وتحدثت من متدبرة مؤقته إلى مذبة مثبته في الإذاعة، بينما طار المدير من منصبه

في أوروبا والدول المتقدمة، أصبحوا يعلمون المدير الجديد مهارات الإدارة والتخطيط، ومعها القدرة على الفرار من إغراءات المرأة و«حياتل» الأنوثة الطاغية، والسبب أن العديد من المديريين الناجحين دفعوا مائتهم ثلثاً لـ «التعرش الجنسي»، حتى إن الشخصية الأولى

لا تقتفد

بموظفة حسنة

دون شهود إثبات



■ رولان دوما

التعريض (تشرين أول) 2007

العدد 187

2

ملير مونت كارلو.. قتل منصبه

بسبب دعوى جنسية كاذبة

مسئول مغربي:

نجحت في الإفلات من إغراءات الوظيفة

الجساء.. شغلها من مكتبي

ضد رئيسها وأرسلته إلى المحاكم والقضاء بعد أن دهدها بالفصل من العمل بسبب كسبها وثقة كاتبها.

نصح المدير السابق المطروح من جنة المؤسسة أي مدير جديد قاتلاً: «ياك إن تستقبل المرشحات للوظيفة في مكتبك منفرداً. اطلب من سكرتيرت أو أي موظف لديك أن يحضر معك وأن يكون شاهداً بجانبك إذا ما حاولت الأعداء. بانك سارمتها جنسياً مقابل الوظيفة».

كريستين الجساء

وإذا كانت المرأة أحياناً وراء خراب بيوت الرجال الذين في موقع السلطة والأوضاع.. فإن فضيحة كريستين كيرود بكبار الوزراء البريطانيين والفضيحة المسماة كريستين جان كيرود أودت بالوزير الاشتراكي الفرنسي (ولان دوم).

لقد تصاعدت روائح الفضيحة عندما حلفت القاضيستان ولوران في شركة أوف البرولاية

أجل مكانه مدير فرنسي آخر. وحضر حكم الاستئناف ببراءة السيد تاركى بعد أن قدم في استئنافه لوائح مادية تؤكد أن الإقرار الذي قدمتها المدعية إلى القضاء كانت مزورة. لكن رغم ذلك البراءة الذي نشر على صفحات الصحف الفرنسية، لم يعد المدير السابق إلى عمله، ولم يتغير شيء من كل الإدعاء والخسارة التي لحقت به مالياً ومعنوياً بسبب كبره كدتهما مذبذبة منغمة استطلعت بحسبها ونكاحها لنفال من مدير تابع كان له الكثير من الأعداء والمحالفين الذين وقفوا كشهود ضده في هذه القضية الشائنة.

حرية الشوا

وعلى مستوى الإرهاب الجنسي الرجالي، قامت جمعية تدافع عن حقوق الشوا بتعديد بلاني فرنسي كان من هذا النوع من الرجال بأنها ستفحصه علناً وفي الصحف والآنترنت إذا لم يعترف بشهوته ولأنه شارك في ظاهرة ضد صور مثل هذا القانون المريب الذي يتعارض مع الأخلاق والدين والعائلة، إلا أن بعض الوزراء الفرنسيين والنواب والنايبات لم يخطبوا من تصدر أكبر ظاهرة قام بها الشوا في فرنسا من أجل الموافقة على قانون الزواج والتساكن بين الشوا. هذه الظاهرة التي انطلقت في مختلف أنحاء باريس وشمال فرنسا فيها أكثر من مائة ألف شاب وشابة (مترجمون الجنس) الذين يتزوجون غالباً من الشوا. النائب الاشتراكي أندريه لارابيوس من أن يكشف عن شهوته علناً خوفاً من أن يستغل البعض هذه الظاهرة للتلذذ منه، فاختصن الشوا إلى إعلان ذلك دون أي إحساس بالعار أو أذوق تحت تسلط الجمعيات التي تدافع عن الشاين في المجتمع الفرنسي.

وفي يوميات مدير سابق طار من منصبه بسبب شكوى تقدمت بها ضده موظفة كانت تعمل لديه، حيث اخترعت هذه الوظيفة للتمهنة

بشبهة الإثراء غير المشروع وتبين أن الوظيفة كريستين كانت تعيش في شقة فاخرة مع الوزير الاشتراكي السابق دوم. وأنها تنفق بذخ وسخا لا يتناسب مع وضعها الوظيفي. وفشحت اعين القضية على دمة (دوما) المالية التي فجرت قضية العولات في صفقات الأسلحة الفرنسية.

ربما هناك العديد من الحكايات والأسرار أيضاً التي تجري داخل المكاتب، ولكن قد لا تصل إلى حدود العلن سواء عبر الدعاوى القضائية أم حلات التشهير في الصحافة كما يحدث في الكثير من قضايا التي تفسد المشاهير وأصحاب الأموال، ونجوم المجتمع المحلي.

ولكن ماذا يقول المراء والموظفون عما يسمى بالتحرش الجنسي، وهل تلحق المرأة دأماً ضربة الفضيحة؟ أم الزوج والمرأة إذا ما اجتمعا تحت سقف واحد، وفي مكتب واحد. يحدث ما لا يحد عنهما؟

السيد سليم بو علي من المغرب رئيس دائرة الحسابات في إحدى الشركات الفرنسية يقول عن هذه الظاهرة بأنها كثيراً ما تحدث في أوساط العمل عندما تصبح علاقة الزملاء والزميلات علاقة حميمة وتتبنى فيها المحاملات والإيكت من خلال مدة العمل الطويلة. لقد يغازل زميله أو يمدح تسويحتها وفستانها أو قوامها، ولكن هذا لا يعني أن تصف هذا الكلام والمزاح بين الزملاء والزميلات بدعوة إلى الجنس أو تحرش جنسي كما يطلقون عليه حديثاً. ويتهم السيد سليم بو علي أن وقع في مطب زميلة جيدة كانت كرهني على علاقة معها، وهي تعرف أنني مترجم واستطلعت أن أمرت بها بالجنسي والإثراء، وقضلت أن أسمعني إلى قتلها. لكنني أخيراً خرفاً من أن تتماهى بتحرشها بي، وعوتيت الصريحة لعلاقة سرية معها، لا أرفيها بنائاً لأنني أحب زوجتي وأخلص لها.

انغرافورة

(أمينة) نشأة حسناً جميلة ومهشوقة القوام، وما يجيزها عن زميلاتها أنها تكشف عن مفاستها بارتداء الملابس المورن القصيرة والمكتشفة جداً، وهي تعاني أزمة إعجاب من الجميع، ويعظم زملائها وحتى يران الشركة النبكة التي تعمل بها ولأحلوها بكلمات الغزل، ودعوات العشاء أو الغدا، في أي مكان تختار، تعترف أمينة بأنها خفوة بجسمائها، وبأنها لا تفتح للفتن، ويعظم زميلاتها الموظفات بغرن منها وبظننها في كل شيء، وفي لا تنفي أنها تعرضت لتحرش جنسي صارخ من رئيسها في العمل، عندما اغلق عليها باب مكتبه وأراد تعقبها والاعتداء عليها بالقوة، إلا أنها هبت بالصراخ وفضح أمره، واستطاعت أن تهرب من بين يرائه دون أن تثير الضجيج حولها وظل الأمر سراً بينها وبين رئيسها، الذي شعر بطلحة ذنبه فاعتذر لها، ثم نقلها إلى قسم آخر حتى لا يرى في عينها نظرات الاحتقار والإثراء، كما قابلته أو خلعت إلى مكتبه وتقول أمينة أنا أعرف تماماً بأنني لو أثرت هذا الموضوع على مستوى الشركة والقضاء لرأيت التعويض المادي، ولكن في المقابل سألخسر سمعتي وكريامتي، ولن تصيبنني إلا شظايا السنة زملاء وزميلات لن ترحمني أبداً ■



■ نجمة التحفيق الفرنسية نغافر منزر دوما

كلنا نعرف أن ضوء الشمس الأبيض هو في الأصل 7 ألوان متداخلة، هي المعروفة بالوان الطيف السبعة: أحمر.. برتقالي.. أصفر.. أخضر.. أزرق.. بنفسجي.. فوق بنفسجي. لكن ما لم تكن نعرفه هو أن لكل لون.. صوتا.. نعم للألوان أصوات، هي نفس أصوات السلم الموسيقي سباعي الدرجات، والأغرب من ذلك أن هذه الألوان بتداخلها

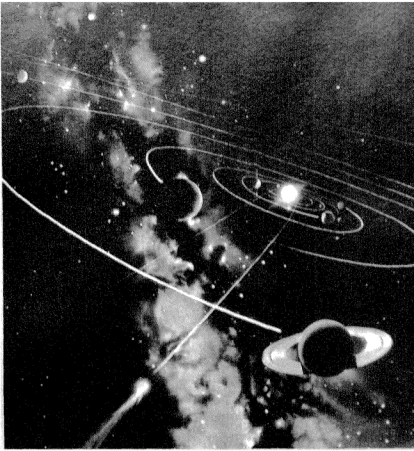
الطبيعي مع بعضها البعض، تصنع سيمفونيات ومقطوعات موسيقية بالغة الروعة، كأن الكون كله يستمع إليها، بعيدا عن الإنسان الذي لم يعرف سر صوت الضوء إلا أخيرا، ومن ثم راح يبحث عن السيمفونية المجهولة، التي تعرفها الشمس منذ بداية الحياة. وقد تناقلت الأوساط العلمية انتهاء هذا الكشف الغريب بإعجاب، وأكد علماء الفيزياء أن عملية تحويل الطاقة الضوئية إلى صوت أمر مقبول عمليا، لأن الصوت والضوء وجهان مختلفان للطاقة ويمكن تبادلهما. من ناحية أخرى اتفقت بعض شركات توزيع الكاسيت على شراء تسجيلات هذه الأنغام الموسيقية للشمس وبيعها أو اقتباس جمل موسيقية منها وإدخالها في الألبومات الجديدة،

خاصة أن هذه الأنغام الطبيعية مشغولة بطريقة صعبة وصعبة، وبها العديد من الجمل الموسيقية التي يعجز عنها خيال الإنسان، ويرى العلماء أن هذا التخت الموسيقي الطبيعي المكون من سبعة عازفين لا يوجد إلا في ضوء الشمس الأبيض وقت الظهيرة، أما ضوء النجوم البعيدة والموجات الإشعاعية والكهرومغناطيسية التي تأتي من أعماق الفضاء، فليس لها سوى أصوات أحادية غير منتظمة، وكان العالم الإنجليزي نيوتن يعتقد أن الضوء هو أشعة مرئية تتحرك في خطوط مستقيمة، وجاء العالم الأمريكي الشهير البرت أينشتاين لينفي هذا الاعتقاد، ويعلن أن الضوء عبارة عن موجات كهرومغناطيسية، لها طبيعة المادة من حيث الجاذبية والسرعة، أما العالم الألماني بلانك فقال: إن الضوء موجات كهرومغناطيسية تتحرك في خطوط مستقيمة وتنبعث من المصدر في شكل دفعات متلاحقة مثل قطرات المطر، وهذه الموجات لها مناطق شدة وانخفاض، ويمكن تسجيلها على أشرطة ممغنطة.

من ناحية أخرى نجح فريق من علماء الطبيعة النووية في جامعة كاليفورنيا في تحويل الصوت البشري إلى طاقة ضوئية داخل فقاعة مائية وصلت درجة الحرارة فيها إلى ثلاثة أضعاف حرارة سطح الشمس، وبلغ الضغط حولها 100 ألف ضغط جوي، وذلك بعد تركيز الموجات الصوتية ألف مليون مرة قدر الترددات الطبيعية المسومة داخل

لكل لون.. صوت موسيقى أنغام ضوء الشمس!

يحيى يوسف



للقاعة، وقال الدكتور علاء الدين بهجت - أستاذ الفيزياء في كلية علوم الأزهر - إن التلقي الصوتي الهائل هو الطريق الوحيد لتوليد ومضات ضوئية متتالية دون الحاجة إلى استعمال ليزرات عالية التردد، ولأنه أن هذا الفتح العلمي سيسهم في عمليات الاندماج النووي الباردة، كما أنه سيوفر 99% من الطاقة الكهربائية المهدرة في شكل حرارة داخل المصاييح، ويضيف: إن هذه التجارب صعبة معملياً بخلاف تحويل الضوء إلى صوت، لأنها تحتاج إلى تركيز الموجات الصوتية بدرجة كبيرة، وهذه التقنية غير متوافرة، ويشرح التجريبية بقوله: إن اصطدام موجات الصوت الفائقة يعمل على كسر «أنوية» ذرات الهيدروجين والديوتريوم، مما يولد هذه الحرارة الهائلة والضوء، كما أن الطاقة الناتجة عن انهيار «أنوية» الذرات تكون قوية بقدر كاف لإصدار أشعة شديدة القوة لمدة لحظة تقدر بواحد على الألف من الثانية، وهذه التجربة توضع إمكانية تبادل صور الطاقة من شكل إلى آخر.

ويرى العلماء أن ضوء الشمس والنجوم البعيدة يعطى للإنسان صورة مفصلة وواضحة عن طبيعة مصاصيها، ومكان وجودها في السماء، وهذه الأشعة الضوئية رغم أنها خافتة وضعيفة، إلا أن تسجيلها ليس مستحيلاً، وقد فهم العلماء حياة النجوم من هذه التسجيلات، فالنجوم متوسطة الحجم كالشمس ترسل ضوءاً - الذي هو صوتها - في هدوء، بينما تطلق النجوم الكبيرة حمماً ملتهبة عبر الفضاء الكوني، وكأنها تستصرخ مألوفة الدنيا حولها ضجيجاً ونواها، ونجوم أخرى ليس لها ضوء ولا صوت، تعرف بالغروب السوداء، وتتحرك في سكون لتبتلع أجرام الفضاء الشاردة، وهكذا نجد عالم النجوم كعالم البشر، فيه نجوم تولد وأخرى تموت أو تنتشر ونجوم فتية تغنى وأخرى تمطر، ونجوم تتزاوج وتلد كواكب وأقماراً، ويؤكد العلماء أن تحويل الضوء إلى صوت أسهل من تحويل الصوت إلى ضوء لأن الطاقة الضوئية أكبر في سرعتها وطاقتها من الصوت، وبذلك يمكن تسجيل جميع الإشعاعات

والإشارات الضوئية الآتية من أعماق الفضاء، وتطيل بياناتها، وتوضح دراسة للعالم المصري الكبير على مصطلحي مشرفة، أن الأشكال المختلفة للمادة «غازية - سائلة - صلبة» هي في الأصل موجات إشعاعية ذات سرعات مختلفة باختلاف أشكالها، فسرعة الضوء الأبيض أكبر من سرعة الضوء الأحمر، وسرعة ذرات الغاز أكبر من ذرات السائل والصلب، وكل هذه الأشكال صور مختلفة للطاقة بمعنى أن تكثيف ذرات المادة يجعلها صلبة، وإثارتها يجعلها غازاً، ثم إشعاعاً، وتكثيف ضوء الشمس يتحول إلى مادة ملموسة هي مادة جسم الشمس، ويعود مرة أخرى إلى ضوء عند إمداده بالطاقة والحرارة، ويضيف البحث: إن لكل مادة مجالاً مغناطيسياً ينبع من داخلها، فالنبات والجماد والحيوان والإنسان يخرج منها ما لا يمكن تسجيله على أشرطة مغنطة، وإعادة سماعه، وصدق الله العظيم، حيث يقول: «وكل شيء سوى الدرجة الأولى من سلم البحث»

يمكن للإنسان رؤيتها موجودة بالفعل حولنا، وبين أيدينا، بدليل وجود مجالات الإداعة والتليفزيون، ومن رحمة الخالق العظيم أن أذن الإنسان لا تلتقط إلا حيزاً صغيراً من ترددات هذه الموجات، ولا ترى العين إلا مستوى محدوداً من الضوء، وتختلف المخلوقات الحية في قدرتها على سماع هذه الترددات، ولو تمكن الإنسان من رؤية كل طبقات الضوء واختراق مستوى ترددها، لتمكن من رؤية الملوك والشيطان ومخالطة الأرواح واختراق منام الآخرين ورؤية أحلامهم وخوابهم ومحادثة الموتى وسماع أصواتهم، إلا أن الله حجب ذلك عن الإنسان في الحياة الدنيا، ولذلك يقول رب العزة: «فكشفتنا عنك غطاءك فيمصرك اليوم حديد»، وهنا لا توجد حدود للرؤيا ولا السمع ولا حتى الزمان، ولأنه أن الكون مازال يخفي الكثير من أسرارهِ العجيبة، ومازال الإنسان يقبض على شاطئ، بحر العلوم ولم يترك سوى الدرجة الأولى من سلم البحث



لعبة الأشباح والخريف

أمل عمر

كنت حادثة مع أمي وأختي الأصغر مني مباشرة صباح اليوم، وما كنت أدعني أمي داعية الأنفة من مداعباتي، حتى يادرت بالانتماء، ففجأنتني بقولها: استكني يا مجنونة! لقد أخطأت منذ أيام وأنت تضحكين بفركك في غرفتك بدون صوت، تطلعت بسرعة متقلبة على المفاجأة وقلت لها ببساطة مدفونة: «ألم تعلمي من قبل أنني أحادث نفسي عند الغدائي بذاتي، هذا طقس اتبعه منذ الصغر»، ولم تفهم أمي.

بينى وبينكم الأمر يتراجع بين الحقيقة والكتب، فكنتني اتحدث في أثناء الغدائي صحيح، لكنني كذبت عندما قلت لها إنني أحادث نفسي، ففنت طلوتني وأنا أعيش حلمي أو أحلامي جميعا في مشاهد خيالية صغيرة أقوم بتقليدها، ارتجاليا، كما أزدى البطولة النسائية فيها، ويتقاسم معي البطولة آخرون، وقد بدأت السئلة على شكل لعبة، فكنت أحلم في طلوتني بأن أصير مدرسة، فكنت أقلد مدرستي «أبلة عقال» في مدرسة أبي الهول القومية، فالجلس تلاميذي الوهميين على كراسي الأثريه، وأبأشر معهم دور «أبلة عقال»، وفي وقتها «تفلسفي» خالي عادل لكه بل يعاق على الأفعال، حيث إن كل الأطفال لعين ويتخللون ويحدثون عرائسهم ولعبهم، لكه بالتاكيد بل يشك لحظة في أن ما راد عن يزداد ترحيبا مع ذلك كان هذا ما حدث بالفعل. لقد استغل الأمر، وأصبحت في لحظات انفسرا في بذاتي أنادي على أشباحي ليشاركوني خلوتي التي عادة ما تكون قصيرة إلى حد بعيد، وأشباحي جميعا من الرجال، رجال أحبيهم أو أحييتهم في زمن مضى، وكنت قديما ألقم من أن يكون هذا عرضا من اعراض الجنون أو المرض العقلي، لكنني عند وفوتي على نفسي حيث إنني كنت أتوقف عن محاولة الانسحاب إلى خلاص مرور أحد أفراد أسرتي، وأبأسكنت إلى أن ما بي لا علاقة له بالجنون، إذ أن الجنون تستغرق الحالة بالكامل، ولا يلاحظ مرور الناس ولا يبالي بهم، أما حالتي فمختلفة عن ذلك تمام الاختلاف، وظللت طوال سنواتي الماضية محافظة على سري هذا، حتى كشفت أمي، وواجهتني به صباح اليوم، فما حكايته مع الأشباح؟

أنا في الحقيقة لست ملبوسة ولا ملبوسة، ولا أي شيء خسراني من هذا التبدل، لكنني في خضم أحداث اليوم المشحون، أتوق إلى الإقصاء، بخلط موالجسي ومزيج مشاعري بكل ما يعتمل من بوحى، وتوترتي الدائمة بكل ما يعتمل من نفس مع صديقاتي المقربات، إلا أنني أعجز

عن صواحبي رجلى أو رجالي بما يوح داخلني من مشاعر متشابهة تجاههم، وبالأخص مشاعر الغضب، وجدير بالذكر أن عجزى هذا ليس لقصر لساني، لا سمح الله، جاشا وكلا، لكن لأنهم «عظيمين» في أراض بعيدة هائسون على وجوههم في بلاد الله، أحبابي مختلفو الجنسيات والطباع، وجميعهم وهميون، صحيح أنهم ينسرو أعرفهم، وأعامل معهم على المستوى المألوف من أن إلى آخر حين يجسود الزمن أو المصادفة بلقائهم، أما فيما عدا ذلك، استدعيهم أشباحا لأروح لهم بمكنون نفسي تجاههم، وصورة الأشباح هي الصورة الأتريظ لطبيعة علاقتي معهم، حيث إنهم جميعا، وبلا استثناء، من صنع خيالي فقط، وما أحبه في كل منهم يكن غالبا شيئا غير موجود أصلا، بل هو شيء أتوق إليه في رجلى فأتخطيه في هذا الشبح أو ذاك. وقد يتبادى بي اللفظ من أحدهم أو منهم جميعا، فأجمع سلطهم لأعذبهم جميعا وأنتقم منهم، حيث إنهم السبب للبائس في تعاسيتي الأبدية. قد تظنون بي الجنون والمجون أيضا. وقد تستهجنون حتى ومحيثي إلى أحياء وهميين، ثم عطفني أصلا لأكثر من حبيب في ذات الآن، لكن الأمر أبسط كثيرا مما يبدو. فانا - كغيري من البنات - قد رسمت في خيالي صورة لفراس الأكلام، وما إن الفرسيه قد انقضت مع الدياصورات، فلم يتبق لي غير الأحلام، وصورة رجلى مثالية إلى حد بعيد في زمن انفتحت فيه المثالية فتقطعت الصورة وتناثرت أجزاءها على مسخور الواقع، لهذا رحت أجمع أشلاء الصورة - بملامحها ومكونات الشخصية الوهمية - وأركبها على ملامح شخصيات رجال أقابلهم في الحياة، فكل هؤلاء الرجال الوهميين هم في الحقيقة «تجانيب الصورة رجل واحد أتمناه، وجميعهم يشتركون في حقيقة واحدة، أنهم ليسوا لي، وإن يكونوا أيدا، أما عني أنا، فلست أيضا لأحدهم، إذ قلبي مع هذا وعقلي مع ذاك وروحي تتأرجح بينهم جميعا، وهم - كل في ملكوته - يتروح في دنياه الخاصة هائنا أو شقيا في غالة الأسرى الخاص. ويتذكروني كل منهم من أن إلى آخر لأشبع عنده حاجة الشعور بأنه مغروب أو محبوب من فتاة من عالم آخر. لا بهم كثيرا ما إن كان عالما مثالا أم أربعا ما حتى عاشرا، ولهذا أغضب وأصيح بلا صوت مع هؤلاء الأشباح الذين هم أشباه أو أنصاف أو أرباع رجال، أغضب لتذكروهم لي عند حاجتهم إلى فقط، وماذا يحدث حين أحتاج أنا إلى الحديث إليهم، مناقشتهم،

أأخذ برأيهم في أمر يهمني أو حتى لأثروهم بكاملا فارغ؟ لا أجدهم، فاستدعيهم عنوة.

والغريب أنني لا أكون نفسي بالمعنى الكامل إلا بين أشباحي الوهميين، أما هم فلا يكونون لي شيء، على الإطلاق خارج حلقة اليوم المعلقة التي أحكم - أو كنت أحكم حصارها جيدا - قبل أن تغط أمي اللثام عن عالمي الخاص جدا بي وبهم، فهل أنا بحق مجنونة، أم عاقلة في عالم يعج بالجنون؟

تلكت في هذه الحال حتى قبل عامين، حينئذ قابلت رجلا قام بعمل طاردي الأشباح بدون زار أو غيرة، واجتمعت أخيرا شتات أحمالي وصورة فتاة ذلك الفارس، وتجلست تحسيدا لبيلا في شخصه.

فتمت بتطهير القلب الأربع قلبي من العناكب والفتن التي كانت ترع لأمية مع الأشباح، ثم تمت ببياض جذران القلب بعد هو بعضها لأجل منها غرقة واحدة بدلا من أربع، فقصمت الأربعين والبطون معا ليصير قلبي رحبا يسع الحبيب الأوحى التبدل، كما تمت بتطهير الأمثلة المتراكمة لبحل مطها بالبركة مضيفا جانا من الدفء والحميمية التي هو جدير به بعد أن أعاد الألوان إلى فيلم حياتي المتجاذف العقيق.

مع صار ليومي صبح ونهار تتألق فيه الشمسون، كما زارت لي النجوم، وتوجت قمرى الحبيب، أما شعوري بالفصول الأربعة فقد بدا فقط منذ عامين، حين دبت في روعي وأوصالي نشوة المعرفة وروية التواصل مع المناخ المحيط بدلا من التجسس في رسامة الخوف والانتحاص في سواد ليل الأشباح الحزين، لكن لعلمي المسبق، وبقيتي بأن السعادة أقصر عرا من الزهور، كنت أنتظر خيبة أملي ما بين لحظة وأخرى مرجحة - على الرغم من ذلك - تسبل ليل الشمسجور إلى نفسي حتى لا يشوب السعادة الصافية قصيرة الأمد.

لكن لكل شيء نهاية، فأنسلل الستار سريعا على وهمي إلى الجديد منذ أسابيع قليلة، فكان على أن استدعي أشباحي القديمة مع رفيقها الجديد بعد أن كنت قد أعدت تقسيم القلب مرة أخرى إلى أربع غرف وصالة لتيسر للأشباح جميعا، وعقدت معها جلسة تعارف مطولة منذ أيام، وكان ذلك يوم أن رأتني أمي، والأن، مرجحيا برمادية الخريف، وبرودته وجوده، وبك يا ليل الوهم والأشباح، وبك يا شريط الأبيض والأسود حتى إشعار آخر بوهم جديد. ■

طوكيو

مجموعات خريف

وشتاء ديور القادم

أوراق رخيص

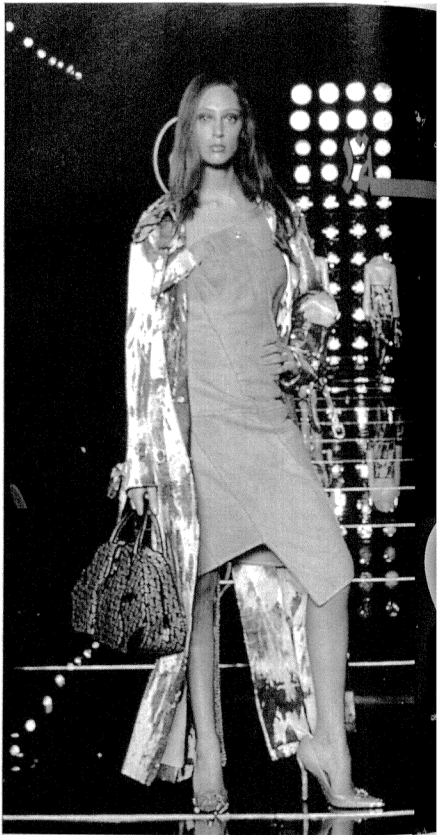
خرج السيد ديور في مجموعة
أزياء البريت أبورثيه عن الوانه
التقليدية ولجا إلى الأصفر
الكموني والجرى مبتالك
القلب غالبا وعليه الباطو مثل
العباءة لكن بأسلوبهم
الغربي إنهم يرخمون بالبوت
إكسسوارا رئيسيا وبالجلد
نغمة تكاد تكون مكررة في
الجيب والفستان والبوليرو.
الباطو البريت أبورثيه لدى
ديور من الفراء الصناعي
النيبتى.
وفستان السهرة من ورق
الجراند المملوء بالصور
الرخيصة ولازمة البوت لازمة
دائمة معه.

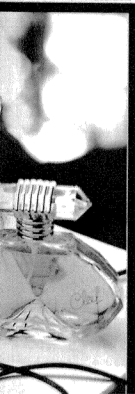




جمالها أحمر وجمالنا بجملة كشر

في أصول الجمال اللبناني.. ألوان رئيسية يتم الاعتماد عليها دائما.. تتوقف على لون البشرة وتتناسق توزيعات الألوان. الطريف أن أكثر السيدات تمسكاً بالأصول الألوانية في المكياج والذي منه هن الفنانات بكل ألوانهن وأنواعهن.. وهنا تظهر رنده ممتسى الفنانة التشكيلية السورية وهي تتمسك بتلاييب الموضة الألوانية فيما يخص اللون الأحمر ومشتقاته.





البيض الأمارة

ملائة بيض يسبحون في عالم الجلاب
الملدى والكمونو الياباني وأزياء مريحة
جداً من القطن والحريز..
الانسيابية في الأزياء مهمة جداً لدى عالم
أزياء شيروتي الذي يكاد يغني يوماً نفقته
الشهيرة قائلاً: (على البساطة.. البساطة).

تطريزات من باكستان

عندما يمكن للمنتجات الباكستانية اليدوية أن تتحول إلى ديكور في منزلك هنا فقط يختلط عليك الأمر هل هي باكستانية أم بدوية؟ ومن خلال ياسمين حرم سفير باكستان تعرفنا على الجلابية الباكستانية ذات التطريزات الفريدة والشال الذي احتل الصدارة عند المصريين، والمغارش وإكسسوارات المنزل.

■ ريهام مازن ■ عداة، عماد عبد الهادي

الخطوط

عندما يصبح الكل في واحد.. تكون خطوط فان كليف - الذي لا يعترف إلا بالزجاجة التقليدية في العطور.. والعبوات العادية البلاستيكية في الجل شاور والكريمات - المهم أن فان كليف يركز على أن تكون الرائحة واحدة.. بحيث يصبح الكل في واحد.

هم مجامل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تنسج رؤيتنا للواقع الذي نعيشه.. نستقيم وتكمل..

وبالاقتراب منهم نلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح.. وبالإلصاق إليهم

يصنط الضجيج!

218 يفك السحر والمربوط بالقرآن

أرفض علاج الستات لأنهن كاذبات

الفكرة والحوار: عبد المجيد إبراهيم

العمل، فيه ناس تخالفك.. تكسب من وراء والسلطات طبعاً تتمتعهم أنت مفتنع عن الحصول على عطايا غشيان كده؟

ليس عندي ما يبييتي.. لا أحبة ولا كده.. أنا عندي قرآن في راسي ولا عندي كتب ولا حاجة (يقصد أنه لا يوجد عنده ما يمكن أن يمل «أحرار» تترجم عالة للف قضية دجل وشعوذة).

وإيه شروط الإنسان الصالح اللي يعالج بالقرآن؟

مسلم.. حافظ القرآن، يفهم الفرائض.. لا يتي.. إيمان إيمان إيمان.. «أسلم لي أجعلك عبداً رانياً» والفاسق اللي يفسد الناس ويعمل (سحار).. ملكاته إيه؟

ده يحب الشيطان في الشر بس.. «باب» معين ويوصله «الرباطة» بتاعته.. يسخر الجن للإيذاء.. لا يصلي.. يقرأ القرآن بالعكس.. يتحالف مع الشيطان.. ده الثمرين بتاعه بعد كده يسجد (..)

وبيتدي يستخفهم في الشر بس.. كنت قد سالت (218) في بداية «الجلسة» عن طبيعة عمله، فقال إنه يعالج المس الشيطاني والسحر

ويك للمربوط بواسطة القرآن.. وشرح واحد لميس يبيدي بالكلام، مبروط في مكان معين، حاجات تخليط حياته.. وفيه مس بجن خير زى حالتك كده،

أنا لايسجني جن خير؟! أيوه (زيت عينه علي) وعملك بصيرة فلانة.. بس هو مانع عنك حاجات كثير.. مرتبط بك فالفها في وشها؟

(متحاوراً معه) طيب وإيه العمل في كده؟ أنا مشكلكي.. مفهوم مفهوم دي بسيطة.. أنا اعرف الطور.. دلوقتي نرسوه..

بعد إجراء «الأيوب» بيور مرفعا شاردة بعض الشيء: «أنا فلا أدري إذا أصدقك! يضع يده علي فمي محضراً منزعجاً: «لا تصفك»! وتعدو لإستكمال الحديث عن عمله مع الشيشة، وفيه

كمان فك ربط الرجل عن زوجته أو العكس، وفيه

نفسك وفي الآخرين من المباركين أمثالك.. هل لها علامات؟

دي حاجة بتاعة رينا.. ما القدرش أقول.. دي أسرار!

هل الحاجة دي تحتاج إلى دراسة.. شروط ومواصفات معينة؟

الحاجة دي دراسة وتعليم.. لازم تكون بتقرا قرآن

هو القرآن عاوز تعليم؟ أنا فعلت ما تقدرش أنك تفعله.. عزيزي

القاري.. سالتة الأسئلة ذاتها.. وبينما تشرب الشاي وتشييش شروط (218) لإتمام الحوار عدم ذكر اسمه والإستعاضة عنه بهذا الرقم،

وشروط عدم التصوير وعدم التسجيل وعدم ذكر محل مقامه..

إسمعيني يعني؟ مش عاوز أفسدها؟

وإيه حكاية 218.. ليه الرقم ده بالذات؟ ده رقمي في مجال الروحانيات!

إيه رايك في الناس اللي بيعالج بالقرآن وتأخذ عطايا؟

القرآن إحنا أخذناه عن الرسول.. أخذناه ع الجاهل.. لا يباع ولا يشتري.. جانا ببلش (1) هو النبي والصحابة كانوا بيعالوا بالناس! بيك يجب عدم التجارة في القرآن.. الأجر على القرآن حرام!

أحاول أن اتدخل بسؤال.. مقاطعتي طالباً الصلاة على النبي ناظر إلى شتره! «اسمع» واحد سال الرسول ما هو شفاء أمك يا رسول الله؟ قال

القرآن به مستحب، والكي ياتو ده غير مستحب والأعطاء الطبية (وميتسما إبتسامه بظلمها الورع) اللي إحنا راجعين نستخفهم دلوقتي..

أكد الواحد عثمان يقوم بالعمل الطيب الصالح به يكون دارسته كويس ويكون حافظ القرآن.. أنت دارس وحافظ.. أنا حافظ آيات معينة لك السحر والمربوط وكده.. حاجات معينة.. اللي بتشتغل (1)

أنت ترفض المكسب المادي من هذا

ضم أصابع الكف المميت بععضها إلى البعض، وياعد بينها وبين الإبهام.. مد الذراع في الهواء.. على هذه الهيئة.. انتظر بعض الوقت.. سجل مشاهداتك! كبر التجربة، بمساعدة شخص آخر يمسك بذكاء ويقرأ آيات من القرآن، وسجل مشاهداتك! افترض أن هذا الشخص هو الرقم (218) الذي ياتي الكثير من البسملة والمشاميس والابن العلاج بالقرآن، وتخيل أنك وصلت «مقامه» في مكان يزيد فيه عدد الكلاب، «الضالة» على عدد البشر الساكنين، في طرقات تشبه لعبة الشاهة، ظلامها مخيف وأرضها تغور فيها الأقدام... عند وصولك لزقق من الخارج كما فأت أنا: يا شيخ (...! فإذا هو خارج ويصحبته رجل متفرج الأسارير، لأنه «فك رباطة» يتخلك إلى البيت بتרחاب كبير.. في حين تهرع الزوجة إلى تشغيل الموقد لزوم الشاي، وإشعال الفحم لزوم الشيشة.. الآن.. يبدأ الحوار بينكما، ومن الطبيعي أنك ستسأله باندماش:

ألا تتعارض الشيشة مع العمل «الصالح، الذي تؤديه»

مش قادر عادي.. إخوة كثير نصحوني أبطله..

وإيه الحاجات اللي الناس العاديون يعطوها وأنت تتجنبها؟

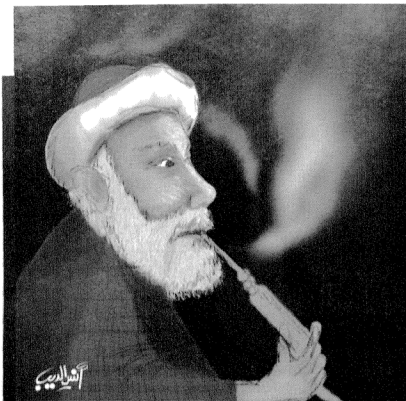
أفخروا والتليفزيون..

يعني أنت عندك شعور بانك مختلف عن الناس؟ أنا رجل عادي جدا.. حوا أوتيت من العلم إلا قليلا..

تعني المحتاجين إلى رجل مثلك يتصورون بالطبع أن عندك مزايا معينة.. وإلا كيف تعالج باستخدام القرآن؟

أه! لازم يكون في الواحد «حاجة ملكية».. ودي من عند الله (1)

كيف تعرف هذه «الحاجة الملكية» في



أشهر الأديب

الافتاتني.

تسمع عن العولة؟

لا أعرف عنها شيئاً (بطريقة متحذرة)

تقرا جرائد أمة؟

الجمهورية وللأساء والأمراء الساسني. اقرا الجرائد عشان الرياضة وأحل الكلمات للتأملاتة مش أكت (11)

مذ أن بدأت أسلعه عن اعماتاته الشخصية. أخذ يزده ثوباً وفسحراً، وكان يتراوح بين اللفوف والزخرفة (على سبيل تكميل الماع)، وذلك قريت أن أرميه بالسؤال الأخير.

يا شيخ يا شيخ غريبة إن الست مش محببة؟

(يرتفع صوت) من قاعدة في بيتها.. تأخذ واحتيا يا أخي وانتا فاجتوني!

ساعات الناس الصالحين التي ريك.. التي عندهم حاجة ملكية، يكونوا هدف لبعض الجهات. تشبههم ليها.. منظمات وحايات من دي.

مرة جاني ناس م التي يمشوا في سبيل الله قلت لهم ما أنا عاشي أنا باحري على بيتي وزوجتي، وده في سبيل الله اسبينا ليه ثلاثة أيام وبالنسبة (218) عريس جديد ويقترب عمره من الأربعين.. أنا أصلي وأصوم وده في سبيل الله.. هو الجهاد اتني أشيل شطة والف في البلاد.

بعد عاء الحوار، والشاي والشيشة، وجلسة «صرف الجن والطيب والسهر إلى قرب الفجر (وشباع صلاة القيام) كان لابد من شكر (218)، أرى بشدة، أكتفي صمت على أن يقل «شكرك» واستماتني.. وبينما ويدعي عند حدود الصرف المتتية رانته إلى «العالم السلي» وعني بكلام في حاجات أعم من كده بتكثير إذا عجب الموضوع بعد الشتر.. «الصرف» وانصرف، وربنا يجعل كلامنا خفيف عليه ■

يستخدموا حاجات كثير شكلها غريب، بخور، ابواك أنت إيه؟

لا بخور لا.. يتروح العالم السلي. يستخدموا رساخات ونجاسات.. أنا أعالج بالقرآن واستخدم البخور (متضامناً) ده عيب يا أخي يطيب المكان.

والبخور يساعد في الاستجمار (11)

يعني المخور لازم للاستحضار؟

(متبرها) التي تطيب يا استاذ والطيب بخور..

إنما طليها تلعب رياضة بنشبة غير

المتروين الروحي يتأقلا

وأنا صغير لعبت كرة زى إى عيل.

تخصصك كان إيه في كلية التربية

الرياضية؟

تخصص عام (111)

قبل نهاية القعدة جاء عدد من الأعياء لزيارة

(218)، جلسوا وجامع الشاي واللحم. أحدهم كان

حلاقاً للسيدات حتى أنعم الله عليه.. بقوله.. وأصبح

حلاقاً للرجال.. أنشد الجميع إلى إجابات الشيخ

وهو يتحدث عن اعماتاته «الفتوية» التي كانت باباً

مقلداً أسامه على ما يبدو، أو لم يتصوروا أنها

موجودة أصلاً.

تحقق بالتكنولوجيا الجدية؟

لا أعرف عنها حاجة.. لكن دي حاجات تخدم

البشرية لأيد تعرفوا. ومش حرام.

ومن ملك الأعلى يا شيخ؟

الشيخ الشعراوي والشيخ جمال الدين

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

عبدالله

السحر، سحر الصبح.. اسمه السبيل (يقصد العلم الذي يدور نظم التواصل بالمشاورات والرموز والإشارات غير اللفظية)، يعني واحدة تشتري حاجة تفكرها دود، والسحر الأسود، وده أسوأ أنواع السحر.

واحد استنصص، تلك سحره إزاي؟

أشرحلي.

أقرا عليه سورة يس مثلاً.. وما أقولش باقي شيئاً.

(218) لقد معظم مناطق مصر وراء الشاي يتعلم وينقل عنهم توفى والده

وعمره سبع سنوات كان مرتطمًا بجدته

التي تصوف الذي كان يمارس العلاج بالقرآن

وقد حصل على بكالوريوس «التربية

الرياضية» كما يقول.

عمري ما اتعلمت من كتاب (11) أي شيخ

أسمع عنه أروح له.. أخدمه عنه الآيات التي

صرفت واللي تحرق وكده.. وأنا بأشغل بـ «الصالوات».

بعد ما تعرفت على الشيخ أبو رئيس وسافرت

له حلب في سوريا وقعدت معاه سنتين، رجعت

التي حاجات واتعلمت من الشيخ عزت ويعين سافرت

ليبيا سلكاني (يعني تسلا عبر أسلاك الحدود)

واتعلمت عند رجل أسرح له بالغدم اسمه محمد

الصالح العباسي، مغربي.. سافرت معه وعشت في

مكنا 13 سنة اتعلم في كتب الصحابة والرفقة (11)

إزاي الواحد يتجنب السحور من سحر

ومس ويط.. أتدي الناس ورفقة.

أيوه إن كان كده.. أكتب.. (يسلم على ما يشبه

أيتال مؤذنه إن الإنسان يتحصن بمحمدن اسمه

الك سوروه وباه ومفاته كيت وكيت، ثم سؤالا من

الزينة أن يردعه ويهدمه إذا جأوا وحاولوا

(غريبة).

وده اسمه إيه يا شيخ..

يا سيدتي اسمه لا تنام على سريرك تقول

تتحصن بي!

من إيه بالضبط؟

من أعمال المتحالفين مع الشيطان.. إنا

عاشين عالم متناظر من الإنس والجن.. في العراق

والغرب وغيرها فيه مخطوطات تعلم هؤلاء الأشرار

(218) طموح أن ياكل ويشرب زى الناس مش

أكثر من كده، يورمه بيها صلاة الفجر، ويخرج

يجيب النار والخرقة ثم يذهب لتابعة محلات

البقالة التي يمتلكها.. كما يقول وفي نهاية الليل

يستقبل استغناء «القرين والمفضلين» من الأعياء

وأصحاب الحاجات.. ومعايناً يذهب إلى بعض

الناس في البيوت «واحد كبير في السن» عنده

حرج.. أروح له.. إنا سنات! أيوا لا يمكن!

لغة

كبدلين (11) الست كبدية.. تتدلع.. أرفض

التعامل معاه إنا الرجل صائق (11)

يعني كل المتعاملين معاه رجال.. طيب..

كلهم كبار في السن ويستأه

من كل الأعمار.. والغالبية متعلمين، ومنهم

مشاهير ومن كل اللهن فنانين لعبة كرة.. جابوا

نتيجة، ويجوزني كثير، يرجعوا ثاني

الناس اللي بتسخر الجن اعرف انهم

مساج الفخذين

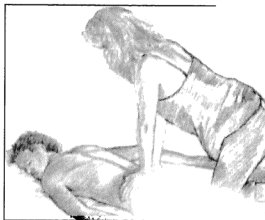
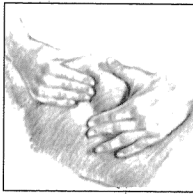
يخلصك من أوجاعك ويجعلك أكثر سرعة ونشاطا

محمد عيسى

يعد الفخذان أكثر أعضاء الجسم قدرة وتحملاً وأكثرها أيضاً تعرضاً للإلام، فلهيما تنعكس كل حركات الجسم، فضلاً عن انهما يحملان باقى أعضاء الإنسان، وقد يبدو غريباً أن نتكلم عن مساج الفخذين بعد مساج الأم الظهر، لكن إذا فكرنا قليلاً سنجد أن الأم الظهر غالباً ما يصاحبها الأم فى الفخذين، والعكس، حيث إنهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض، لذا لابد من أن نتبع مساج الظهر بأخر للفخذين، حتى تتم الاستفادة الكاملة من المساجين. أما بالنسبة للإلام الفخذين تحديداً فغالبا ما يصاب الإنسان بها نتيجة قلة ممارسة الرياضة وعدم الإقبال على المشى، مما يعمل على تحميل الأوتار والأعصاب الموجودة بهما، فوق طاقتهما مما يسبب صلابة وقلة مرونة فى حركة الفخذين، وباتباع الخطوات التالية يمكنك أن تتخلص من هذه الإلام، بل ربما تفكر بعدها فى المشاركة فى إحدى مسابقات الجرى، حيث يستخدم هذا النوع من المساج معظم الرياضيين، خاصة العدائين قبل وبعد أية مسابقة. وهناك نوعان من أنواع مساج الفخذين، أولهما مساج التخلص من الإلام الفخذين والظهر معا، والثانى خاص بالفخذين فقط.

ويكون هذا النوع من المساج مركزاً على المناطق الواقعة بين مؤخرة الظهر والفخذين حتى الوصول إلى القدمين، ومع هذا النوع من المساج يمكنك استخدام زيوت الكاموميل واللافندر لتسهيل مساج هذه المنطقة.

مساج الأم الفخذين والظهر



3 - يركز القائم بالمساج الضغط على الفخذ من أسفل المقعدة مباشرة، حيث يضغط بأطراف أصابعه إحدى يديه وبإصبع واحد من يده الأخرى، ويضغط بشكل دائرى على هذه المنطقة وتكرر نفس الخطوات على الفخذ الأخرى.

2. فى هذه الخطوة يركز الشخص الضغط على المقعدة، كل جزء منها على حدة، ويكون الضغط على شكل دائرى، وبأطراف الأصابع، حيث يمسك الشخص بأطراف أصابعه جزءاً بسيطاً من المقعدة ويضغط عليه، ثم يغير موضع يديه ويمسك بجزء آخر منها حتى تشمل الضغوطات كل أجزاء المقعدة، وتكرر الخطوات على الجزء الثانى من المقعدة.

يتم الشخص على بطنه ويجلس بجواره أطراف الأخر ويضغط بكفيه على أسفل الظهر بالزمن من منطقة المقعدة، ويرفع يديه بعد كل ضغطه ويتكرر بهما مرة أخرى. وتكرر هذه الخطوة خمس مرات.

مساج آلام الفخذين

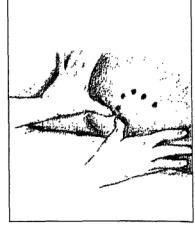
غالباً ما يصاب الفخذان بالألم نتيجة قلة ممارسة الرياضة أو عدم توازن القدمين أو بسبب الإضرار في الممارسة الجنسية، والخطوات التالية من المساج تقضى على كل هذه الآلام.



3. يظل الشخص على نفس موضعه السابق ويثنى الطرف الآخر إحدى رجلي من يقوم بالمساج ويضغط على مفصل الركبة بإحدى يديه ويمسك بالآخرى مفصل القدم، ويركز الشخص ضغطاته على الركبة حتى تصل إلى قرب الصدر كلما أمكن، ثم تكرر نفس الخطوة على الرجل الأخرى.



2. يغير الشخص من موضعه وينام على ظهره مستقيماً ثم يقوم الطرف الآخر بثنى إحدى رجلي من يقوم له بالمساج ويمسك بهما، ثم يحركهما في شكل دائري مع الضغط عليها ناحية الجسم، وتكرر هذه الخطوات عدة مرات مع كل رجل على حده.



1. ينام الشخص على بطنه ويضغط القائم بالمساج بإصبعي الإبهام، وبشكل دائري على جوانب المقعدة، وتحديداً فوق مفصل عظم الفخذ، وتكرر هذه الخطوة على الجانب الآخر من المقعدة وينفس الحركات.



6. في هذه الخطوة يقوم الشخص بإمسك قدم من يقوم له بالمساج بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى أعلى كعب القدم، مع شد الرجل وهو يقوم بذلك، ثم تكرر نفس الخطوات على القدم الأخرى.



5. يقوم الشخص بالضغط بإصبعي الإبهام على مفصل الفخذين من الجسم، بحيث يبدأ بالضغط من أسفل العمود الفقري، ويلف بإصبعي يديه حول جوانب مفصل الفخذين حتى الوصول بهما إلى جوانب مفصل الفخذ، وعند الوصول إلى هذه المنطقة يرفع إصبعيه ويعود من جديد ليضغط من حيث بدأ، ويكرر هذه الخطوات أكثر من مرة.



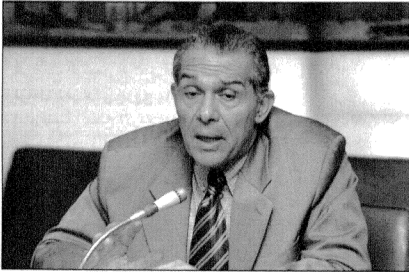
4. بعد الضغط على الفخذين يعود القائم بالمساج إلى أعلى قليلاً ليضغط بكفيه على جوانب مقعدة الشخص الذي يقوم له بالمساج، ويشمل ضغطاته كل جوانب المقعدة من عند منطقة مفصل الفخذين حتى نهاية المقعدة.

العبادة
النفسية

إنّك مشدّ قَصِير
قَرعُه يا حِزْرال ..
بِئْسَ لَنكَ حَاسِس
يَا بَدُّ وَالْهَى



نشر ثقافة العمل الحر فى أنحاء مصر



■ د. حسين الجمال

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - فى كلمته التى ألقاها فى مؤتمر «افتتاح شبكة المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة» أن أهم القضايا التى يعالجها هذا المؤتمر هو المبادرة لمساعدة المشروعات الصغيرة، وذلك من خلال إقامة بنية أساسية للمساعدة التكنولوجية على درجة من الجودة العالمية، مع التركيز على تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر.

■ القاهرة، حنان كمال

والمتوسطة وذلك لضمان جودة التوريدات وأفضل ممارسة من خلال الشبكة، وتقديم تنمية مهنية للعاملين بالمركز. بالإضافة إلى إقامة مراكز فعالة مع منظمات دعم أعمال وتكنولوجيا - محلية ودولية - بما فيها البدائل الحكومية والجهات المانحة والشركاء، من المصددين ومصادر التكنولوجيات العالمية، ويلتزم الصندوق الاجتماعى - بالإضافة إلى المساندة من الجهات المانحة الثنائية متعددة الأطراف - بالبدء فى إقامة هذا المركز اعتباراً من يناير عام 2001 للتعميم على جميع محافظات مصر.

المرحلة الثالثة: سيتم خلال العامين القادمين إقامة خمسين مركزاً تقدم مجالاً أوسع من خدمات المساندة للأعمال، التى يوفرها متخصصون، وعدد من تلك المراكز سيعمل على تنمية الخبرة فى تكنولوجيات وأسواق وقطاعات معينة، وهذه المراكز ستعمل على تكثيف المساندة التكنولوجية على أساس قومى، بالإضافة إلى تقديم مساندة للأعمال على أساس محلى وإقليمى أيضاً.

وستعمل تلك المراكز بالإضافة إلى مركز تنمية التكنولوجيا والأعمال على تقديم آلية متتارة لتنفيذ البدائل التنموية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من الحكومة وجميعيات تنمية الأعمال المحلية والدولية. وفى النهاية تمنى القائمون على المؤتمر أن تشكل تلك الشراكة الجديدة قاعدة لاستمرار الجهود القائمة على التعاون لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة لكل البرامج المعنية بمساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو التى تعبر بحق المحرك القادر على تحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى.

فالصندوق الاجتماعى للتنمية يقوم بعدد من المهام أهمها، التخفيف من حدة الفقر ومهمة خلق فرص عمل جديدة ومهمة تنمية المهارات وتنمية ودعم المشروعات الصغيرة وأوضح الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعى وضع إطاراً إستراتيجياً لتمكين الحكومة المصرية والقطاع الخاص من تعظيم إسهامهم فى النمو الاقتصادى وخلق فرص العمل وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويضمن هذا الإطار الإستراتيجى - الذى وضع فى سياق الأسواق العالمية والمفتوحة - أربعة أهداف إستراتيجية مترابطة وهى:

أولاً: تشجيع ونشر ثقافة العمل الحر فى جميع أنحاء مصر.

ثانياً: دعم إقامة واستمرار المشروعات الجديدة. ثالثاً: تحسين التنافسية الدولية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة القائمة.

أخيراً: العمل مع البرامج الأخرى التى تركز على الارتقاء بالجودة والسعر التنافسي لمنتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

ومن المتوقع خلال العامين القادمين أن يمر هذا الإطار الإستراتيجى لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بثلاث مراحل هى: المرحلة الأولى: وهى المرحلة التجريبية، التى تبدأ بإنشاء أربعة مراكز للأعمال والتكنولوجيا فى كل من دمياط والحلة الكبرى وبنى سويف وأسيوط. وبالإضافة لذلك، فإن هناك مخططاً لإقامة مركز خامس مخصص فى تكنولوجيا الأثاث فى دمياط.

المرحلة الثانية: وهى المرحلة الإستراتيجية وهى إقامة مركز لتنمية التكنولوجيا والأعمال ليكون مدرسة أعمال لدعم المشروعات الصغيرة



مات الرئيس أنور السادات، نبأ عاجل تناقله العالم في لحظة واحدة، يومها كان لدى البعض متسع من الوقت للتفكير في مغزى ومدلول ما حدث، فهل كان فخرا للرجل أن يرحل في يوم احتفاله بالإنجاز الأعظم في حياته، أم كانت صدمة له ولطمة لنا ونحن نودعه بعد أن عبر بالأمه جسر الهزيمة والانكسار، امرأة واحدة لم يكن لديها متسع من الوقت لتفكر في هذا أو ذاك، فقد انهارت وهي تتابع مشهد الرحيل المر. ولأنها اختارت منذ زمن بعيد أن تخفي آلامها وأحزانها، فقد بات على «إقبال ماضى» أن تغسل بدموعها مرارة الفراق في قلوب بناتها اللاتي واجهن الصدمة بالانتهيار الكامل.

غير أن الرحيل المفاجئ لم يكن آخر الصدمات، فبينما كانت ترتيبات الجنازة الرسمية تتسارع في بيت الرئيس الراحل في الجزيرة، كانت إقبال غائبة تماما عما يحدث في مكان آخر، فقط كانت تفتح بيتها لتقبل العزاء في الزوج والحبیب، وتشعر قلبها للتضديد جراح البنات الثلاث: رقية.. رابعة.. وكاميليا، وبعد أيام قليلة أصبح الأربع في مواجهة مفاجأة لم تخطر ببالهن، بل لم يفكر فيها الأب الراحل، لتتحول كل واحدة فيهن - بعد ذلك - إلى قصة أخرى لا يعرفها أحد.

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود

إقبال ماضى تفجر المفاجأة الأخيرة:

حرموا بناتى من الميراث!

أنور السادات في الجزيرة ولحقاتها، مع النزول عنها لقريته السيدة جيهان صفوت ريوف، حال حياتها، ثم من بعدها لأولادها منه طوال حياتهم، وتعفى من جميع أنواع الضرائب والرسوم، على أن تخصص بعد ذلك كمتحف، ومزار تخلد به ذكرى الزعيم الراحل، بينما تحدد المادة الثانية موقف منزل الإسكندرية الكائن في العمورة، بأن تستفيد به - أيضا - السيدة جيهان وأبنائها منه طوال حياتهم.

أما المادة الثالثة فتقرر منح السيدة جيهان صفوت معاشا مساويا لما كان يتقاضاه الرئيس الراحل من راتب ومخصصات طوال حياتها، ويؤول من بعدها إلى أبنائها منه فقط، هكذا حرم قرار «رئيس الجمهورية المؤقت»

أهالى «ميت أبوالكوم» وبعض السفراء والمسؤولين وزوجاتهم، لم تسأل إحداهن عن التركة والميراث باعتبار أن الوقت غير مناسب، لكن الشهد كان مختلفا في مكتب الدكتور صوفى أبوطالب - رئيس الجمهورية المؤقت، يحكم رئاسته آنذاك مجلس الشعب - ففي ذلك اليوم صدر القرار رقم 163 لسنة 1981، في شأن «النزول» عن ملكية البيت الذى كان يقيم فيه السادات وبعض الممتلكات الأخرى لجيهان السادات وأبنائها فقط، ووافق مجلس الشعب على القرار المكون من خمس مواد:

في المادة الأولى نص قرار رئيس الجمهورية المؤقت على التالي: تنتسخ الدولة جميع الإجراءات القانونية اللازمة لتملك الدار التى كان يقيم فيها المغفور له الرئيس الراحل محمد

رحل السادات تاركا ست بنات وولدا واحدا، البنات الثلاث الكبيرات من: رقية وراوية وكاميليا من الزوجة الأولى «إقبال ماضى» ثم لبنى ونهى، وجمال وجيهان من الزوجة الثانية، جيهان صفوت، لم يكن الأمر معقدا فيما يتعلق بالتركة والميراث، فإذا كان الوضع طبيعيا، كانت الأمور ستخضع للشريعة الإسلامية التى تحدد وتحسم كل صغيرة وكبيرة، لكن شيئا ما كان يحدث بعيدا عن «أعين» الأم والبنات الكبيرات، هذا «الشيء» رفضت أن تكشفه أو تروييه «إقبال». وقد أتاحت لى بعض الوثائق التى تكشف حجم تركة الرئيس الراحل وما تركه لابنائه السبعة من زوجتي إقبال وجيهان وكانت البداية يوم 8 أكتوبر 1981 كانت مصر مازالت غارقة في حزنها على رحيل السادات، لم يكن لـ «إقبال ماضى» أو بناتها علاقة بترتيبات الجنازة الرسمية، فاكثفتين بتقبل العزاء من

بدأ مشوار حياتها الحقيقية في اللحظة التي اقترنت فيها بالشاب المخاضل أنور السادات.. وعلى مدى تسع سنوات رافقته في رحلة الكفاح والنضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع «جيهان صفوت» بعد أن طلق «أم البنات» وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الأفق.. كانت «إقبال» تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة فوجئت بأن أنور السادات أصبح رئيساً للجمهورية وبدأت مواقف جديدة مع السادات «الرئيس» ولم تتوقف المفاجآت برحيل زوجها السابق في حادث المنصة الشهير الذي ترك أحزاناً جديدة.

وفي حلقتنا الأخيرة نختم هذه الذكريات بحقائق موثقة حول ثروة الرئيس.

بنات السادات من «إقبال ماضي» من حقوقهن في المعاش.

«إقبال ماضي» لم تقل ذلك لكن المستندات التي بين أيدينا تثبت عدالة قضية بناتها، و تكشف جانباً أكثر خطورة يتعلق بالملكات الأخرى التي تركها السادات لأبنائه، ففي إعلان تقدير التركة المثلث في الملف رقم 8/11670/1 10 «بمأمورية ضرائب الجيزة ثاني»، يقول الملف: إن الرئيس محمد أنور السادات ترك نوعين من التركات: الأول هو التركة الحرة، والثاني يسمى «التركة الحكيمية».

«التركة الحرة» من المفترض أن تشمل جميع الورثة: زوجته جيهان وأبنائه السبعة «ومن في ذلك بناته من إقبال ماضي»، وهي تشمل: عنصر رأس مال تجاري يتمثل في نشاط



■ ابنتا السادات مع زوجة الأب في صورة نادرة



■ شانا كانت تعشق الأرز باللين من أيدي الحاجة إقبال

بموجب عقد بيع رسمي موثق.
جمال يتحدث

هكذا.. ترى الأوراق والمستندات ما حدث بعد وفاة الرئيس السادات بأيام قليلة، خرجت بنات إقبال ماضى بلا شيء، ولم ينطق بكلمة واحدة، ربما لأن أحداً لا يصدق أن بنات رئيس الجمهورية لا يملكن شيئاً، ولم يثن جنيتها واحداً من تركته، وربما لأنه من غير اللائق ولا القبول أن يلجأن إلى القضاء ويقرن أمام إخوتهم وزوجة أبيهن حفاظاً على سمعته وصورته أمام المصريين، فكما قالت «راوية» بثقلانية وبساطة:

التي تسمى «التركة الحكيمية».
هذه التركة كانت عبارة عن قطعتين من الأرض الزراعية: الأولى تبلغ فدانا وقيراطين وستة شمر سهماء، وتم تسجيلها باسم السيدة جيهان صفوت أرملة الرئيس وقدرت - وقتها - بمبلغ 26666 جنيهها، أما القطعة الثانية فكانت تبلغ 7 أفدنة و18 قيراطاً و18 سهماء، وقدرت بمبلغ 186 ألفاً، و750 جنيهها، وتم تسجيلها باسم «جمال» ابن السادات من جيهان، وبالطبع كانت القطعتان خارج التركة، باعتبار أن الرئيس السادات كان قد باعهما إلى جمال والدته

التأليف ويقدر بمبلغ 127646 جنيهها، بالإضافة إلى مساحة قدرها فدانان وقيراطان و14 سهماً من الأرض الزراعية في حوض دابر الناحية في ميت أبوالكيم في مركز تلا، وتم تقدير سعر القيراط - وقتها - بألف جنيهه طبقاً لمعاينة مأمورية ضرائب تلا، وتساوى قيمة الأرض 50583 جنيهها.

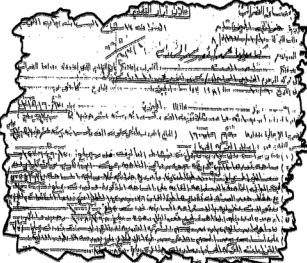
كما شملت التركة 30 ألف جنيه قيمة الإسترحة والمباني ومتنوعات منزلية تقدر بألف جنيه، وأربعة آلاف بنك القاهرة فرع قصر النيل تقدر بمبلغ ألف وثمانية جنيهات، وأوراق مالية عبارة عن 50 سهماً في الشركة

القومية لإنتاج الأسمنت، قدرت بمبلغ 750 جنيهها على أساس سعر السهم 150 قرشاً طبقاً للاطلاع على بورصة الأوراق المالية آنذاك،

وقدرت الأجهزة المختصة التزامات التركة «الدينة» وتمثل في مصاريف جنازة

جيهان حصلت على معاش مساو لرتاب الرئيس ومخصصات الرئاسة مدير شركة رفض تشغيل «راوية» لأنه ناصري.. وأخر طلب لها مباحث أمن الدولة!

الرئيس التي قدرت بمبلغ 812 جنيهها. بلغ إجمالي التركة الحرة للرئيس 211 ألفاً و124 جنيهها، ووفقاً للشريعة الإسلامية يكون نصيب الواحدة من بنات السادات 23 ألفاً و898 جنيهها، يخصم منها ضريبة إجمالية ورسم أبولية يقدر بحوالى 9782 جنيهها، ليكون صافي المستحق لكل ابنة 14116 جنيهها، الكثير للوسائل والدعمشة. أن آيا من بنات السادات من إقبال ماضى لم تحصل على «معلم واحد» من هذا المبلغ، وحصلت كل واحدة منهم على ٤٤٢٨ جنيهها نصيبهم في مكافأة نهاية خدمة السادات... لكن الأمر لا يقتصر على ذلك، وإنما يتجاوز ليشمل النوع الآخر من التركة



■ وثائق رسمية تبين مشغلات تركة الرئيس

الوزارة، فرفض أنور الأمر وقام بتجهيز المكان على نفقته الخاصة.

الحياة الجديدة

ذهبت ثروة السادات إلى حيث أراد الطرف

الأقوي، أدركت

إقبال ماضی

ویناتھا ان علیہن

مواصلة الحياة

بشيء من الصبر

والتحمل، ويات

طبيعيا أن تتزايد

المعاناة والكفاح

المكانة والصلاح
هو من باب الألف

بعد رحيل الأب
في ألف عام

المادة ١٤٤

منهن؟ وكيف

يعيش أبناء

السادات

الأخرون؟

سألت فجاءت

الإجابة من إقبال

وبيناتها شديدة

الاقتراب من

مساحات الاسي

فی حیاتہن منذ

هجرهن الأب.

الابنة الكبرى

رقية لا تعمل الآن،

وتعيش في شقتها

فی جاردن سیٹی،

مع ابنتها «سها»

عَفِيفِيَّةٌ وَحَسْبُ

قولها، فهي تعتمد

فر، حیاتیاتہا علم،

المعاش، الزهيد،

وما يقدمه لها

أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ آمَنُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ عَالِمِ الْغُيُوبِ

في هذه الشقة التي عاشت فيها خلال حياتها

الزنجيرة مع أمين عفيفي، أستاذ الأبنية الثانية، جامعة

الزوجيه مع امين عيسى، ابنا الابطى السليمة راوية

لهي تجسد نموذجاً متفرداً للتفكير والاعتماد
على النفس في تحمل الأمانة والتربية الجادة

على النفس، فهي تعمل الآن مديراً لتسمية الموارد

البشرية في شراكة الأهرام للمشروعات التي

يرأسها المهندس أحمد الزيادي .. مستضيف في

السادسة صباحاً، وتصل إلى مكتبها في

السابعة والنصف قبل أي موظف آخر، وتظل

تعمل حتى الخامسة أو السادسة مساءً، وراوية

لا تقدم نفسها لأحد باسم والدها الرئيس





■ محمود عثمان وزوجته نانا وجمال السادات وراوية على يمين العروسين سامح جلال وعلا عبدالحميد ومن اليسار رقية ونهى ونبسى



■ جمال وراوية قبلات شكية

شقيقتها كاميليا، وعادت لتبحث من جديد عن عمل إلى أن عرض عليها رجل الأعمال المعروف محمد جنيدى العمل في شركاته براتب جيد، وتؤكد راوية أنه كان كريما معها للغاية، وخصص لها سيارة سائق، واستقرت بها الحال في شركته حتى شعرت بمتاعب صحية نتيجة للتنقل بين مصانع وفروع الشركات، فانتقلت للعمل منذ عامين في شركة «الأهرام»، وهي تعيش الآن مع والدتها السيدة إقبال في شقة متواضعة للغاية في شارع البستان في «باب اللوق» تدفع إيجارا شهريا لها 9 جنيهات وستين قرشا. أما كاميليا الابنة الصغرى فتعيش في الولايات المتحدة الأمريكية هي وابنتها إقبال منذ بداية الثمانينيات، وتعمل مربية لتدريس في الجامعات الأمريكية، لاسيما أنها حاصلة على درجة الماجستير، إضافة إلى «دكتوراه فخرية» وعدد من الدراسات العلمية، كما أنها تتمتع

مباحث أمن الدولة يخبرهم بأن ابنة الرئيس السابق تقدمت إلى وظيفة بشركته عن طريق الإعلانات وأنه لن يسلمها العمل إلا إذا وافقت المباحث، وبالطبع غادرت راوية الشركة دون عودة. شركة أخرى أجرى لها الخبير الياباني اختبارا واجتازته بنجاح، بينما أثنى عليها مشيدا بإتقانها للغات، ومنحها هدية رمزية بعد أن عرف أنها كريمة الرئيس السادات، رفض المسئول الأول «المصرى» أن يسلمها العمل، وقال لها بالحرف الواحد: على جثتي لو اشتغلتي في الشركة، والسبب أن المدير كان «ناصرى» متعصبا ولا يحب السادات. بعد ذلك التحقت راوية بالعمل في إحدى شركات الكمبيوتر، وفي عام 92 عملت في شركة السياحة التي يمتلكها مجدى جورج حنين، ثم سافرت في عام 1994 إلى أمريكا لزيارة

التحقت بإحدى شركات الأدوية، ثم عملت لمدة 10 سنوات في شركة «سكويب مصر» وفي عام 1981 حين اغتيل السادات كان راتبها لا يتجاوز 280 جنيها، لكنها تركت العمل في عام 1988 وظلت بدون عمل لأكثر من عامين، انفتحت خلالهما ما كان لديها من مخدرات، وباعت مجوهراتها، وحين وجدت نفسها على حافة الهاوية - لاسيما أنها ترعى والدتها - لم يكن أمام ابنة الرئيس الراحل إلا البحث عن وظيفة في إعلانات جريدة «الأهرام» وظلت تجوب الشركات وتجرى المقابلات والاختبارات. وتروي راوية بعض المواقف التي واجهتها في بحثها الطويل عن عمل، ففي إحدى المرات تقدمت إلى إحدى الوظائف، وبعد أن تم قبولها فوجئت بالمدير المسئول برفض تسليمها العمل، وعندما سألته عن السبب، أبلغها بأنه أرسل إلى



■ لقاءات بنات السادات إلتصرت على المناسبات بعد رحيل الأب



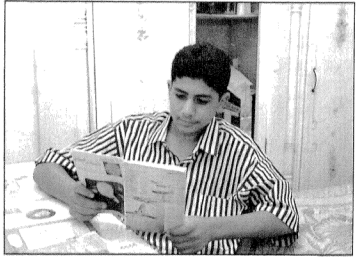
■ انتهت شهادة السيدة إقبال ماضي، وقبل أن تلملم أوراقها وذكرياتها بدت وكأنها تخلصت من حمل ثقیل عاشت برفقته نصف قرن كامل، قالت كلمتها ورويت أسراراً وتفاصيل لم تكشف من قبل، وبينما اعتقدت أنها قالت كل شيء ومضت في عينيها رغبة في الإفصاح عن شيء ما، تركتها تبوح بتدقيقها النادر، قالت بكلمات أقرب إلى المناجاة لحبيب غائب: سامحني يا «أنور» ربما كشفت ما كنت تفضل «دفنه» معي، وربما تجاوزت ذاكرتي أحداثاً أو مواقف كان ينبغي ذكرها، لكنني كنت في كل الأحوال مخلصه لحب قديم مازال يعيش معي ويؤنس وحدتي. ليس السادات وحده الذي أطالبه بتفهيم موقفى كما ينبغي، فحمة أطراف أخرى ربما أوجعهم كلماتى، وبوحي الصريح، لكنها الحقيقة التى خشيت أن تموت معي ويزايد عليها الآخرون، حتى بناتى اللاتى عشن معى سنوات العذاب والمعاناة، ربما تكأت جراحهن التى أوشكت أن تندمل .. لهن ولآخرين أقول: سامحوني، وسبق «الصمت» دمة راوحت عينيها وهى تندرج على نجايد وجهها، وبدت وكأنها إختزلت سنوات عمرها الـ 89 في لحظتين، يوم أن تزوجها السادات، وساعة أن مات السادات، ولا أدري لماذا صدقت كلماتها القليلة وهى تغادرنى حاملة أكوام الأوراق والخطابات والصور إلى غرفتها العتيقة، قالت إقبال ماضي: مات السادات الرئيس أما «أنور» زوجى فمازال يعيش معى هنا، وأشارت إلى داخل الغرفة، ثم أغلقت الباب.

«الأهرام العربى» تشكر السيدة إقبال ماضي وكريميتها راوية ورقية أنور السادات على ما كشفت من ذكريات وأحداث ووثائق أعادت لنا إكتشاف جانب شخصى مهم فى حياة الرئيس الراحل محمد أنور السادات

بعلاقات سياسية واجتماعية مع شخصيات مرموقة فى الأساط الدبلوماسية هذا الواقع الذى تم فرضه على الجميع بعدة السادات كان لابد أن ينعكس على علاقات الأبناء، فحين سألت السيدة إقبال ماضي عن طبيعة هذه العلاقات قالت: هى علاقة شكلية لا تتعدى اللقاءات فى المناسبات والتجمعات العائلية، بينما تعيش راوية فى حالها، تحاول «رقية» مد جسور الصلة مع إخوتها من الأب، أما أنا فادخل حى كبير لجهان الصغيرة «نانا» وزوجها محمود عثمان، فهما اللذين يسألان عنى دائماً، حتى إن جيهان كانت تحضر إلى «سرا» من وراء والدتها لتسأل عن شقيقاتها، وتكلم الأرن باللين الذى أجيد إعداده، وغير ذلك، فالحياة تسير بين الأشقاء فى فتور وجمود، ربما لأن «ظلماء» ما وقع على بناتى بعد رحيل والدن اللامحى. ■



■ الحرب قائمة .. لأننا لن نسكت على الإحتلال



■ بالعلم سنهزم الإسرائيكيين

من الطفل «أحمد شعراوي» إلى أطفال الحجارة:

لا سلام .. حتى تتحرر «فلسطين»!

سأختصر الكلام، فلا توجد كلمات كافية تصلح كمقدمة مناسبة لحوار مع طفل مثل البطل «أحمد محمد عبد الحميد شعراوي» 13 سنة، الذى ترك أهله يوم الإثنين قبل الماضى، وذهب إلى «رفح» على الحدود المصرية - الفلسطينية، لكي يدخل عبر الحدود إلى «غزة» ثم يذهب ليشترك فى الحزب ضد إسرائيل جنباً إلى جنب مع قوات الأطفال الفلسطينيين. لا توجد كلمات كافية ومناسبة، وسأقبل لكم حوارى معه كما حدث، لتصلوا إلى نفس اليقين الذى وصلت إليه بعد الحوار، وهو أن «فلسطين» سوف تتحرر يوماً ما بالكامل، ولتتأكدوا تعالوا معى بسرعة إلى كلمات الطفل البطل «أحمد شعراوي».

■ حوار: أحمد خالد ■ تصوير: موسى محمود

فكرة السفر حتى الحدود، ثم التسلل إلى غزة، ثم الاشتراك فى الحرب، رغم أننا اتكلمنا كثير، لم يستطيعوا أن يقتنعوا بعدم السفر، ولم أستطع إقناعهما بالسفر معى. لماذا لم يوافقا على السفر معك؟ على أساس إن الوقت مش مناسب. غير مناسب؟

مما فكرت بهما إذا ننتظر حتى تكبر شوية، ثم نذهب للحارب، قلت لهما: طيب ما الأطفال والشباب اللى مثلنا فى السن وأصغر كمان بيحاربوا فى

المناسب للحرب. حارب؟ أيوه، اللى بيحصل على أرض فلسطين «حرب» وحرب مش متكافئة بس حرب، والمفروض نحارب بطاقتنا، كل واحد يعمل حاجة. أريد أن أعرف كيف فكرت فى، وماذا فعلت فى رحلتك إلى «رفح»؟ أنا فكرت فى الموضوع كويس منذ اندلاع الحرب، وكنت أسأل نفسى أعمل إيه؟ تحدثت مع أحد زملائي «مصطفى» ثم «كريم» لكنهما رفضا

أحمد، هل قررت السفر إلى فلسطين متأثراً بمشهد استشهاده الطفل «محمد الدرة»؟ أنا كنت أتمنى أن أكون مع الشهيد «محمد الدرة» وكنت أؤيد بروحى، أنا حسيت بالشهيد زى كل الناس، لكن «الدرة» بالنسبة لى مثل بقية كل الشهداء، هناك أكثر من «درة» يستشهدون كل يوم، لكننا لا نراهم.

إن لم تسافر بسبب «الدرة» فقط؟ سافرت من أجل فلسطين كلها، أنا كنت أفكر فى القرار من زمان، لكن كنت أنتظر الوقت

فلسطين، ويعدين نستني لما نكبر ليه؟ هم الكبار بيحاربوا، ولو انتظرنا أكثر ممكن القضية كلها توبط، المهم إننا لم نصل لقرار موحد.

وبعد ذلك؟

أنا كنت متضايق جداً، وأنا راجع من المدرسة للبيت يوم الإثنين 9 أكتوبر، شاهدت مظاهرة بنات في ميدان المحكمة بيهتفوا «شباب مصر... راح فبن» أنا إتضايقت مشيت بسرعة للبيت، انتظرت شوية حطيت شوية هدم في شئنة المدرسة، وأخذت مامعي من نقود، وقررت السفر فوراً.

أخذت المترو من عين شمس، نزلت محطة المسكة الحديد، سالت عن قطارات «العريش» فخبروني أنه لا توجد قطارات لها، فركبت قطاراً للإسكندرية لكي أذهب إلى العريش، وصلت إلى الإسكندرية الساعة الثامنة مساء الإثنين، سالت فعرغت أنه ممكن أذهب للعريش من خلال أتوبيسات «السوبر جيت» فذهبت إلى المحطة، وانتظرت فتمت علي «دكة خشبية» حتى الساعة الخامسة من صباح الثلاثاء، صحبت سالت في شباك التذاكر عرفت أن التذكرة إلى العريش بـ 28 جنيهها، ولم يكن

معنى سوى 21

يعنى إيه «سلام»

وأرضنا مجتلة؟!

«صالح الدين» كان

إماماً وعالمًا ومجرباً

.. لذلك استطاع

تحرير القدس

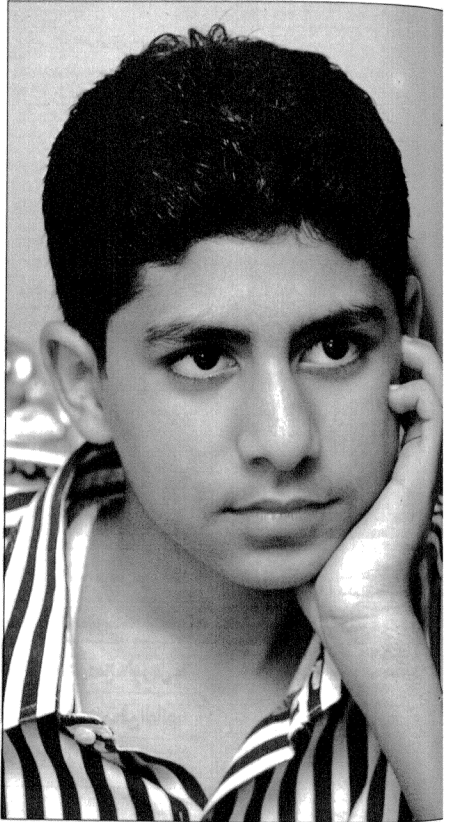
جنيها، الحقيقة احترت، المهم ذهبت للموظف في شباك التذاكر وأخبرته بأن أهلى فى العريش وأريد الذهاب إليهم، وما معنى لا يكمل ثمن التذكرة، وكان اسمه «سامى الشريبي» أعطاني التذكرة وأعطاني نقوداً للاكل والشرب، وركبت الأتوبيس، ووصلت إلى العريش حوالى الساعة 7 مساءً.

وبعد ذلك

ماذا فعلت في العريش؟

أنا وصلت بالليل، وقلت لنفسى أذهب إلى «رفح» في الصباح أفضل، علشان أدرس موضوع الخدول من السلك كويس، كنت تعبانه، فتمت في جامع صغير، حوالى الساعة الواحدة بالليل، صحتاني راجل وأخبرني بأنه يجب علي الانصراف، لأن الشرطة ستسمر، ومن الممكن أن ياخذوني «تحري» علشان لا أمك بطلاقة.

المهم، أنا لغيت ساعتها ميكروياس رايح «رفح»، ركبت فيه ووصلتها حوالى الساعة 3 بالليل، وأنا في الميكروياس اتعرفت على شباب اسمه «سيد» وطلبت منه البيت في «رفح» حتى الصباح، فقتضيت الليلة عند أحد أقاربه، وهناك كنت أسأل



■ ده ... لو فهم رجل الشارع ما يحدث في العالم !

«سيد» عن كيفية التسليم من خلال السلك، والذهاب إلى «غزة»، ومحاجات كعدة كانت يحاول أجمع معلومات، ويعين ذهبت أنا و«سيد» ناحية السلك علشان أندرس الموقف على الطبيعي، لكن طائفة دورية شامتة وظاهرنا باننا نقوم بجمع الطب، ثم رجعنا، وبالليل الساعة 7 من مساء الأربعاء، ذهبت ناحية السلك مرة أخرى واشتيت شوية أبعد عن مكان التسلل منه، امتشيت كثير، لغاية ما تبت في الصحراء، ومعرفتش أرجع، والدنيا ليل، شفت نور عسكري، رحت عندهم وطلب منهم أن يولوني على طريق العودة إلى «رفح» لكنهم أخذوني للقائد الذي سألني عن سبب مجيئي، فأخبرته بأن «خالي» ينتظرنى عند منفذ رفح لكي أعبر معاً إلى «غزة» فصدّقوا الحكاية وأوصلوني «للمنفذ» وتركوني، ثم رجعت إلى «رفح» وقعدت مع «سيد» على القهوة نبحث عن طريقة أحسن للتسلل، لأنني كنت مصمماً على ذلك، بعد ذلك جاء أحد أقرباء «سيد» وأخبرني إن هناك أمين شرطة يبحث عنا، فطلبت من «سيد» أن يبقى وعلى أن أذهب لأمين الشرطة لكي أعرف ماذا يريد! لما ذهبت إليه قال لي: خلاص، إحنا عرفنا مكان خالك، فاشعرت لحظتها بأنهم عايزين يفعلوا في حرّة.

في هذا التوقيات كان البلاغ الذي حرره والد أحمد عن غيباه قد وصل إلى العريش، وبعد ذلك اضطلعت أمين الشرطة إلى رجل آخر في ملابس شوك فاعتقدت أنه مهم وقال لي: أنت هنا ليه، وعايز إيه بالضبط! أنا كنت تعبت من اخلاق القمص، فحكيت الحكاية كلها، المهم طلع الرجال أمين شرطة برضه فاخذني إلى ضابط حقيقي، الذي استمع مني إلى القصة مرة أخرى.

وماذا فعل معك؟

الضابط قال لي أنت بطل، وفهمني حاجات كثير، واقتعني بأن كل واحد منا لازم يجاهد في عمله، وأنى لازم اتفق في المدرسة، وأخلص دراستي الأول، وأن مصر كلها واقفة مع فلسطين، ويعين تعد بضحك معي، واتصل بوالدي، علشان يحضر ويستلمني، ويعين أخضر لي أكل، ونمت للصبح، إلى أن حضر والدي، ورجعت معاه للبيت.

طيب، ألم تفكر في أمك، أبوك، أخوتك، اهلك، والقلق على غيابك؟

لو فكرت في دا، مكتش حمل حاجة.

أنت أقلقيت حبابيك؟

إني حاجات أكبر لازم لحبها، أكثر من نفسها، وإملا، أكثر من كل حاجة.

طيب، ماذا كنت ستفعل لو وصلت إلى غزة؟

أنا كنت اتعرف على أسرة فلسطينية، أعيش معاهم، أباب عندهم، وفي النهار تضرب العدو، بس السلك متعني.

وايه رايت في السلك؟

المفروض يبقى مفيش حدود بين البلاد العربية، السلك متعنا الاستعمار، دي حاجة معروفة جداً.

وأنت رايع مسافر في سينا، كنت بتفكر

في إيه؟

كنت نايم.

يعني ألم تفكر في شيء وأنت بعيد عن

اهلك؟

شوف، الواحد لما يقرر حاجة ويقتنع بيها، يعملها فوراً ويفكر في التنفيذ فقط.

وأنت أبه رايت في إسرائيل؟

شوف، المفروض أنه مفيش حاجة اسمها «إسرائيل» للكلمة دي غلط، هو في يهود بس، واليهود

كانوا متفرقين في كل دول العالم، وعاشين مع ناس كل بلد، راحوا اتجمعوا، واحتلوا فلسطين وسموا

نفسهم «إسرائيل» المفروض نقولش «إسرائيل» لأنه لا توجد «إسرائيل» نقول «يهود» أو العدو.

طيب إيه رايت فيهم؟

حرامية، يسرقوا كل شيء.

والفلسطينيون؟

هم عايزين ياخذوا حقهم، والمفروض ياخذوا حقهم.

والقدس؟

مدينة مقدسة، زينا زى مكة، وفيها «بيت رينا» المسجد الأقصى، المسلمون يحجوا إليه زى زى

القدس ليست في «القدس»

وحدها.. يجب تحرير الأرض كلها

أنا وزملائي قررنا مقاطعة المنتجات

الأمريكية.. للأبد

لننقلهم على إسرائيل في «العلم»

سوف نهمهم بسهولة

كل حاجة تبقى صح.. لو رجع

الشارع فهم ما يحدث في العالم

الحرب قادمة.. لأننا لن نستكت على

الاحتلال

للمسجد الحرام والمسجد النبوي، ويعين إحنا لازم نحرر الأرض كلها، مش القدس بس، يعني لازم كل

أرض فلسطين تحرر.

والسلام؟

لا يمكن يكون فيه سلام مع العدو، لأنه عدو، ويعني إيه سلام، وأرضك محتلة، لا سلام، ولا كلام معاهم لغاية تراجعه الأرض.

رايت في قصة «شمر الشيخ»؟

مش حتمل حاجة، «أن تسفر عن أي شيء».

هناك من يقول إحنا لن نستطيع أن نحارب إسرائيل؟

لا، نستطيع كل لازم نستعد، نحارب بعد شهرين، ثلاثة.

وهل نستطيع هزيمتها؟

لا.

لماذا؟

لأن أمريكا معاه.

إني لماذا نحارب؟

أفضل لما تعد في البيت.

أنا من رأيي إحنا لازم نستعد كويس؟

هو صحيح، بس الكلام دا من زمان، إحنا لازم نتقدم على إسرائيل في العلم والاقتصاد والرياضيات

والزرة والإنترنيت، يبقى نهمهم بعد كده بسهولة، ومن غير حرب، ويعين لازم نتحد، كل الدول العربية

تتحد، زى أوروبا مثلاً.

رايت في أمريكا؟

أمريكا فيها حاجات كويسة، زى التقدم والعلم والفرقة، وإنهم قاهمين كويس، وفيها حاجات سيئة زى

مساندتها لإسرائيل، لكن إحنا لازم نقول للشعب الأمريكي، إن حكومتهم تصرف خطأ.

كيف؟

بالإعالم.

لكننا انتصرنا على إسرائيل في أكتوبر رغم مساندة أمريكا؟

كان فيه حاجات تفرق.

زى إيه؟

الروح مثلاً، ويعين إحنا كنا بنخطط كويس، ونشتغل صبح، لو شفت كلام القادة كلهم كانوا

بيتكلموا على أن الجيوش بيعمل كل حاجة بشكل علمي صح.

يعني العلم مهم؟

طبعاً، أنت فاهم، فيه مشكلة ثانية، المفروض الرجال اللي ضاهي في الشارع دا يفهم، لما يفهم

الرجال الشارع سوف تحل أشياء كثيرة؟

أزاي؟

لما رجل الشارع يفهم ما يحدث عندها، وما يحدث في العالم، في أمريكا وأوروبا، ويشوف الفرق

يفهم حقيقتهم والتقدم مهم.

أنت عايز تطلع إيه؟

ضابط شرطة.

هواياتك؟

قراءة كتب التاريخ، علشان أمي مدرسة مواد اجتماعية، والكورة.

عملت إيه مع زملائك بعد رجوعك للمدرسة؟
كلهم بيسألوني على ما حدث، كل التفاصيل،
وأغلبيتهم يقولون إنهم كانوا صابرين يكونوا
معاً، وكان ممكن نتجف في التسلسل والوصول
إلى زملائنا أطفال فلسطين، لأن الكثرة، تفرق عن
واحد وبفرد، ودا صحيح، وعطشان كده لازم
العرب يتحدوا عطشان بقدرنا يحاربوا، مش مصر
بس فيه اللي تحارب.

وعملتوا إيه في المدرسة تاني؟

إحنا قررنا ترتيب زيارة إلى معهد ناصر
لزيارة المصابين، وعملنا قايمة بالمنتجات الأمريكية
وعلقناها وكنا سنقاطع المنتجات، ولا واحد منا
دلوقتي في المدرسة، يشرب كولا ولا يببسي ولا
ياكل سندوتشات هامبورجر، ولا أي حاجة
أمريكية.

المقاطعة ستستمر، ولا فترة حماس

فقط؟

لا، المقاطعة للأبد، لغاية ما نموت، واتحدك ولو
شفنا حد من مدرسة عبدالعزيز آل سعود، بيتعامل
مع المنتجات الأمريكية.

المقاطعة مؤثرة يعني؟

طبعاً، لو كل واحد عمل اللي يقدر عليه، حبيقي
كويس، ويعدين دا مفيد للمنتجات المصرية.

أحمد، لو أنت مكان ياسر عرفات؟ تعمل

إيه؟

كفاية «اعتزل» أسبب للنصب، وادي الفرصة

لزعيم تاني.

أنا قصدي لو أنت زعيم الفلسطينيين

تعمل إيه؟

أنا مفكرتش في كده، مش جاي في نماغي

أطلع الزعيم بتاع فلسطين.

قصدي لنفرض؟

لا مفيش لنفرض المسألة مش كده.

مارأيك في وضع إهلنا في فلسطين؟

الوضع صعب جداً، عطشان كده لازم نساندهم
كلمة «مليش دعوة» دي وحشة في كل حاجة، لازم
نبقى معاهم.

وموقف مصر يا أحمد؟

مصر طول عمرها بتحارب عطشان فلسطين، من
زمن طويل، ولأنهم يستمر تحارب، بس لازم العرب
كلهم يبقوا معانا.

إيه رأيك في التطبيع؟

اللفرض يعرفوا العدن كويس، يعني إزاي أنا
أعيش مع ناس يقتلوا أهلنا، غريبة قري، طبعاً
كلامهم خطأ، وناس كثير رافضة التطبيع، ودا صح.

لن نقرا؟

أنا كاتبتي الفضل هو «محمود السعدني» وكاتب
تاني تخين وطويل مش فاكور اسمه، لكن أنا أحب
أقرا في كل كتب التاريخ والبلاد، والأوطان، وتاريخ
الوطن.

أوطان! يا يا، يعني إيه «وطن» يا أحمد؟

دي حاجة، تتحسن ومتتقالش، دي حاجة في
الإحساس ■



■ لن افكر في اهلي لأن هناك ما هو أهم

أنا والذي سألني وإحنا راجعين، أنت مش
عارف يا أحمد إن فيه مدرسة، وكنت حتعمل إيه
في المواد لما ترجع، قلت له: إن اللي بيسروح
يجاهد، مش بيرجع تاني.

هل ستكرر ذلك مرة أخرى؟

حينما أكبر، واستخرج جواز سفر، سأنهب
إلى هناك.

لنفرض أنه لن تكون هناك حرب ولا

انتفاضة؟

خلاص، أكمل الدراسة والعمل، لكن فيه حرب

جاية.

امتى؟

في الوقت المناسب، لكن فيه حرب، لا سلام،

ولا كلام، لكن حرب، الناس مش حتمتكت على
الاحتلال أبداً.

يتحب من مين أبطال التاريخ؟

الناصر صلاح الدين، كان إسماعُ وعالمُ
ومحارباً، وكل حاجة عليها صبح في الثلاثة، عطشان
كده حبر فلسطين.

وجمال عبدالناصر؟

بحبه، لأنه قوري وقراراته حاسمة.

والسادات؟

برفضه بحبه، لكن مش زي جمال، ولو أن

السادات ضحك على اليهود.

والرئيس مبارك؟

هو يريد أن ينقذ الشعب الفلسطيني.

أنت سعيد بما فعلت؟

أنا كنت أبقي سعيد قري لو نجحت، ودخلت

للسلطن واستشهدت هناك.

والمدرسة؟

معجزة الإسراء والعراج.. في عصر طب الفضاء

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» صدق الله العظيم. هكذا أخبرنا المولى عز وجل بحادث الإسراء صراحة في كتابه الكريم، ليرتك لنا حادث العراج لتروييه كتب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحداث صحيحة، وأشار إلى تلك المعجزة في سورة النجم، حين يقول عز من قائل: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى، وهو بالأفق الأعلى، ثم بنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كتب الفؤاد ما رأى، أفتمارونه على ما يرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى، مازال البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى صدق الله العظيم.



د. عبد الهادي مصباح

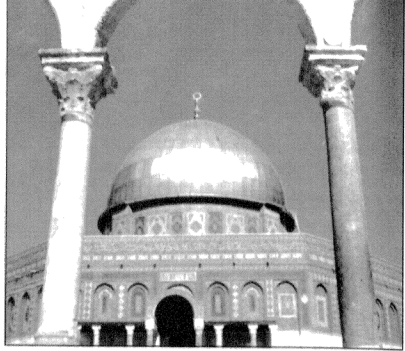
خبث شديد؛ وصفت فأجست، فما أريد خير السماء، لكن نريد منك خير بيت المقدس، كيف هو؟ صفه لنا حتى نعلم أن كلمات حق وقولك صدق، فما ربح إلى جبريل: «إن أهبط إلى بيت المقدس وأقلعه بأرضه وجباله وتلاله وأوديته وأزقته وشوارعه ومساجده وأبسة بين يدي عبيدي محمد صلى الله عليه وسلم فمجلس النبي ينظر إليه ويصفه مكانا مكانا، وموضوعا موضوعا، حتى أطرقوا جميعا إلى الأرض، وأبويك الصديق يقول: ما صدقت يا جبريل، الله، فلو أن أباً جبريل هذا رأى شيء، من العقل لاستل ما رأى على ما لم، لكن الله طمس على قلبه، واستمر على ضلاله، وقال: هذا سفر علمك يا محمد.

نعم.. هذا هو بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولى القبيلتين، وثالث الحرمين، الذي تدنس أقدام اليهود، ويقتل فيه المسلمون وهم يظنون الشمان وسجودهم لله، دين أن يتحرك سائر المسلمين في شتى بقاع الأرض. ولتحدث قليلا عن معجزة العراج التي تمت بعد الإسراء إلى بيت المقدس، ثم عاد الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها، والليل لا يزال على حاله، ليأتمم الرسول على فراشه إلى وقت صلاة الصبح، فالرحلة تمت في زمن قياسي، وما العجيب في ذلك؟ ليس اختراع الدكتور زويل وهو من البشر الذين فتح عليهم بجزء يسير من علمه، قد وصل إلى تقسيم الثانية الواحدة إلى 32 مليون جزءا من خلال وحدة «المفتوحة»، واستطاع أن يرصد ما يمكن أن يحدث خلال الثانية الواحدة، وكأنه دهر من خلال أشعة الليزر، وقد تال جازترة نويل عن تلك الإجابات، فهل نستطيع على رب العزة جل وعلا أن يفعل كل ذلك بحبيبه، بينما حساب الزمن متوقف أو ليس في إدراكنا على الإطلاق؟ والذين يريدون أن يفهموا ما حدث من خلال قدراتهم أو عقولهم، فإنهم يحلون أنفسهم فوق طاقتهم، فهل يستطيع أحد أن يفهم كيف كان يحيى عيسى الموتى؟ أو كيف كلم الله موسى؟ أو كيف تجلى سبحانه للجنبل وجعله ذكاً؟ أو كيف أوحى الخالق قانون الحرق بالنار، وجعله يراد وسلاماً على خلقه إبراهيم؟ ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم ثم إلى المأ الأعلى مخترقاً السموات السبع، وهن كل سماء وأخرى مسيرة خمسمائة عام وسكها مكانا، رابكا البراق، وهو دابة لا تشبه الدواب، كما وصفت في الحديث الشريف، وكانت هذه الدابة هي سفينة الفضاء الزائرية التي قامها جبريل، ليعرج رسول الله إلى السماء، ويصوت رب الألق الألق، ما يرتد بدة رواد الفضاء، ولم يعجا بالجانزية الأرضية، وانعدام الوزن الذي يحدث أرواح الفضاء، وهم داخل ثيابهم المجهرية منسوجة الفضاء، حين يخرجون من نطاق الجاذبية الأرضية وهم لايزالون في السما بالنداء في مجرة من أكثر من مليار مجرة تفرع في هذه السماء، حتى الآن، يشهدون بقية كواكب المجموعة الشمسية في السما الدنيا، فهل تعلمون أن هناك فرعاً من فروع الطب الآن خاص بطب الفضاء، يتناول كل هذه التغيرات، التي يمكن أن تحدث للإنسان فور خروجه عن نطاق الجاذبية الأرضية، ويصعب في مرحلة انعدام الوزن، ويحاول العلماء التخصصون في هذا النوع

للانكس التي خلقت من نور، لها أيضا القوانين الخاصة بها، فهي تصعد إلى السماء، وتنزل إلى الأرض بأمر ربها، والله سبحانه وتعالى أخضع لها قوانين الصعود والهبوط، وقوانين أخرى تجعلها تؤدي مهمتها، ونحن حين نتحدث عن العالم المألوف فإن العقول لها أن تتوقف كما تتشأ في مبادئ الكون، ولكن ما هو وراء المادة أو الغيبيات، فلا بد أن نأخذ علمه عن آخرنا، فما الغيب مجال لم يخلفه الله للعقل البشري، وهناك من الغيب ما محبه الله لنا، عن عقولنا ليست صالحة لأن نتعامل معه، وفي هذا لا بد أن نأخذ علم هذا الغيب عن الخالق عز وجل، الذي أمنا بوجوده بقولنا، فهو وحده الخبير الملع الذي يعلم أسرار هذا الغيب، ونحن نتحدث عن معجزة الإسراء والعراج فنحن نتحدث عن معجزة تمت بعرفة الخالق وتربيته، لحبيبه الصديق الأمين، فيجب أن نأخذ قدرة المولى عز وجل من منطق وليس كمنه شيء، وهل بكثير على من خلق آدم من تراب بغير أب ولا أم، ثم خلق حواء من آدم بغير أم، ثم خلق عيسى من ما بلا أب، ليثبت لعباده ملاقاة قدرته على خلق قوانين ونواميس البشر إذا أراد سبحانه ذلك، أن يأخذ بحبيبه في نزعة استطلاعية ترويحية ليريه خلق السموات والأرض، ويكرمه بقلانه، ويكرم أمته بقلانه أيضا في الصلوات الخمس التي فرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالآل الأعلى وما أننا مؤمنون بالله عز وجل وبالقرآن والحمد لله، فإننا نصدق ولا نقاش كل ما ورد فيه عن رب العزة جل وعلا، ولعل مقولة أبي جهل حين استمع إلى حديث رسول الله عن الإسراء والعراج قد جعلها المولى حجة عليه وعلى المجادلين الذين يجادلون في أمر معراج الرسول إلى المأ الأعلى، فقد قال في

النجم (18-1)، ومن أن تحدث رسول الله وحبيبه إلى أهل مكة ما رأى في تلك الليلة، وهناك الجدل الذي يثار كلما رعت هذه المناسبة العظيمة، الذي يتراوح ما بين التكذيب الكامل من الكفار، والسخرية بما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين التحفظ أو الجدل في بعض ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم، خاصة الجزئية الخاصة بربوثة رب العزة جل وعلا، والذين يحتفظون على ربوثة الرسول صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل وهو بالآل الأعلى، استنادا إلى قوله تعالى: «لا تتركه الأصابع» يستندون إلى الطبيعة العادية لخلق الإنسان، والقوانين المادية التي وضعها الله في خلقه، لكنهم لا ينظرون إلى الفعل على أنه من رب العزة الخالق جل وعلا، فإله سبحانه وتعالى قال عن الإنسان: «ألم يك نطفة من مني،» لكنه حين أراد، خلق عيسى بن مريم دون مني على الإطلاق، وحين أراد موسى رؤية الله عز وجل رد عليه سبحانه قائلًا: «لم تراني»، ولم يقل إن أرى، إن فموسى بتكوينه البشري الذي لا يريده الله لتغييره لكي يراد، لا يستطيع أن يرى الله عز وجل، ومع ذلك فقد تجلى ربه للجنبل، وهو أحد مخلوقاته أيضا، دون أن يتأهل الجبل لذلك، فجعله ذكاً، وخر موسى صمعا.

ونحن نقول كما تعلمنا من شيخنا وإمامنا الجليل فضيلة الشيخ الشعراوي رضي الله عنه وأرضاه، إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون، ويضع له قوانينه، وكل شيء، في الكون له قوانين تحكمه، إلا أن قوانين الإنسان البشرية لا تنطبق على الكائنات الأخرى مثل الجان مثلا، الذي خلق من نار، فهو يستطيع أن يتحرك الجدران بطبيعة خلقه، ويتشكل كيفما شاء، بينما الإنسان المخلوق من طين لا يستطيع ذلك، وكذلك فإن



■ المسجد الأقصى

كلام

طبول «الجزيرة»

ما أسهل علينا أن ندافع عوالم الشارع العربي وإنهفك لعروبتنا الخالية وتنادي بالحرب لننقش على العدو الإسرائيلي، وما أسهل أن تجتذب قاعة قضائية المشاهدين بتعريضها السافق على مصر وقائتها، ولا مانع من مغارة الشعب المصري الذي خاض كل حروب العرب ونفع للثمن من دم أبنائه واتصاهبه، فكل العرب على استعداد للحرب والتضحية بأخر جندى مصري.

فضائية قطر الثورية «الجزيرة» التي لا ترى مصر بديرة بقيادة الأمة العربية، وتوقع الجماهير المنفعة الغاضبة من ممارسات العدو الصهيوني إلى الثورة والتشرد من أجل الحرب التي تسعى إليها وتتدها إسرائيل، تمارس هذه القاعة دوراً مشبوهاً ليس في مصالح العرب، وإنما يصب في مصلحة العدو، وما أقول ليس تصميماً ولا رفضاً لتفويها يتمتها في ظل غياب محطات تلفزيون مؤثرة عاداً قناة أبو ظبي، التي تعاملت مع الأزمة بوعي وفهم الواقع، وإنما ما تتوهم من هذه القاعة بصوى الليبرالية يتأبى تماماً ما تقوم به الدولة الصغيرة «قطر» من منع مواطنيها من استخدام «الشارع» بدون إذن رسمي من السلطات، متى الليبرالية! وإنما لست هنا مدافعا عن مصر، لأنها ليست متمهلة بل على العكس تماماً، أرى أن مصر بزعامة مبارك هي الوجودية التي ترى خطورة الموقف، وأن تحركات مبارك السريعة من أجل إنقاذ الدم الفلسطيني تعكس وعيه الشديد بالخطر الإسرائيلي لاسترجاناً إلى ساحة نحن فيها الخاسرون، فقبل على نفسه ألا يخاطب المشاعر الغاضبة ويستلثب التصفيق العربي وليذهب الفلسطينيين إلى الجحيم الصهيوني.

لكن الشكك أن التلفزيون في مصر لم يكن على مستوى تحركات الرئيس وبعيه بالأزمة، فلم يلجأ في تقديم رؤية مبارك، ولم يعرف ما يجب أن يحدث على شاشته، لم يستطع مواجهة خطبة قاعة «الجزيرة» ويدا تأمها، ضامناً، ألا يعرف ما يجب أن يفعله، تاه الأسف الدور السياسي الكبير الذي تمارسه مصر لحماية الأمة العربية، لم يجد مقالا في لخصائص المصرية ليترجمه للغاضبين والمؤلفة قوهم.

خير رمضان

الطويلة في الفضاء، فلا يوجد عنده ليل أو نهار، ويعتبق ذلك خلل في هرمونات الجسم بصفة عامة، واضطراب في دورة النوم، ويقلد القدرة على التركيز، وضعف المناعة، نتيجة لاضطراب نخاع العظام وخلايا الدم، ونتيجة للتوتر العصبي، مما يؤدي إلى الإصابة بعدوى الأمراض المختلفة، التي قد تكون موجودة أصلاً في الجسم بصورة متكاملة، ولا تسبب أي أمراض إلا عند انهيار وضعف الجهاز المناعي. ومن أهم الاضطراب الذي يتعرض لها رواد الفضاء في مرحلة انعدام الوزن خارج نطاق الجاذبية الأرضية، على الرغم من جهودهم داخل بدل للحماية، وسفن فضاء مصنوعة بطرق خاصة، هي التعرض للإشعاعات الكونية العديدة والفسارة، التي تؤثر على الحامض النووي لخلايا الجسم المختلفة، وتسبب الإصابة بالأورام السرطانية، الكون كله في هذه الضاعفات التي يعكف العلماء، دراساتها، ومحاولة التصدي لها من خلال وسائل الحماية المختلفة لجرد أن يصلوا إلى كوكب آخر في مجموعتنا الشمسية مثل كوكب المريخ، لم يحدث أي منها للجيب المصطفى وهو في ضيافة رب العزة جل وعلا، راكبا البراق الذي يقوده جبريل، حتى اخترق السماوات السبع والحجب، ووصل إلى الملأ الأعلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى جبريل ليصحبه في رحلة العودة إلى الأرض، وهو مكرم ومهشمد من رب العالمين، ويقول صلى الله عليه وسلم: «ولم أرل أنزل من سماء إلى سماء، فما مرت على شيء في السماوات، إلا وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما انتهينا إلى السماء الدنيا إذا الليل على حاله، لم يتقدم ولم يتأخر، وأتيت مكة، وبزئت عن البراق، فودعني جبريل بقال: يا محمد. إذ أصبحت فحدث قومي بما رأيت من العجائب في هذه الليلة، ويشهرهم برحمة الله تعالى، فقلت يا أخى يا جبريل إني أخاف أن يتكبروا، فقال جبريل: إن كذبوك صدقت أبوك، فلا تبال بمن كذبوك بعده «صدقت يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم» ■

رصد هذه التغيرات التي تصيب رواد الفضاء نتيجة خروجهم من نطاق الجاذبية الأرضية وعودتهم إليها مرة أخرى، على الرغم من المحاولات المضنية لتوفير سبل الحماية والوقاية لهم.

وتبدأ هذه التغيرات بتغير تركيب العظام، وخروج الكالسيوم منها إلى الدم، وحدوث حالة من الهشاشة الفظيعة، التي تؤدي إلى حدوث كسور مفاجئة في تلك العظام، فتكتسر مثل البسكويت، ولعل أحد رواد الفضاء قد عبر عن ذلك بعد رحلة استمرت تسعة أيام في الفضاء، حيث قال: إنني أشعر بأنني أحمل وزناً يعادل ثلاثة أسيال وزني، ولا تستطيع عظامي أن تصمد، وتؤدي زيادة الكالسيوم في الدم، الذي خرج من العظام إلى تكوين حصوات في الكلى تؤثر على وظائفها. أما عن القلب والجهاز الدوري، فإن الخروج من إطار الجاذبية الأرضية، وانعدام الوزن خاصة في الرحلات الطويلة، يؤدي إلى انكماش في حجم القلب، وينسحب الدم من الجزء الأسفل من الجسم إلى الجزء الأعلى، فتتضخم أوردة الرقبة، ويتفخخ الوجه والعيان حتى تكاد تخرجان من موضعهما، وتدخل السوائل لتعطل الجيوب الأنفية في الدماغ، ويصاب الإنسان بصداع رهيب، وتكتمش الأرجل وتضمر عضلاتها، ويتغير الإحساس بالشم أو الذوق، ولا يستطيع الإنسان أن يميز سوى الأطعمة الحريفة فقط، وحين يعود الإنسان مرة أخرى إلى الجاذبية الأرضية، فإن ضغطه لم ينخفض بدرجة خطيرة نظراً لسوء توزيع السوائل في جسمه، وعدم وصول الدم إلى المخ، مما يؤدي إلى نوبات أخرى من الغثاس خاصة عند الوقوف. ثم تأتي إلى نقطة أخرى في غاية الأهمية تحدث للإنسان عندما يخرج من إطار الجاذبية الأرضية، ألا وهي فقدته لتوازن جسمه، فلا يستطيع أن يحفظ توازنه على الإطلاق بسبب خلل في سوائل الأذن الداخلية ومستقبلات المخ، فلا يدرى الفرق بين الاتجاه العلوي والسفلي، كما يفقد القدرة على تشغيل الساعة البيولوجية في داخله، خاصة مع الرحلات

الشاعر حسن طلب:

أعمل في المؤسسة الثقافية بشروطي الخاصة

إذا ذكرنا شعراء السبعينيات، فلا يمكن أن نمر مروراً عابراً على اسم الشاعر حسن طلب، فهو أبرزهم، إن لم يكن الوحيد بينهم الذي يشتغل على مشروع شعري، يميزه عنهم جميعاً. وإذا كان للتراث دور في منح هذا المشروع أهميته، فعلاقة «طلب» بالتراث لم تكن استلاباً، وإنما كانت رحلة قطعها إليه، وهو يمتلك إمكانية العودة بروح شاعر، يعيش عصره حتى النخاع. جوانب عديدة تتضافر لتصنع ملامح مشروع هذا الشاعر، لعل أهمها دراسته للفلسفة وتدريبه لها، وإهتمامه باللغة في دأبه، يجعله يندرج ضمن شعراء الحوليات. وإذا كان حسن طلب قد امتلك شجاعة رفض جائزة الدولة التشجيعية ذات يوم، ووجه انتقادات لاذعة للقائمين على العمل الثقافي بغية الصالح العام، اليس في هذا ما يبرر الحوار معه؟

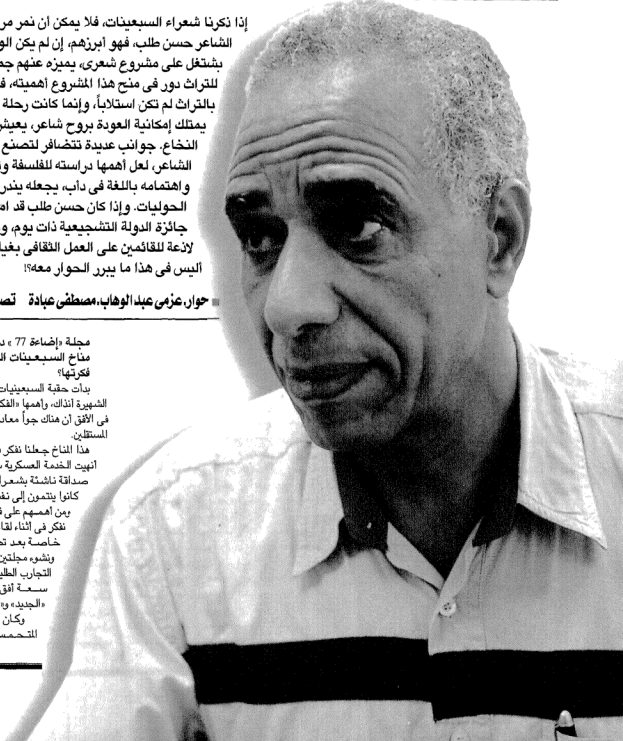
■ حوار: عزمي عبد الوهاب، مصطفى عبادة - تصوير: عماد عبد الهادي

مجلة «إضاعة 77» نشرت جلاً شعرياً في مناخ السبعينيات العصيب.. كيف نشأت فكرتها؟

بدأت حقبة السبعينيات بإغلاق المجلات الثقافية الشهيرة آنذاك، وأهمها «الفكر المعاصر» و«المجلة»، وبدأ في الأفق أن هناك جواً معادياً للثقافة الجادة والمثقفين المستقلين.

هذا المناخ جعلنا نفكر في مواجهته، وكنت قد أنهيت الخدمة العسكرية سنة 1974، وكانت ترفض صداقة ناشئة بشعراء أصغر مني سناً، لكنهم كانوا ينتمون إلى نفس الهموم التي أعيشها، ومن أهمهم علي قنديل وحملي سالم بدانا نفكر في أثناء لقاءاتنا فيما يمكن أن نفعله، خاصة بعد تصفية المجلات الجادة، ونشوء مجلتيّن لا يمكن لهما أن تستوعبا التجارب الطليعية، التي كانت تحتاج إلى سعة أفق، لانتشار في مجلتي «الجديد» و«الثقافة».

وكان الشاعر «علي قنديل» من التحمسين لفكرة إصدار مجلة



مفت سنتان، ورحل قنديل في صيف 75، فلم يشهد تحقق هذه الفكرة، وبرحيله اقترح حلمي، أن نبدا تنفيذ الفكرة، وضم إلينا رفعت سلام بحكم التجربة المشتركة بينهما ووافقنا، على أن نتناوب كتابة افتتاحية وفي العدد الثاني أراد «رفعت» أن يكتب افتتاحية، وفي وقت كان يراد فيه عيد من المثقفين معاً سلطوا يداهم على أن تكون بياناً، للوقوف في صف هؤلاء المثقفين وكانت لنا وجهة نظر أخرى فالجالة أدبية لا سياسية وهذه الافتتاحية من الممكن أن تكون داخل العدد، حتى لا تغير من طبيعة المجلة، كما أننا مستعدون لإصدار بيان ونرفع معه عليه.

وكان هناك قرار بإجماع الأعضاء على أن «رفعت» لا يلتقي معنا حول أولوية الشعر الجديد وتخصيص مجلة للفرع عنه، فما كان بجمعنا هو الاتفاق على شعر الغايي، الذي نتق على أن المناير القائمة لا يمكن أن تنتشر، واستمرت «إضاءة» تدار بأسلوب من، وتضم إليها كل من يحرس بالتقاليد مع الأعداء الاستراتيجي التي تتبناها.

بعد ذلك شعرت بأن الجلة أدبية غرضها، كنا هي حقيقة الأمر نبحت عن شيء، يجمعنا، ولا ن فكر فيما يفرق بيننا، كانت هناك أوجه اختلاف في منهج كتابة الشعرية فالشعر في النهاية عمل فني لا مؤسسة تعاريفية، تنظر مرتبطة إلى الأدب برباط وعم لا يخص، يبحث عن المشترك وينسى الفروقات.

إن لم يكن هناك مجبر لإعادة إصدار مجلة «إضاءة» مرة ثالثة.

ثم حاولوا إحياء الفكرة، وكنت وحدى أرفض منذ البداية فوجهة نظري أن الجلة مستقل تبحث عن الرطب، وتنسب أن هناك مرحلة في عمر الشاعر لا بد أن يلتفت فيها إلى ما يميزه، فالشعراء ليسوا مجرد رصص في قطع.

وكل الجماعات التي نشأت في الغرب استمرت لفترة محدودة، وجاءت على أفرادها مرحلة، ليبحثوا فيها عن خصوصيتهم، وأنا أؤكد أن إصدار «إضاءة» يعود إلى سبب نفسي خالص، فهي تعبر عن فترة عزيزة من حياتهم وأصبح صعباً عليهم أن يتروكها. ما ذكرته يدخل في نطاق الأسباب الذاتية للأرض بينما هناك أسباب موضوعية قائلها؟

أنا لا أخشى من التناقض الظاهري بين العمل في المؤسسة وإصدار مجلة خاصة، لأن الإنسان في هذه اللحظة أصبح قادراً على أن يعمل في المؤسسة بقائاته الخاصة ويشروطه.

هذا الأمر لم يكن متوافراً في السبعينيات، والآن كيف يمكن لي أن أكون عضواً في مجلة بما زملنا نختلف تجاربهم عن تجربتي، وربما تكون لي ملاحظات كثيرة على كتاباتهم، ثم بعد ذلك اتفان على هذا كله وإشراكهم في مجلة.

أريد أن أرفع التناقض عن نفسي، إن أكون في حل من الشعر العام الذي يجعل كل جماعة تتكاتف وتتكامل، وتتانسق فكرة النقد الذاتي، كما أن فكرة الجماعة في مجتمع مختلف كمجتمعنا تؤدي إلى الشعر القلبي، وقد عاينا كثيراً ولا بد أننا جهداً كبيراً

صنعت القيود في شعري

وأحاول تجاوزها

لم أستفد شيئاً من مجلة

«إضاءة 77»

كي تزيل هذه المشاعر القليلة، ولكن أن تقال الجماعة جمعة فهذا ضد الفن والغربة التي يفترضها الشعر.

ماذا تبقى من «إضاءة» إذن؟ تبقى منها الدرس الذي يمكن أن تقدمه وهو أن الجماعة لابد أن تكون لها أهداف واضحة، ففكرة أن تتشابه مجلة طليعية تقاروم الجالات الرسمية وتكون منبراً خاصاً يستعصم به الشعراء عن المناير التي تمنع الشعرية، فهذه تضحية كبيرة.

وهناك تجربة لنهاية عندما تصب نحن للجلة أدت الغرض منها فاستطيع أن اتخذ قراراً بالتوقف وعلى الشعراء أن يتحروا من عقدة «إضاءة» ولا يسيطون في طير الراهقة الشعرية، فعقدة إضاءة لها جوانب متعددة منها ما هو سلبي يتمثل في العودة إلى الماضي ونيش الحقائق والتاريخ الذي تجاوزته الأجيال والواقع الشعري، وإطالة عمرها لا يضيف كثيراً إلى تاريخها، هي أوقات بعض الناس ومنتهى قيمة إضافية، ويحق لي أن أسجل أنني لم استفد من إضاءة شيئاً، وأود أن أشير إلى أن أعضاء «أصوات» قد تجاوزوا عقدة الجماعة وعرفوا كيف يفرقون بين ما كان في الماضي وبين ما يمكن أن يكون في المستقبل، لذلك أحترم عبد

للنعم رمضان ومحمد سليمان والتس العذر للقصاص في هذا الارتباط العاطفي بالجلة، وفي كل الأحوال أرفض أن تكون «إضاءة» لثارة الخلافات وتوجيه الاتهامات مبيناً ويسأسراً بهذا لا يعني القاري.

ماذا اتسعت المسافة بين ديوانك «وشم على نهدي فتاة» وسيرة البنفسج؟ فبينهما 16 عاماً خضت خلالها حربي الاستنزاف وكثيرين؟

كانت لدى مجموعة من القاصدين، كتبني في نهاية الستينيات، وكلها شعر عمودي، وعندما حضرت إلى القاهرة، اقتنعت بحركة الشعر الحر، فكان على أن استغنى عنها وأريتها وراء ظهري. ولذلك فتوشم على نهدي فتاة» هو الديوان الثاني الذي كانت خلاله فكرة كتابة شعر التفعيلة مكتكة على أصوات شعراء كبار رواه منذ نزار قباني والبياتي وعبد الصبور.

فبعد أحسست بأن هذا الديوان كان يجب أن يلحق بالديوان العمودي السابق عليه، وكان على ألا أكرر التجربة أكثر من أثريت في إصدار الديوان الثاني، لكنني تريث أكثر من اللازم، فنشأت لدى فكرة تمسكت

بها وهي فكرة الديوان للوضوح، بحيث تؤدي القصائد إلى بعضها البعض، وتشكل في نفسها وحدة، وكان أول ديوان اكتمل على هذه الصورة سيرة الأندلس، إذ كنت تحاسب نفسك بهذه القسوة فلماذا أخذت ديوان «أزل النار في أبد النور» بعد «سيرة البنفسج» وهو ينتمي إلى مرحلة تقرب من ديوانك الأول؟

بعد صمت دام 16 سنة لم أره أن أبدا بهذا الديوان الذي ينتمي إلى السبعينيات أريد أن أبدا برمز حاولت أن أعمل فيه بإبعاده المختلفة، وأن أعيش معه تجربة شعرية كبيرة، مثل «سيرة البنفسج» وطلنت أن هناك صلة ما تربطهما مثل العلاقة بالغة وبعض الظواهر الأخرى.

المصح البارز في تجربتك هو غلبة التامل حتى يبدو أن الفلسفة ملتصقة لديك بالشعر وقصائد الحرب لم تكن تعبر عن مفهومك للشعر لأنها أبنة الانقراض؟

هذا صحيح وهو ما جعلني لا اتحمس لضم قصائد الحرب في ديوان، لأنها تصوير لحدث، من الممكن أن تتجاوزها القصيدة، وإن كانت بعض الخواك الشعرية، التي تبقت لنا من التراث ما أبتحدث لكنها تجازت ذلك وبقيت لنا، بعد أن استطاعت أن تغلو على المناسبة، لتكون هماً صالحاً لأن يعيش الإنسان بعد ألف سنة، وقد وجدت أن قصائد الحرب الخاصة بي تتحول إلى الأصل، وليس إلى ذاتها وهذا الشعر في نظري.

والبعد الفلسفي؟

لست أنت من استخدمه، فالشعر العظيم دائماً مقترن بالفلسفة، في شعر مثبور وهذا لا ارتباط بالغة، التي تحتاج أحياناً أن لا تنظر إليها كخليفة لا أناة، بعض الفلاسفة اعتبروها أناة، والشاعر فيلسوف من أناة مشغول بالقضايا الكبرى، الجودية لا السياسية، ففكرة الميت والوجود شعرية، وفي الوقت نفسه فلسفية، يتحدث عنها الفيلسوف بلغة منطقية، ويمكن أن يتحدث عنها الشاعر بلغة الخاصة، فهناك أساس مشترك يجمع بينهما، وهو سلاح ذو حدين، لأنه يمكن أن يقضي إلى الإنسان على الشاعر أو الفيلسوف، ويقال أن أفلاطون إنه أشار للفلاسفة، فعدمت تقرأ محارلاته بروح البحث عن اللغة الشعرية متجدد الكثير من الشعر فيها.

أنا أزعج أن لدى الرغبة في الجمع بين الفلسفة والشعر، وهو ما يمكن أن يتعدا وتبقى العمودية في أن توارى بين الأضواء.

بعيداً عن العالم المحصول داخل قصيدتك والإيقاع والقفائية (أحياناً) هناك في كل ديوان سطر شعري يبتدر بما ستكتبه في المرحلة القادمة. اليس في هذا جزء من «الضعة» وما حذوتها؟

كما قلت فلما لدى إصداري على أن تكون المجموعة الشعرية مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً عضوياً وحتى موضوعياً، وهذا أدى بي إلى أن تكون هناك أجزاء «أية جيم» قد فادت، ديوان أن أنتهي من «زمان يرتدج»،

لكن القارئ، لا يعرف إلا تواريخ صدور هذه الدواوين، وديوان «لا نيل إلا النيل»، مثلاً بداته سنة 1978 وعندما يرد ذكر النيل هنا أو هناك في ديوان آخر، فليس هذا معناه أنني قررت أن أكتب عن النيل، أنا في حقيقة الأمر بدات، لكن ترتيب صدور هذه الدواوين هو الذي يوقع في الوهم، وما ضلنا إلى «الجميع» ليس لأنني ذكرت ذلك في ديوان «زمان الزيرجدة» ولكن لأن تراكمات معينة جذبتني إليه، كما أنني لا أتخذ كل ما يقال في نهيات دولابوني، وإنما أكتب بناء على تفاعلات خفية تنشأ داخلي، وأجد نفسي مشغولاً بها وأفكر فيها بعمق.

ذكرت في «أية جديده أن الفن لعبي، فهل ترى مع شيلر أن الشعر أيضاً لعبي»
اللب في الشعر مسألة تلاعب بالألفاظ فمثلاً «البها، زهير» كان يقول: أنا بالعلم لعبي» واللب هنا بمعنى أن تخرج من كل القيد فئات لا تستطيع أن تلب وأن تخاضع للقوانين واللوائح والسلطان، فالقوانين لا تمنعك كعبد إلا الأشياء تستطيع أن تلب بها، أنت حر، والصريح إذاً أتقوى من هذه القيود والقوالب الجامدة، اللاب يلعب لأنه ينشئ، قواعده الجديدة، بينما لو خضع للقوالب الجاهزة، فهو جاد، وهو ما يسمى بالجد البائس حد الخضوع، واللب عكس ذلك.

ولكن شريك محكم جداً مما يتناقى مع فكرة الشعب

إنما هو إجماع لا تمليه على قاعدة معينة، هذه القيود أنا التي صنعتها وأحاول أن أجاوزها، القيد لا تكون قيوداً عندما تصنعها أنت بنفسك وإنما عندما تفرض عليك، وتحد من حركة إبداعك وعموماً الإبداع مستعد إلى مناهج وطرق، أنا أجد نفسي في هذه القيود، وأعلم أن الآخرين قد يختلفون معي.

لماذا رفضت جائزة الدولة التشجيعية بعد أن منحت لك؟

رايت من واجبي ألا أقطع المؤسسة وإنما عندما أجد أن هناك نية للإصلاح، فلأبد أن أدخل خطوة أنا أيضاً، وتقدمت بديوان «سيرة البنفسج» لكنهم في هذه السنة منحوا الجائزة لعفيفي مطر بدون أن يتقدم ووجدت أن هذا اتجاه مشجع واعتدلت أيو سنة.

فلما تقدمت بديوان «زمان الزيرجدة» عرفت أن هناك من يرفض أن أخذ الجائزة، فمضتُ أحسن توثيق، خاصة أصيقلها، وأعدت «الشيك» قيمة الجائزة - ممن يكرهون القصيدة الجديدة.

فإذا أرادوا أن يرفضوا كل الأطراف، ويسمكوا العصا من المنتصف فلأنني تقدمت وعلى أن أصبح الوضع، مايدت قد اكتشفت أشياء، لم أرض عنها، أخلفت اللجنة، وكان ينبغي أن أتخذ منها موقفاً، فرفضت الجائزة وأعدت «الشيك» - قيمة الجائزة - وأبدت رأيي صراحة في اللجنة.

وبل تغيرت اللجنة بوضعها الحالي عما كانت أيام منحك الجائزة؟

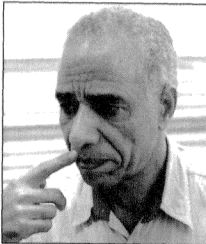
نعم أراها تغيرت، بمعنى أنه أصبح الآن بها أعضاء كلبرين يمكن أن يتصوروا للقصيدة الجديدة، ويقاوموا التيار المتمزمت، الذي كان أحياناً يكبل مقرر

اكتشفت أشياء لم أرض عنها

فرصت الجائزة التشجيعية

تتلمذنا على يدي حجازي ومن

ينكرون ذلك كانوا يحفظون شعره



اللجنة، وهذا سينعكس على الأنشطة المهمة التي تعد لها اللجنة قريباً فسيغدق مؤتمر شعري، ستجد به أسماء مشاركة من الشباب، ومن الدول العربية ستأتي أسماء لم تكن لتشارك في ظل تركيبة اللجنة القديمة.

الفرق بين تجربتك الشعرية وتجربة حجازي كبيرة، كيف استطعنا أن نتوأمنا في عمل واحد كسجلة «إبداع» رغم اختلافكما شعرياً؟

نحن مثقلان في الإطار العام، نريد لهذا المجتمع أن تسوده حرية التعبير، وألا تكون شعراً، وإنما حقيقة، ونريد مقاومة التيارات المتخلفة. ليس مطلوباً أن تكون هناء طريقة متطرفة في كتابة الشعر بيك وبين شخص كي تعمل معه، والاختلاف بين جبل السبعينيات والورايد ليس تناقضاً، فانا لا أوافق على فكرة القطعية وقتل الألب، لأن اللامعي موجود في الحاضر، الذي يقودنا إلى المستقبل، وفكرة القطعية كانت مصاحبة للثورات الرومانسية، فهناك صلة بالسابقين وبمجمل التراث الإنساني كله، اللهم إلا تكون عبداً لهذه الصلة، بل نوظفها لتقوينا، فالشعراء المتميزين في الشعر العربي منذ امرئ القيس حتى حجازي استأثرتنا - ششاً م أيبنا - وكلاً تتلمذنا على حجازي، حتى إن الذين ينكرون ذلك كانوا يحفظون أشعاره، ولكننا مطالبون بأن نكون مختلفين عن أباثنا وأجداننا.

باعتبارك نائب رئيس تحرير مجلة «إبداع»

هل ترضى ذلك الخاص فيما ينشر بها أم أن المسألة تحتمل أن تكون ممثلاً للصدور الموجود بالساحة الثقافية؟

لا بد أن أضع فرضية معينة مؤدماً أن هناك طرائق عديدة للكتابة، وأنهم أن تكون مخلصاً للشعر نفسه، أنا أهتم بأن هذه القصيدة تعديلية أم تشر لكل من في شعر أم لا بكثير من قصيدة الشعر نفسه، وفي القصيدة التفعيلية، أنت تختار ما تصب به يتنمي إلى الشعر، حتى لو كنت لا تكتب بهذه الطريقة، أحياناً تجد في الجيلة كتابات لا أوافق عليها، مثل قصائد كمال نشأت أو فؤاد طمان وفي كتابته رومانسية ارتبطت بسماء أصحابها، وتتوافر فيها الحدود الدنيا المطلوبة في نص كي ينشر.

وجود مثقفين على رأس عدد من المؤسسات ليس مفترضاً أن يأتي بنتائج إيجابية تنعكس على الواقع الثقافي، لماذا لم ينشر هذا الإلتاحة؟

الحياة الثقافية لا تقوم لمجرد وجود أحد من المثقفين الكبار على رأس هذه المؤسسات، قد يكون المثقف فعلاً ومستثيراً، لكنه لا يصلح لقيادة الحركة الثقافية، والحياة الثقافية تكون نتيجة تفاعل عناصر عديدة من أهمها ألا تنسى الثقافة رسالتها في المجتمع المتخلف، فالجديدين - الشعراء - بالذات - يظنون إلى الشعر والثقافة على أنها إن لم تدر عليك دخلاً وتجمك مشهوراً فلا فائدة منها، وتكون النتيجة أن يعدد المثقفون إلى ما يمكن أن يحقق لهم هذه المطلب، المثقفون يسوا رأيهم، انتهوا إلى تحصيل العائد فضعفهم يحاول أن يترجم إلى اللغات الأجنبية بأي شئ، ويجري نحو السفارات هنا وهناك، لكي يعقد صداقات ويترجم شعره، ويظن أنه سيكون شاعراً عالمياً، وهذا يصدق على بعض الروائيين أيضاً، وفي حقيقة الأمر أن معظم ما يترجم لا يقرأ في الخارج، وبدناً تنحصر الكلام في الشعر، فالشاعر أراد أن يجعل الشعر خادماً له، يحقق له بعض المآرب، وإذا لم يحققها صعب نفعته على الجميع وأخذ يشتت القاصي والداني، وهذا ما أدري إلى أن يترافق الشعراء ويتبادلوا الإلتاحات، ويحاولوا الساحة الثقافية إلى معركة، كنت أضمن أن تكون حول أفكار، فحصيلتها ستؤدى بالقارئ إلى أن يجد فيها ما يحقق له الترفي والأطلاع على ما يمكن أن يتبع له من قبل.

وأنا أحد من يجهشوا انتقاداتهم إلى كبار السبواين الثقافيين، وجاء الوقت لننقد أنفسنا نحن جمهور المثقفين، فحاضر عصفور كاحد هؤلاء، يقوم بعمل له آثار إيجابية مثل المنشورات القومية للترجمة، لكن كثيراً من المثقفين لا يتعاونون معه بشكل موضوعي لأنهم ينظرون منه أن يعمل لصالحهم وحدهم، فإذا لم يفعل حاجتهم، إذن كيف يعمل عصفور في هذا المناخ غير الصحي، يمكن أن تنتهذه بموضومية، ولأبد من ذلك لكن ينبغي أن تلتفت الناس إلى أن جانباً كبيراً من شعراء السبعينيات أصبح شرهم أهم من شعرهم، وأن معارك اليوم شخصية في الأساس، يترافق فيها الشعراء بالحوارة، ونظير الشطيانا لتصليب القراء ■



الدولة الحديثة والديمقراطية ومواجهة العدوان

والنار الإسرائيلية المؤتدة أمريكا.

إن هدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة على جميع الأراضي المحتلة تكون عاصمتها القدس الشريف المحتل، وحق العودة للفلسطيني الشتات، والحق في المياه العربية والتعويضات عن عمليات النهب والسلب والتدمير، والقتل وكل ما حدث أثناء الدراما الجحيمية التي تمت منذ تأسيس دولة البني والعدوان الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وعلى الشعوب والأراضي العربية المحتلة... إلخ.

إن تحديد أهدافنا وبلورتها أساساً، ويأتي بعد ذلك تحديد ما أشكال توظيف طاقة شعوبنا التي أُنشئت أنها أكثر حيوية وتقدماً من الصفوات السياسية الحاكمة والمعارضة معاً. إن الحسن الشعبي العربي الجماعي الذي تفجر عقب العدوان الإسرائيلي الغاشم كشف عن غضب اجتماعي وسياسي جماعي من السياسات الاقتصادية السافرة، والفجوات الاجتماعية والوئس الاجتماعي والسياسي، والإفقار المتزايد، والمجوعات الساعداً لا يعرف لها نسباً تروى أو سياسي. وتنهب المال المصري العام بلا أية شروط أو ضمانات بتكديس، وتبهير على الخراج هكذا، وإن الدولة غاشية، والسلطات المختصة متواطئة مع فئات الجبابرة من رجال المال والإعمال. إن الانكسار الجديدة من الشراكت الغربية، والتي تعرض السلع والخدمات الاستهلاكية بأسعار تفوق إمكانات ودخول الفجوات الاجتماعية العريضة، كانت مصراً للاسقاط، وتعرضت بعضها لعمليات تحطيم وتكسب، الأمر الذي جعلنا نتوقف أمامه كظاهرة، ونستعاض لماذا اتخذ المتطاولون محلات شركات أجنبية، وقاموا بتكسيبها سواء أكانت تقوم بتوزيع السلع الاستهلاكية، أم محلات تقدم الوجبات السريعة؟

بالقطع ثمة سبب مباشر وهو إشاعة أن بعضها ملوك للأشخاص يتعمنون إلى بيانة وجسدية دولهم، والأمرى تنتمي إلى الدولة الأكبر راعية العدوان في المنطقة إن الوقوف أمام هذا السبب المباشر الذي حرك الجماهير الغاضبة. ليس كافياً وحده، قد يكون هو الشرارة الأولى، أما ما وراءها فهو نتاج للهرم الاجتماعي، والسياسي، وبكني مستويات الحياة اليومية للقطاعات الأكثر يؤس إلى أدنى القاعدة العريضة للهرم الاجتماعي، حيث تتزايد عمليات التناطح الاجتماعي والتمهيش والإفقار والطرء إلى ما وراء تخوم النعم. نعم إن حصاد عمليات الإفكار المتزايدة وارتفاع معدلات التخصم ببعضها معدى، والآخر مرجعه حالة الأسوأ، والركود الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي يسيطر على حياة المصريين ينف وراء عمليات تطعيم واجهات المحلات التي تعرضت لحجارت المنظارين. لا يتعين علينا إغماض العيون عن دلاله ما حدث اجتماعياً وسياسياً إذا ما هدأت الأبرار.

إذا كان الاستخلاص الأكثر وضوحاً من السياسة الإسرائيلية العدوانية، ومعها الأمريكية، يتمثل في أن المواجهة الصارمة والجادة والعقلانية الواقعية دون إبتذال تتمثل في أن المدخل الأساسي هو في استكمال مشروع الدولة الحديثة القوية القادرة على رد العدوان وتحقيق المصالح القومية دونما استسلام أو خضوع. قاعدة هذا المشروع المصري هو المؤسسة العسكرية المصرية الوطنية القارة يوماً على رد العدوان والحفاظ على مصالحنا القومية أي كانت مجاهلتها.

بقلم: نبيل عبد الصالح



طاقة الغضب الجماعي التي تفجرت في جميع المجتمعات العربية إزاء صلف القوة العدوانية الإسرائيلية، كشفت عن أن الحيوية السياسية والاجتماعية لازتلال مفعمه بالديناميكية، والتفوح إزاء القضايا المصرية التي تمس وجودها الجماعي ومعمها، نعم نحن إزاء حدث يتعين التوقف التحليلي أمامه في أناة وبدة، حتى لا تستغرق نخب السياسة والثقافة والإعلام رهينة نمط الخطاب الحماصي، والتشجيد، وهو أمر لا بأس به أحياناً عندما تشارك بعض عناصر الصفوة الفكرية والسياسية تيارات شعبية فوريتها وتمردوا إزاء نمط آخر من السياسات والشعارات تحاول تحت شعارات العقلانية السياسية، ولغة المصلحة القومية، ولبائعات لحظات التحول المؤسوعي في عالمنا وبغيرها من الميانيات، أن تمر اليأس، وتؤصل للورن، وتبترر للظلم الاجتماعي، والبؤس السياسي، وغياب الديمقراطية والحريات العامة.

لذلك إن لغة ومجازات الحماصة، وجدانياتها، قد تؤدي إلى رفع الروح المعنوية للجوع الغاضبة، وتؤجج من حدة التوتر. إلا أن هذا الخطاب يشكل الوجه الآخر الذي يروج اليأس، وغياب الأمل، وتكريس لغة قبول الواقع، تلك اللغة التي تحاول أن تجعل من تعامل المصريين مع واقعهم، يتسم باليأسية. أو الكلية. والأعنان، بل يصوغ بينهم واقعهم مبتذلة. إذا جاز التعبير. تؤدى إلى محاولة عتم لنفي الإرادة السياسية، والعزم الجماعي، والقدرة على الاختيار بين بدائل، أو اشتقاق بدائل أخرى عبر التفاعل الضاربي والإرادي لبنى الواقع وتعتيداته. الخطاب الحماصي ملوك في كتاباتنا ومشاهداتنا وإحكام القيمة والأنيات الفكرية، والتزعة إلى تناسل لغة العلم ومفاهيمه وتحليلاته، ويصور أن الحماصة في الخطاب السياسي للحكم والمعارضات العربية تشكل بدلاً عن العقل السياسي الثواب، والتخطيط، وصنع السياسات، أو الكرايز القادرة على حمل مشاريع التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتكولوجي، والقادرة على صنع سارات السلام العادل، أو التسويات العادلة التي تشبع مصالح جميع الأطراف العربية من الدول في عملياتها. ثمة تناسل لدى بعض المثقفين أو السياسيين العرب أن فورات الحماصة الجماعية من الشعوب العربية تحتاج إلى ملكات ومهارات سياسية مرفهة، وخبرة وقادرة عبر الأدوات العلمية أن تؤلف طلائع الحيوية السياسية والاجتماعية الغاضبة إزاء قوى العدوان الإسرائيلي الغاشم إزاء إبتائنا في الأراضي الفلسطينية، وإن الإرادة السياسية للغضب الجماعي، لا بد من توجيهها إلى حركة عمل وفعل تسهم في تغيير الواقع الاجتماعي - الاقتصادي، وإلى تحولات عمدة في الهياكل السياسية والثقافية. إن استبدال الفعل الاجتماعي والسياسي بالحماصة فقط، يؤدي في كثير من الحالات إلى إباطات جماعية، والعوذة إلى هيمنة اليأس السياسي وفقدان العزم، والتفتت، والانكسار، وشيوع روح الهزيمة. إن الانتفاضات لها دورات بداية وصيرورة ونزرة ثم تآكل والنحاور، فهذه طابع الشعوب، وهذا لا يعنى الانهيار أو النهايات، وإنما حسجما تعلمنا التجارب التاريخية لشعوبنا. وشعوب أخرى تنتمي إلى ثقافات جنوبية أخرى. على القادات السياسية والسياسية، والشعبية أن يستفيد من الطاقة السياسية لشعوبها، وتطعيمها وتوجيهها، وإبداع الأدوات اللازمة لتعبئتها وتغييرها في الأوقات اللازمة وفي ظل الشروط المناسبة التي يستطاع معها تحقيق الأهداف الوطنية، تلك التي تشكل المآثر الهادية للعمل السياسي، تمثل عملية بلورة وتحديد مامية الأهداف والمصالح الوطنية لشعب ما، أو حركة تحرير، أو حتى حركة مطالبة في الإطار الوطني، واحدة من أهم الأمور لنجاح هذه الحركة. إن نجاح أي حركة وطنية أو ساسية دولة تتسم بالصفة الوطنية، تتطلب دراسة لتغيرات عديدة في لحظات تاريخية محددة، وإزاء ضغط ومكانات، ووسائل متاحة وأخرى يمكن تعبئتها. نعم إن أي غموض، أو غيمر تلحق بتحديد ما الذي نريده من الانتفاضة، وما أهدافنا الإستراتيجية قد يؤدي بنا إلى متاهات واضطرابات في التصور، ومن ثم يؤثر تلك على سارات العمل الوطني الفلسطيني والعربي إزاء كل الجميع والقدم

معظمهم لا يملكون بطاقة انتخابية

لماذا يفشل المثقفون في الانتخابات البرلمانية؟

«إن الشعب مستعد أن يطيح بأعلى رأس في البلد إذا حاول العيب بالدستور» بهذه العبارة النارية، وقف «العقاد» في أربعينيات القرن العشرين يزلزل بصوته الجمهورى - أركان البرلمان المصرى، الذى كان عضواً منتخباً فيه عن دائرة مرسى مطروح وممثلاً لحزب الوفد. هكذا سمح المناخ الليبرالى الذى شهدته حقبة الأربعينيات وحتى أوائل الخمسينيات، ضمن ما سمح به، لعشرات المثقفين بأن يشاركوا فى الحياة البرلمانية بفاعلية، وعلنوا آراءهم من فوق المنابر السياسية بحرية.. من فوق هذه المنابر مر الطوطاوى والبارودى والأفغانى ومحمد عبده... وهيكىل باشا، والعقاد، الذى تعرض للسجن بسبب معارضته للملك داخل البرلمان، وصولاً إلى عبد الحكيم قاسم الذى كانت إصابته بالشلل نمناً لتجربته الانتخابية.

■ تحقيق: رشاد عامر السيد رشاد

شديدة الثراء، وحافلة بالسفوة وحظيت بتأييد واسع خاصة من جانب المثقفين ولكن لأننى (ماركسى) وأعبر عن نفسى بوضوح، فقد جاءت النتيجة غير صحيحة، وهو ما أجزئنى بشدة وقتها.

وعن تحليله لظاهرة فشل المثقفين فى الانتخابات يقول: هذا الفشل يرجع إلى أن المثقف (سلطة) فى مواجهة السلطة.. فالمثقف بطبيعته منادى للسلطة، لأن له نظرة إستراتيجية بعيدة، مسكونة بالاستقبل، ومؤرقه باستشرافه. أما ثقافة السلطة فهى لا تنظر سوى إلى الحاضر.. وهو ما يعنى أن سلطة المثقف تقيدية وهذا لا يمنع وجود مثقفى سلطة فى عصرنا ما هم إلا ماسحو أجواخ السلاطين، ولا يهمهم سوى تكبير، وليس تجسير - العلاقة بين المثقف والجمهور، رغم أن المثقف الحقيقي يكون دائماً مع نبض الشارع،

ومع التغيير إلى الأفضل، ومع المستقبل.. وهو الذى يرفع راية النقد، لكن الطريق إلى ذلك صعب جداً فى الوقت الراهن، فافكار المثقف لا تصل إلى القاعدة العريضة من الجماهير، لأنه لا يملك تقديم وعود مباشرة، ولا يتستمر وراء شعارات دينية ولعله للأسباب ذاتها يرفض كثير من المثقفين حتى اقتناء بطاقة انتخابية.

وحصل موقع المثقف المعزى، للتمتع بالجماهير على خارطة المجتمعات العربية يقول العالم: القضية تحتاج إلى التحام أكثر، ومواقف أكثر حرماً من جانب المثقفين، الذين لو انصروا معاً، لاضافوا للحياة البرلمانية إضافة مخففة

العاديين على مختلف مستوياتهم. أما تجربتى الثانية لخوض معركة انتخابات مجلس الشعب فقد كانت فى عهد السادات حيث ترشحت هذه المرة عن (الجيزة) وكانت تجربة



■ د. مصطفى كامل

■ فريدة النقاش

فريدة النقاش: النظام الانتخابى

المشوه.. والتعددية المقيدة وراء الظاهرة

د. مصطفى كامل: المثقف قوة فاعلة

برلمانياً فى الجزائر والمغرب ولبنان

كان من الطبيعى - والحال هذه - أن يكون التراكم الزمنى فى مصالح مشاركة المثقفين برلمانياً، لتأتى الفارقة بعد أكثر من نصف قرن، بفشل مثقفين كبار عجز المناخ السائد عن الوصول بهم إلى قاعة مجلس الشعب، رغم أسمائهم الكبيرة ودورهم الجوى فى الحياة الثقافية والعامة.. فبماذا يفسر فشل محمود أمين العالم ود. عبد المنعم طلبة وفريدة النقاش وأمين شفيق وفتحية العسسال وعبد الحكيم قاسم.. وغيرهم فى خوض غمار المعركة الانتخابية؟

وهو الأمر الذى يفرض طرح هذا السؤال الشائك: لماذا يفشل المثقفون فى الانتخابات؟، وتفرض علينا فعاليات المعركة الانتخابية الساخنة التى تجرى حالياً البحث عن إجابة حاسمة له.. وعن عدد آخر من أبعاد ومحاور القضية فى هذا التحقيق:

حده وقمع

«التجربة كانت غنية، لكن الصراع اتسم بالصدمة والقمع» هكذا يصف الكاتب والمفكر محمود أمين العالم تجربته البرلمانية، كواحد من أبرز المثقفين الذين خاضوا غمار المعركة الانتخابية فى عهدي عبد الناصر والسادات. يقول العالم: فى عهد عبد الناصر كنت مرشحاً عن دائرة شبرا، وكنت سعيداً بترشيحى، وبجأة تقرر إغلاق الدائرة على مرشح آخر ورغم حزنى، فلن إغلاق الدائرة لم يصبنى بخيبة أمل، لأن التجربة جعلتنى أكثر التصاقاً بالمواطنين

تغير وجه مجتمعاتنا العربية إلى الأفضل.

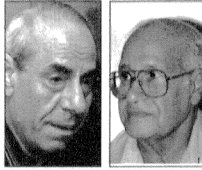
اعتقال

أما النقاد الأبي والامستاد جامعة القاهرة د. عبد المنعم تليمة - الذي رشع نفسه للبرلمان رداً على اعتقاله - فيقول عن تجربته الانتخابية: رشحت نفسي في انتخابات مجلس الشعب لعام 1987، وكانت ديرة غير عادية، حيث أعلن الرئيس وقتها حل المجلس قبل مواعده في عام 1989، وكنت قبلها قد تعرضت للاعتقال لمدة شهر، وأخرج عني في 8 يناير 1987 فحورت ترشيح نفسي للمجلس من أجل تقديم خدمة أوسع في ميدان الشفاعة، هكذا كان الرد الوحيد على اعتقالي، وكانت التجربة فريدة، وبالغة الأهمية، إذ جعلتني على اتصال جميع مع الناس في دائرة وسط القاهرة - التي كانت الدائرة الأولى في مصر حسب الترتيب الانتخابي - ومن أبرز إيجابياتها الاقتراب بشدة من واقع قاع المدينة.. لكن التجربة كانت شديدة المرارة في وجهها الآخر بسبب الأداء الحكومي وكم الزيف والقهر والسيطرة الذي يحكم العملية الانتخابية. ويواصل د. تليمة قائلا: كان ترتيبى الرابع في النتائج النهائية، والاثان الفائزان كانا مرشحي الحكومة، رغم أن قطاع المثقفين ساندني بقوة حتى إن الاساتذة العارفين بالدول العربية عادوا إلى القاهرة لكي يصوتوا لصالحى.

تليمة

وحول تفسيره لتراجع وفشل المثقفين في الحياة البرلمانية يقول د. تليمة: كان المثقفون في مطلع القرن العشرين طليعة الشعب المصرى، وشاركوا بفاعلية في نهضة مصر الحديثة، لكن جاءت ثورة 23 يوليو بشعاراتها التي وضعت الحواجز بين المثقفين والجماهير، وأسقطتهم من حساباتها، فنقد عليهم الجهالة تحت شعار: «أهل الثقة لا أهل الخبرة» وبغربة من الشعارات الهدامة.. فالمثقف يعنى موقفاً نقدياً والسلطة لا تطبيق النقد، والثقافة معناها الاجتهاد، والسلطة تفتك الفكر، لذلك اختصروا أدوات الاتصال، وأمعوا الصحافة، ولم تعرف مصر في تاريخها قط القطاع (لعام) فاسمه الحقيقي (القطاع الحكومي)، حتى التليفزيون هو تليفزيون الحكومة، التي تريد السيطرة على عقلى، أما أخطر ما حدث فهو تأميم السلطة التشريعية ممثلة في مجلس الشعب الذي يشكل أغلب نوابه من الحزب الوطنى، بترشيح من الحكومة، لذلك كان منطبقاً أن يكون وراء هؤلاء النواب للحكومة في المقام الأول.

ونحننا فقط في اكتساب خبرات طويلة في تزيف إرادة الناس، وإن كنت أعجبك أن



■ محمود العالم ■ عبد المنعم تليمة

محمود أمين العالم: المثقف

سلطة لا تستر وراء الشعارات

د. عبد المنعم تليمة: تأميم السلطة

التشريعية خطر بالغ.. ورشحت

نفسى رداً على الاعتقال

الانتخابات الحالية ستختلف نوعاً ما، لكن التغيير سيكون محدوداً في ظل احتكار السلطات لإدارة البلاد إعلامياً وثقافياً.

رفض

وحول عدم حرص المثقفين على امتلاك بطاقة انتخابية يقول د. تليمة: يرجع ذلك إلى انعدام ثقتهم في جداول الانتخابات، وفي العملية الانتخابية برمتها التي يعرف المثقف بوعيها أنها مزيفة.. وإن كنت شخصياً أرفض ذلك، بل أدعو المثقفين إلى الإيجابية وتكثيف الوجود، حتى يستقيم الميزان.

وعن موقع المثقف العضوى في المجتمع العربى يؤكد تليمة أن المناخ السائد لا يمكن - مع الأسف - أن يفرز مثقفاً ملتصحاً بالجماهير، لأن الديكتاتور فقط هو الذى يلتصم بالجماهير من خلال احتكار السلطات، وفي ظل الأنظمة السائدة لا يمكن تصحيح هذا الانحسار بين المثقف والجماهير.

تجربة

الكاتب الصحفية والنقادة الفنية فريدة النقاش - رئيس تحرير مجلة أدب ونقد - تقول عن تجربتها في الانتخابات: خضت الانتخابات على

مقعد المرأة بمحافظة الدقهلية عام 1984 مرشحة على قائمة حزب التجمع طبقاً لنظام الانتخابات بالقائمة النسبية المشروطة على ذلك الحين بالحصول على نسبة 8 ٪ كحد أدنى للحصول على حق التمثيل في مجلس الشعب... وأعترف بأننى لم يخطر ببالي، ولم يكن من بين مشروعاتى أن أخوض الانتخابات، واعتبرت الشعب حفاة، وقد كان من حسن حظى أننى ترشحت في واحدة من أقوى دوائر الحزب التي يحظى فيها بنفوذ واسع، حيث احتضنت الدقهلية - تاريخياً - حركة يسارية قوية للغاية منذ بداية القرن، كما قدمت أيضاً عدداً كبيراً من الكتاب والشعراء والمفكرين، وحصلت على 18 ٪ من الأصوات في دائرتى، لكن الحزب لم يحصل على 8 ٪ في كل الجمهورية، ولم يدخل حزبنا إلى مجلس الشعب في هذه الدورة، ورفض مبدأ التعيين.

عجز

وحول فشل المثقفين في الانتخابات البرلمانية - باعتبارها واحدة منهم - تقول فريدة النقاش: الحزب الحاكم لم يكن ليصبح أبداً بأن يتخطاه حزب آخر في عدد الأصوات، والمثقفون يعجزون عن ضمان الحياض، ومنع عمليات التزوير من المنبع، أو كسر القيود على الحريات الديمقراطية وإيقاف الباب فرض الهيمنة على مجلس الشعب من قبل الحكومة، ويكفى أن تعرف أنه لم يجر سحب الثقة من وزير واحد منذ بدء التعددية الحزبية الجديدة عام 1976، ولم يحدث المجلس أى تعديل في الميزانية دون موافقة الحكومة.

وحول عدم سعى المثقفين لامتلاك بطاقة انتخابية ترجع فريدة النقاش ذلك إلى النظام الانتخابى المشوه، والتعددية المقيدة، التي في حقيقة الأمر شمولية، تعتمد في الواقع نظام الحزب الواحد.

برج اعلى

الأدبية فتحيه العسالى بالرغم من فشلها السابق في الترشيع لعضوية مجلس الشعب إلا أنها تؤكد أن هذا الفشل جعلها تصر على تكرار التجربة في هذه الدورة، مؤكدة أنها حتى لو فشلت هذه المرة أيضاً فإن ذلك لن يهزها إطلاقاً وسوف تصر على مبادئها..

وتضيف فتحيه العسالى: بالنسبة لفشل المثقفين في الانتخابات فلان الكتاب اعتاد دائماً على أن يخلص في برجه العاجى وذلك فلا يوجد أى ارتباط بينه وبين الجماهير فهو لا يعرف كيف يكلمهم ولكننى لست ضمن هذه الفئة على الإطلاق فانا منذ أن كان عمرى عشرين عاماً وأنا أعمل في الحركة السياسية والاجتماعية والثقافية لهذا أنا مرتبط بالجمهور بسبب مسلسللاتى ومسرحياتى التي جعلت لى أرضية في الشارع

المصري، مشيرة إلى أن هذا الفصل مسئولية المثقف نفسه. لأن السلطة لا تمنع المثقف من أن يتواصل مع التجار والفران مثلا والمعرض أن ينزل المثقف إلى الشارع وحتى لو السلطة منعت كما يقول البعض من التواصل مع البشر فعليه أن يناضل ويواصل محاولاته بدلاً من الجلوس على المقهى ووضع ساق فوق الأخرى والإغراق في (التفكير).

وحول عدم املاك المثقفين لبطاقة انتخابية تقول: هذه كارثة كبرى.. واتحدى أن أجد مثقفاً واحداً (معناه بطاقة انتخابية بحجة أنهم رافضون للنظام، ونسوا أن مصر في حاجة إلى جهدهم، فإن لم يمتلك المثقفون بطاقة انتخابية فمن ساند مرشحة مثلي؟!

خدمات ملموسة

الأديب عبد العال الحماصى - سكرتير اتحاد الكتاب المصريين - يرجع فشل المثقفين فى الانتخابات البرلمانية إلى أن أغلبهم غير متواصل مباشرة مع القطاع الكاسع من المواطنين، ولا يعرف مشاكلهم من أرض الواقع، وبالتالي يفقد مصداقيته لديهم كمرشح، حيث يفضل الناخبون إعطاء أصواتهم لمن يقدم إليهم خدمات ملموسة، ولم يمشاكلهم من قريب.

ويضيف الحماصى: المثقفون أيضاً لا يستطيعون التكيف مع أجواء الانتخابات فى مصر، بما فيها من مشاحات ومصرعات، ونزاعات بعيدة عن الطرق والوسائل الحضارية، وأنا مثلاً لا أفك مطلقاً فى خيوس غسار الانتخابية، لكننى لو فرض وتم تعييني فى مجلس الشعب أو الشورى، فسأقبل فوراً، وسأقوم بواجبي كاترب برلمانى .

غياب الشفافية

وفى الوقت الذى يؤكد فيه عبد العال الحماصى أنه يمتلك بطاقة انتخابية، وأنه سيسافر إلى بلدته أخميم - جنوب صعيد مصر - ليلقى بصوته من منطق أداء واجبه الوطنى، فإن الدكتور عبد الرحمن الفخرانى مدرس النقد الأدبى بجامعة القاهرة يعترف بأنه لا يمتلك بطاقة انتخابية، ولم يسع طوال الأعوام الماضية إلى ترشيح أحد.

أرجح - عبد الرحمن ذلك إلى أن برامج المرشحين بعيدة تماماً عن الواقع ومشكلاته، إضافة إلى غياب الشفافية والمصداقية، وهذا فى سياق تحفظ عام على العملية الانتخابية عموماً وأشار إلى أنه ينتظر نتائج التجربة الانتخابية هذه الدورة التى تخضع لأول مرة للإشراف القضائى على مستوى جميع اللجان - رئيسية وفرعية - فإن كانت إيجابية، فسوف يستخرج بطاقة انتخابية على الفور، ووقتها



■ فتحية العسال ■ عبد العال الحماصى

فتحية العسال: الفصل مسئولية

مثقفى الأبراج العاجية

عبد العال الحماصى: المثقفون يعجزون

عن التكيف مع مشاحات الانتخابات

يسبغر بأن صوته له قيمة الحقيقية..

فيما يؤكد - عبد الرحمن الفخرانى أن فشل المثقف فى خوض الانتخابات البرلمانية يرجع إلى سيطرة الخدمات المادية، وسطوة رأسمال على العملية الانتخابية وهو ما يبعد الكثير من المثقفين عن دائرة التأثير فى القاعدة العريضة من الناخبين.

تحليل للظاهرة

من جانبه يقدم لنا د. مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة تحليلاً شاملاً للظاهرة قائلا: الدور السياسى للمثقفين لا يقتصر على المشاركة فى الانتخابات، فهم يمارسون أدواراً لها أبعاد سياسية غير مباشرة من خلال أعمالهم سواء الأدبية أم الفكرية، أم الفنية، لكن تبقى المشاركة فى العملية الانتخابية - سواء بالترشيح للبرلمان أم بالمشاركة فى انتخاب المرشحين - هى الصورة المباشرة لدور المثقف سياسياً.

وفى هذا السياق فقد أكدت نتائج بحث ميدانى أجريته بين أوساط المثقفين فى مصر لاختبار مدى مشاركتهم السياسية - أن أغلبهم لا يملك بطاقة انتخابية.. وهنا يجب أن نضع هذه النتيجة فى إطار النظام السياسى الذى يعيش فيه هؤلاء المثقفون، بداية من عدم الثقة عموماً فى العملية الانتخابية من جانب المواطنين عامة،

والمثقفين خصوصاً، لأنهم لا يثقون فى شفافية العملية الانتخابية، وهو أمر لا يمكن إغفاله أو تجاهله، إضافة إلى وجود قيود ذاتية يضعها المثقف على نفسه، فالبعض لا يرى جدوى من مشاركته السياسية، والبعض الآخر يخشى عواقب هذه المشاركة.

وحول تفسيره لفشل المثقفين فى الانتخابات البرلمانية يقول د. مصطفى كامل: على ضوء أحداث التجربة الحزبية فى مصر نسبياً، والعوامل التى تكفل لمرشح (ما) النجاح فى الانتخابات، وضعف الوعي السياسى لدى المواطنين وقسوة الأوضاع الاقتصادية، فإن الناخب يميل إلى المرشح الذى يقدم له خدمات شخصية، وليس إلى المرشح الذى سيقدم رؤية أشمل أو أداء برلمانى أفضل، أو أكثر وعياً وفكرًا. وقد تفاقمت هذه الظاهرة خاصة بعد إلغاء التمثيل بالقائمة النسبية، والعودة إلى الفردية التى تلعب فيها الخدمات - وليس الفكر - الدور الرئيسى فى نجاح المرشح من عدمه .

ويضيف د. مصطفى كامل: هناك عوامل أخرى ترجع كفة المرشح فى مقدمتها (المال)، وفى أحيان أخرى ينجح المرشح صاحب العصبية العائلية أو الإقليمية، ونظرًا لأن المثقفين لا يمكن الكثير من هذه العوامل، لذلك تتراجع فرص نجاحهم فى الانتخابات المصرية، إضافة إلى أن هذه اللحظة فى التاريخ السياسى فى مصر تتسم بقلبية التأثير الرئيسى على العملية الانتخابية.. من هنا يخسر المثقفون أصحاب الاتجاهات (اليسارية) والليبرالية) أرضية كبيرة من تأييد الناخبين، بن ثم لا يتنجحون فى الانتخابات، لأن أكثر ما يحرك المواطنين بعد المصالح هو الشااعر الدينية وهو سلاح لا يستخدمه المثقفون - عادة - على اختلاف انتماءاتهم.

موقف عضوى

وحول موقع المثقف العضوى بالفهم (الجرامشى) على الخريطة السياسية العربية يقول د. مصطفى كامل: مفهوم المثقف العضوى يرجع إلى المفكر الإيطالى أنطونيو جرامشى - الذى طرحه كضرورة لوجود الطبقة المهيمنة التى تربط بها المثقفون ارتباطاً (عضوياً) ولأولاً، وفى الدول العربية لم يتبلور هذا الفهم بالمعنى المطروح سلفاً.. لكن هذا لا ينفي وجود نموذج المثقف العضوى فى بعض البلدان العربية مثل الجزائر والمغرب ولبنان حيث يولدن المثقف كقوة موجودة وقاعلة على قوائم بعض الأحزاب - ولاشك فى أن هؤلاء المثقفين يستندون إلى أحزاب عريضة، إضافة إلى إسماع العملية الانتخابية - خاصة فى لبنان والمغرب - بدرجة أعلى من الشفافية، وهو ما يمنح فرصة أكبر لظهور نوع من المثقفين



قريباً من الدم!!

بكانية لاندلس على شفا السقوط

- أيتها الأم - لا تندي في العراء
أوصدت حولك الريح كل النوافذ ..
ما عان تجدي البكاء ..
فانقضى عنكبوت الضياع ..
انقضى اللحظة الساكنة
للملح جرحك المتناثر ..
لا تزعجي الشهداء ..
كل يوم نفجر ما بيننا (كربلاء) ..
ثم نبكي (الحسين) ...
ولعل أقدارنا الخائفة ..
ماتزال الدماء ..
فاشهدى يا سماء ..
واقذى الجمع الراعة ..!!

.. تتقلى خضاك على الخنجر المتنصب
والجماهير بين المحيطين تكتم أنفاسها

..
تترقب خيط العناكب ..
يلتف حول الفريسة ..
ثم تثرثر ..
حتى تفيض كؤوس الكلام بزهو الخبث !!
تري يستلم الشرف العربى (الرفيع)
وقد عات فيه الأذى والقذى
إذا أهرق الخطباء - على جانبيه -
الخطب ..!!

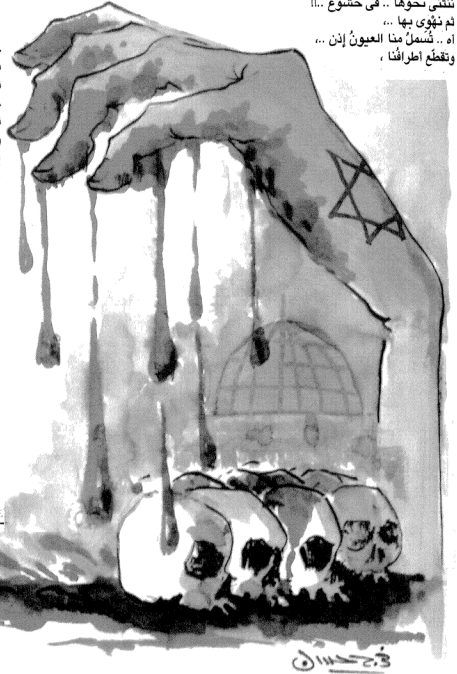
..
طوبى لمن يحمل سيف فيك ..
لمن يستقر الآن عرى المهانة فينا ..
لمن لا يدير - إذا صفع - الخد .. منكسراً ..
للذين ترفرف أرواحهم فى سماء التراب ..
حيث يظفر منها الدم المشرتب ..
راية للمقاوم ..
أغنية من حراب ..
تخرق بها الزمن المختب ..
أخرجي الآن ..
سوسة من دم ..
لا تضيعي ..
فإننا فقدنا الفراديس ..
حيث الزمان حضور ..
ونحن الغياب ..
ربما نتطهر فيك ..
ونغسل بالدم أثامنا ..
ربما كنت أنت طوقس العذاب ..

شعر: أحمد عنتر مصطفى

القاهرة

حيث تُصلب فوق الجنوع ..
ننتشى بالعذاب ..
نقيم الطقوس له .. فى خشوع ..
نعير الزمن الملتهب ..
بين جسر الحنين وشط العرب ..
حيث تعبت فينا يد القدر الطاحنة ..!!
للملح هذه الجثة المستباحة ،

.. يبدأ الدم رحلته الساخنة ..
فى التراب ..
وتبدأ فينا الدموع ..
.. رحلتها الأمانة !!
أى هاوية تلك ..
تفغر أفواهها
تحت أرواحنا المجاعة !!
ننتلى نوحها .. فى خشوع ..!!
لم نهوى بها ..
أه .. شمل منا العيون إذن ..
وتقطع أطرافنا ،



فجر

الدنچوان



■ مع زوجته الأميركية

عاش وحيدا..
ومات غريبا
رشدى أباطلة الذى لا نف



رشدي أباطة
هل يعرف أحدكم هذا
الاسم؟

من المؤكد أن الملايين على
استعداد خريطة الوطن العربي
سيجيبون بصوت واحد ومن
الذي لا يعرف يوتجوان السيمفا
العربية.

ولكن
مع الألبم كلما لا تعرف
ورشدي أباطة أو بمعنى أدق، لم
يعرف هذا الرجل الذي ولد في
نوليو 1926 ومات في أغسطس
1980 إلا مفسر قليل جداً من
عائلته.

لم تعرف عن رشدي أباطة
أكثر من كونه عاشقاً للسينما
والشعر والصباح والمصباح
والفرشة، لم تعرف عنه إلا أنه
للك الرجل المزاج الذي تسالت
إحدى زوجاته عبارة صارت
مثلاً من لم تتزوج رشدي أباطة
لم تتزوج.

لكننا اكتشفنا بعد مرور
عشرين عاماً على وفاته أننا مثل
كل الناس لم نقرب من رشدي
الإنسان الذي عاش أيضاً ومات
وحيداً، ولم تكن حبيبته
والقصيدة، سوى نقطة يبعث
خلالها عن شيء، يخطيه في كل
أمرأة قابلها، وعندما يفيق من
الخيال يهرب إلى امرأة أخرى
ومكناً حتى مات دون الشعور
على ضالته. وربما كان الكثيرون
يخشون رشدي أباطة ذلك
الغشوق من النساء، ولكنهم من
المؤكد سيكتشفون عليه بعد أن
يتابعوا قصة حياته الحقيقية،
التي نشرها بالكلمة والصورة
اعتباراً من هذا العدد.

مئات من الصور والفكرات
والكتيبات والذكريات
والاستذكار غثراً عليها أي
شغيفته الوحيد الفنان مكرم
أباطة وحتى تكتمل الصورة
القائمة وهذا إلى القريب جداً
منه سائل القادة ثانية لطفي
والصباويست رفيق الصبان وما
قالتهم السيدة تحية كاريوكا قبل
رحيلها عن رشدي أحب أزواجه
إلى نفسها.



■ نقة معززة



■ شفاوه صبيان



■ والده

رفقه



■ أول بطولة مطلقة

الأكثر من ذلك أن هناك أرواقاً كتبها ورشدي بخطابه عن مقامه وعن زواجه وعن صولاته في عالم السماء. سموات رشدي أباطة أيضاً لا يخيب عن الفنان فكري أباطة فهو يستغلها بمجموعة من شرائط الكاسيت يسجلها بصوته بالعربية والفريسية يحكي فيها محطات غربية ومثيرة في حياته ورشدي أباطة الذي سقده عبر صفحات «الأهرام العرس» هو ذلك الطفل الذي ولد في المنصورة لأب مصري اسم سعيد بغدادى أباطة وأم إيطالية اسمها «تريزا لويجي» وسرعان ما بعد هذا الطفل قرانه على الشقاء بعد طلاق أمه وأبيه. يعيش في كنف جدته السيدة «زينب» أباطة. ويصحب الطفل صديقاً متركاً بين عائلة أبيه المسلم وعائلة أمه المسيحية فلم يجد سهلاً للهروب من ذلك إلا بالهروب إلى طريق أخصر فيراشدي في براسه ويعيش مع ربات الهوى ليجد في أحضانها ما لم يجد في أحضان من تقدم الحبيب. من تقدم لكم رشدي الذي فضله واقصبة الباليه «فلورنس» على الملك فاروق سقم رشدي الذي بدأ مشوار الصيعة أمام سيد الشامية العربية فساتين حمامة سقم لكم رشدي الكومبارس الذي تزوجته تحية كاريوكا لبيد سلسلة طويلة من الزواج والطلاق مع فئات أخريات و هذه مجبر منفتح للابواب المغلقة التي سفتحتها لكم لتستعيد مع أيام الرجل الذي أحبه الجميع وأفتقده الجميع رشدي أباطة ■

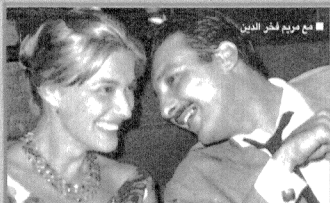


■ تحية ..
أولى سموات
الزواج

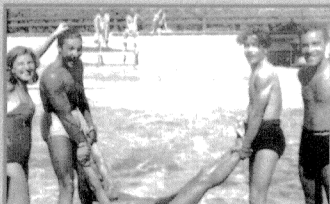


■ فلورانس فضله عن الملك

الأهرام العربي



■ مع مريم فخر الدين



■ شفاوة الشباب



■ مع شكوي سرجان
في عز السنين



■ يونس في فوح إبنته الوحيدة لسمت



■ عروض مهرجان المسرح التجريبي تشهد محاولات مسرحية متطورة لكنها لا تمثل تيار عام

المسرح العربي في انتظار جوده..

نهضته الشاملة حلم مفقود وخشباته تتبادل الأدوار

عاش المسرح العربي في جزر منعزلة، ولم يتفق المسرحيون على شاطئ يلتقون عليه لبنیان النهضة المسرحية العربية الشاملة، في حين تبادل سفراء الأغنية المواقع و«أثروا» في الوجدان، بينما التقى السينمائيون أحيانا على جسور الإنتاج المشترك، اختار المسرح اللحظات المدهشة التي يعيشها بالتبادل في كل بيئة من البيئات، فالمسرح المصري عاش لحظته المبدعة في الستينيات، وعاش المسرح الشامى والسورى لحظته التاريخية في السبعينيات، وشكل المسرح المغاربي نقطته المضيئة في التسعينيات، ولم تتلاق بقع الضوء «رغم اللقاءات في المهرجانات» لتشكل شلالا من النور، فما الذى وقف حائلا دون أن يحقق المسرح العربي نهضته الشاملة؟ هذا ما نحاول البحث عنه في السطور القادمة عبر الطواف مع عدد من رموز المسرح العربى.

■ تحقيق: محمد هريدى

موقف الأنظمة السياسية العربية من المسرح والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وضعف التبادل العربي والثقافات الحضارية والتمركز الثقافي والإحباط لها عوامل شباكت تشكل الصورة الغائمة والضيائية المسرح العربي، وتضائلت لتسهم في وضع تصور إيجابي عن الإجابة عن السؤال الذي نسعى وراءه، حيث يؤكد المخرج عبدالغفار عودة أن المسرح لا يزهر ولا يتغير ولا يتحول إلى برهان حقيقي للحوار السياسي والاجتماعي إلا في ظل ديمقراطية حقيقية ومن ثم فإن المسرح العربي لم يزهر بشكل كامل نتيجة أن الأنظمة السياسية طارئة للديمقراطية وتكفي منها بمجرد الشعارات، حيث مساحة الحرية المتاحة أمام المبدعين في كل أرجاء الوطن العربي لا تكفي كتاباً واحداً للتعبير بشكل حقيقي عن قضيتهم.

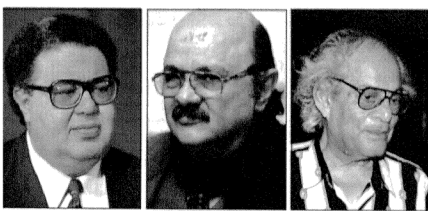
ويضيف عودة: إن العالم العربي يمتلك جميع اللواتي التي تسمح بقيام وحدة حقيقية ومنها وحدة اللغة والاتفاق التام في العادات والتقاليد والسمات القومية والخصائص الاجتماعية والأرض والسماء والدين، رغم ذلك فإن الخلافات الداخلية تقف في وجه قيام السوق العربية المشتركة التي دعا إليها الرئيس حسني مبارك، فكيف يمكن قيام وحدة أمة أو ثقافية؟

بينما يرى المخرج أرشش أن النهضة المسرحية العربية الشاملة قامت بالفعل على استحضار - في استحيات بتأثير التنافس الشديد بين الشخصيات المصرية والسورية واللبنانية والعراقية والأردنية، وحملت لواء التنافس التي أكتسبه الهجرات المسرحية في ذلك الوقت الحركة المسرحية المصرية، وأسهم التنافس والتلاقح في خلق حركة مسرحية عربية جادة تطرح بصديق القضايا العربية الحقيقية.

ويضيف أرشش: إن التماسك حدث مرة واحدة في منتصف الستينيات كما حدث الزهراء مرة واحدة من قبل وامتدت الدعوى إلى مختلف الأقاليم المسرحية والعربية، وإن كانت بدأت تنشط بعض التحركات الإقليمية في مسرح الأطراف بعد تراجع الستينيات، وبعث هذه التحركات الإقليمية إلى حد ما مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي حرص الأقاليم لأن تشارك في المهرجان بغضل ما غدا، وبدأ يصيغ من الأمل يظهر لاستدراك ما فات، لوجدنا بعض التطور في المسرح التوثيسي وتقليل من الزهراء في بعض التجارب المغربية واسترد المسرح السوري عافيته إلى حد ما خاصة من خلال الحركة الكلاسيكية وتجارب لاقفة في لبنان على طريقة «أيام سقراط» الأخيرة لزياد رحباني، لكن مجمل هذه الظواهر لا نستطيع القول إنها تشكل ملامح نهضة مسرحية عربية جديدة لأن النهضة الجديدة تقتضي وحدة عربية جديدة وأهدافاً قومية وطنية وعربية تستعجب

أن تله حركة مسرحية وثقافية جديدة، بينما التمزق العربي الراهن لا يعكس إلا تمزقاً ثقافياً ومن ثم فنحن في حاجة إلى صرخة قومية جديدة تنطلق من مصر وتضاهي تجارباً من كل الأقطار العربية لتحقيق ما يشبه ازدهار الستينيات.

ويؤكد الكاتب والمخرج المسرحي السوري رياض عصمت أن السبب وراء غياب النهضة المسرحية العربية الشاملة هو ضعف التبادل المسرحي بين الأقطار المختلفة، حيث يقتصر التبادل على المهرجانات، وفي حدود شكلانية خالصة مجرد - رفع العتب - ولا يتم اختيار العروض المشاركة بعناية ويشكل يؤثر إيجاباً على المسرح العربي، ويضيف عصمت: إن اللون العربي يضم العديد من التجارب اللافتة التي لم يتحقق التلاقي والتلاقح والتعاظم بينها بشكل جيد، حيث نجح المسرح التونسي بالفعل في تجاوز التجارب المخلقة عندما استلهم المسرح الوطني تجارب جيدة واستمرت الحال كذلك مع فاضل الجعبي وزينته جلية بكار في فرة «فاميليا» بتقديم أعمال ذات مستوى فني مرتفع، وقدم الفاضل الجزيري أعمالاً جماهيرية كبيرة موففاً الكوميديا والموسيقى بشكل لافت، كذلك عاكب الطيب المصنقي كالمشاهير في المسرح المغربي، ثم ما لبث أن



■ عبد الغفار عودة

■ يسرى الجندي

■ سعد أرشش

عاني المخرجون المغاربة من المسرح التجاري وقدم لبنان عدداً من المخرجين الكبار: منهم ريمون جبارة ويعقوب الشرباوي ومينير ألبليس، ونضال الأشقر، وروجيه عساف، وترجع وضع العراق المسرحي بتأثير الظروف القاسية التي يعيشها.

ويقيم المخرج السوري رياض عصمت مؤكداً أن الحل لتجاوز المأزق المسرحي الراهن يكمن في استقلال الفرق المسرحية عن الأنظمة السياسية وأن تحول هذه الفرق من جانب الدولة تمويل غير مشروط، وتجري عمليات تبادل العروض المسرحية بينها بجهودها الخاصة.

الكاتب المصري يسرى الجندي صاحب تجربة «ملتقى المسرح العربي» الروائية التي حاولت تحقيق النهضة المسرحية العربية الشاملة على أرض الواقع يرى أن السبب في غياب هذه النهضة حتى الآن هو التفتت الحضاري الواضح بين الأقطار العربية المختلفة ويؤكد أن المجتمعات العربية المتقاربة ثقافياً وحضارياً

تتكون نهضة المسرح فيها متقاربة ومنها مصر وسوريا والعراق ولبنان، بينما عانت مجتمعات أخرى بسبب التفتت الذي يخلق دوماً نوعاً من الضخامة، ويضيف الجندي: أن المسرح العربي نشأ على أيدي الشام وأصل المسرحين الظاهرة المسرحية في الواقع المصري والعربي وبدأ المسرح بصافيات لحظات تلقى ازدهار لحظات انصرام وترجع وانكسرت النهضة المصرية في الستينيات على سوريا والمغرب العربي، بينما تآخر المسرح الخليجي بسبب أن المجتمعات الخليجية دخلت في هذه الفترة مرحلة البترول والاسترخاء، الذي نجم عن الثروة التي هبطت على هذه المجتمعات، ويتفق المخرج أحمد زكي مع الطرح السابق، مؤكداً أن التعاطي والتغاليل بين التجارب المسرحية العربية المختلفة كان ضعيفاً واستغرق الكثير من الوقت، حيث بدأت التجارب المسرحية العربية تتغير بالارتداد المصرية بشكل بطيء، ويضيف زكي: إن الأمر اختلف بالتأكد مع تطور وسائل الاتصال، حيث أصبح من السهل على أي قطر عربي الإلمام بتفاصيل ما يجري على الساحة المسرحية العالية والمتفرقة على الإحصاءات الجديدة في مجال المسرح، ويضيف زكي: إن الاتصالات لم يتقطع في المسرح المصري الذي لعب تجوهر دوراً مؤثراً في تأسيس حركة مسرحية لاقفة في بلدان عربية عدة ولعب المعهد العالي للفنون المسرحية دوراً مؤثراً في تخريج العديد من النجوم العرب وفي طليعة هؤلاء: أسعد فضة وعلى عياد عرسان، وعلى بن علق وغيرهم، وجاءت بوادر المسرح التجريبي وأطلع المسرحيين على تطورات المسرح في مصر والعالم، وشبه المخرج أحمد عبدالحميد العلاقة بين المسرح المصري والمسارح العربية بنظرة

الأرواني المستنيرة، حيث ازدهار المسرح في مصر يعني ازدهارها في مختلف الأقطار المسرحية ومن ثم فإن الأزمة التي يعيشها المسرح حالياً تنعكس في الأخرى على جميع الأقطار العربية نتيجة التحولات والتغيرات والإحباط الذي أصاب الأمة العربية من جراء غزو العراق للكويك والظروف الأخرى التي أثرت على جميع أشكال الحياة وفي مقمها المسرح.

ولفت عبدالحميد إلى أن أهم أسباب تدهور المسرح العربي ترجع إلى إختفاء روح التحدي والنظرة الشيعونية التي تجعل كل عنصر من عناصره يتصور أن وحده المسئول عن التفوق والغالب على تحقيقه، وفي نفسها الروح الاستيطرية على البلدان العربية وتعوق التعاون والتبادل المسرحي، ويضيف: إن الجهود المسرحية العربية لو تضاعفت فإنها قادرة على تجاوز المأزق المسرحي الراهن ■



■ يوسف شعبان - نقيب الممثلين المصريين - يلقي بيان دعم الانتفاضة

الفنانون المصريون يطالبون القمة العربية بإسقاط الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل

العربية ويستتبع دماء الشعب الفلسطيني الذي يقف عاريا يواجه ترسانة الأسلحة الصهيونية بالحجارة، وقال الفنانون في برقيتهم: انتهى زمن الكلام والشجب وحان وقت الفعل فيما أن تكون أمة قادرة على حماية مقدراتها ومصالحها وصناعة مستقبلها وإما أن تكون النهاية.

وكانت الأيام القليلة الماضية قد شهدت تحركات مكثفة بين الفنانين المصريين تضامنا مع ضحايا المجازر الإسرائيلية حيث تشكلت اللجان لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية وجمع التبرعات لصالح الانتفاضة والتجهيز لحفل فني ضخم يشارك فيه كبار النجوم العرب لصالح الانتفاضة.

محمد هريدي - تصوير: إيهاب كامل

طالب الفنانون المصريون الملوك والرؤساء العرب المشاركين في القمة العربية والمقرر عقدها اليوم وغدا بتوحيد الصف العربي وإزالة جميع الخلافات العربية - العربية والإحياء الغفوى لاتفاقية الدفاع العربي المشترك مع إسقاط جميع الاتفاقات التي أبرمتها بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني وتدعيم القدرة العسكرية العربية واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة لدى العرب لاسترداد الحقوق العربية المهددة والقيام الغفوى للسوق العربية المشتركة وأكد الفنانون في برقية وجهوها إلى مؤتمر القمة بمناسبة انعقاده أن المؤتمر يأتي في مرحلة تمثل أهم مراحل الصراع العربي الإسرائيلي حيث سقطت ألقعة السلام الزائفة الذي روجت له إسرائيل وأمريكا وانكشف الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني الذي يهدد بشكل صريح أممنا

■ أحمد خضسر

■ دلال عبد العزيز تصور حاليا دورها في فيلم (أسرار البنات) قصة وسيناريو وحوار عزة شلبي، يشاركها البطولة سوسن بدر، عزت أبو غوف، مايا شبيخ، إخراج مجدى أحمد على. ■ المخرج السوري محمد ملص رشحه التليفزيون المصري لإخراج مسلسل تليفزيوني عن فنان الشعب سيد درويش ويقوم بكتابته المؤلف محفوظ عبد الرحمن.

■ بدأ المخرج سمير سيف في التجهيز لفيلمه السينمائي الجديد (جزيرة الكرامة) تأليف إبراهيم رشاد، ومرشح لبطولته محمود حميدة، إيهام شاهين، أحمد السقا.

■ الفنان نبيل الحلفاوى يجسد دور الزعيم سعد زغلول من خلال مسلسل (حواري وقصور) الذي يجري تصويره حاليا، المسلسل بطولة يوسف شعبان، فردوس عبد الحميد، أحمد ماهر، إخراج

أخبار قصيرة



■ عزت أبو غوف

آمال ماهر بين المؤامرة وجلباب أم كلثوم

مصطلح «المؤامرة» يستخدمه الفنانون أكثر من استخدام السياسيين له، حتى إنه فرغ من محطاه، وأصبح يتسارع على مصطلح «النقد» فإذا انتقدت أغنية لطرب، أو رأيت لمعية أو أداء لمثل، فانت طرف في مؤامرة تدبر له، وبذلك تكون قد انضمت إلى قائمة «باراك» «شارون» «التأميرية».



■ أم كلثوم

الأسبوع قبل الماضي كنت في هذا المكان عن الصوت الجديد أمال ماهر، وأكدت على ضرورة توظيف موهبتها بشكل جيد، خاصة أنها لاقت من الرعاية ما يكفي عشرات الطربين، وقلنا إن العقد الذي وقعته مع الإذاعة المصرية وتنقاضي بموجبه ألف جنيه شهرياً تم فسخه، لأن صلاحيته قد انتهت في أغسطس الماضي، ولم يتم تجديده حتى الآن، وأن حمدي الكنتيسي نصح والدما بإبعادها عن الحفلات الخاصة لأنها تستهلك حنجرتها، وكتبنا أن أحد رجال الأعمال ينقل على موهبة أمال ماهر لرعايتها، وأنها لم تخرج بعد من عيادة أم كلثوم، وفي الأسبوع الماضي فوجئنا باتصال تليفوني من أمال ماهر تتحدث وهي ثائرة جداً لتتفي كل ما كتبناه، وهذا من حقها، لأن حق الرد مكفول للجميع، وهي تفي ذلك، بديل أنها اتصلت، لكن استمعنا بصوت أمال ماهر كان بقدر فجئتنا في أسلوب حوارها معنا الذي لا يصبر عن نجم له تاريخ فما بالنا بمطربة مازالت تحبو في عالم الغناء، أمال لم تترك أن صلاحية عقدها مع الإذاعة انتهت في أغسطس الماضي، لكنها أكدت أن حمدي الكنتيسي مشغول في انتخابات مجلس الشعب، وسوف يجدها أبي معه العقد بعد الانتخابات. إن ما قلناه كان صحيحاً، وعقدنا مع الإذاعة لم يتجدد تلقائياً، مثلما قالت الدتة، وليس في رعاية أحد رجال الأعمال لموهبة أمال ماهر - كما كتبنا - شيء يشينها، لأن الرعاية الفنية والرياضية معمول بها في كل دول العالم، أما نصيحة الكنتيسي لوالدها بإبعادها عن الغناء في الحفلات الخاصة، فهذا حقيقي، ونشرته الصحف من قبل، ونحن على يقين من أن أمال غنت في العديد من الحفلات الخاصة. نريد أمال ماهر أن تكون في متناول الجميع، ولا يقتصر دورها على الغناء في الحفلات القومية حتى لا يهبط سهم نجوميتها ولا تكون نسخة من مطربين انتصر دورهم على الغناء في هذه المناسبات، ونشأوا في الوقت الحالي في أن تنتج لهم شركات الكاسيت البوموا واحداً، نريد أن تقدم أمال ماهر أغنيات خاصة بها، لا أن يقتصر دورها في الساحة الفنية على إعادة تقديم أغاني أم كلثوم، لأنه في النهاية سوف ينسب إلى سيدة الغناء العربي، لا نريد أم كلثوم موجودة، خاصة في هذا التوقيت الذي تنن فيه الساحة الغنائية من هبوط في الذوق والمنتج الغنائي. لم نشارك في مؤامرة ضد أمال ماهر كما تصورت، نشارك في صناعة النجوم، ونساند الأصوات الجميلة، بديل أننا طالبنا من قبل حمدي الكنتيسي رئيس الإذاعة بالاعتذار عن دور الإذاعة على تقديم ورعاية أمال ماهر فقط، فلدنيا العديد من الأصوات الجميلة التي تستحق الرعاية.

بشير حسن

سياسات غير مفهومة للشركة العربية

يتردد بقوة أن شركة الإنتاج السينمائي العربي لإسعاد يونس وعلاء الخوالة ويعيرس وباقي الشركاء، قد رفضت أكثر من سيناريو لمجموعة من المخرجين الشباب منهم «أحمد رشوان» و«سنيارو» فيلمه «بالأوتان الطبيعية»، وهالة خليل. مما جعل الكثيرين في الوسط يتسائلون عن معيار الأعمال التي تقبل ومن المسئول عن ذلك خاصة بعد الموافقة على إنتاج أعمال أخرى للفنان يوسف منصور، والمخرج على رجب.

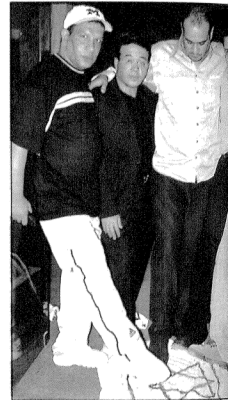
■ العالمة الثانية يقع في حب فتاة غجرية مصرية.

■ قام الفنان على الحجار بتصوير أغنية فلسطين التي غناها قبل عشرين سنوات بطريقة الفيديو كليب وسينيهي مونتاجها في أقرب وقت لإهدائها للتليفزيون المصري، مشاركة منه في دعم انتفاضة الأقصى، الأغنية كلمات جمال بخيت وتحليل فاروق الشرنوبلي.

■ الفنان عزت أبو عوف طلب من المخرج عاطف سالم تأجيل تصوير المشاهد المثيرة له في فيلم (فارس ضهر الخليل) بسبب اشتغاله في تصوير أكثر من مسلسل تليفزيوني منها (أوراق مصرية) مع وديع وجدي (رزينيتا) مع جمال عبد الحميد (فارس ضهر الخليل) بطولة منى زكي، جمال عبد الناصر، إيلي فوزي، ويؤدي في خلاله عزت أبو عوف دور ضابط إنجليزي في الحرب



■ لطيفة وسهير المرشدي تشيران بعلامة النصر



■ مجموعة من الفنانين يدوسون بأقدامهم العلم الإسرائيلي إعراساً على الممارسات الإسرائيلية



كأس آسيا بلون قوس قزح لبنان كاس

شد لبنان الهمة
وقفز على جراح السنين
وفتح ابوابه «المحررة» لتستقبل
العالم
أعلن التحدي وسابق الزمن ليكسب
الرهان وكتب التاريخ استضافته لأول
مرة لأكثر تجمع كروي لمنتخبات قارة
«نصف العالم».

استعداد اللبنانيون ذاكرا التاريخ
المجيد لأجدادهم الفينيقيين ليصلوا
الماضي الخالد بالحاضر المتجدد أملاً
في مستقبل رعد.
واتحدت كل الطوائف لتصبح على
قلب رجل واحد شعاره «لبنان الغد
أقوى وأجمل».

■ بيروت، أشرف محمود

غير أن الفرحة بالافتتاح الآسيوي على الأرض
اللبنانية لم تكن صافية.
فرغم تعانق الألوان والأعلام وإطلاق الألعاب
النارية التي انارت لبنان وما حولها، بقيت في
القلب «غصة» وفي العين «دمعة» والفكر «مشغول».
«الهرام الغربي» تابعت افتتاح كأس الأمم
الآسيوية لكرة القدم ورصدت الأحداث والمناقصات
والانطباعات.

التاريخ : 12 أكتوبر 2000

الحدث : افتتاح كأس الأمم الآسيوية الثانية

الافتتاح الأنيق المعبر، امتزجت فيه البهجة بالوق
الرفيع بالتحدي، واستعداد اللبنانيون ذاكرتهم
وتاريخهم الذي يعود لأربعة آلاف عام تذكروا
أجدادهم الفينيقيين أصحاب الحضارة الخالدة،
فارتدى حفل الافتتاح ثوب الفينيقيين وشدا الطرب
مارسيل خليفة بأغنيته الشهيرة «يا بحرية» ليبردها
خلفه خمسون ألف متفرج احتشدت بهم جنبات
ملعب كرة القدم في المدينة الرياضية جاوا بحثاً
عن الفرحة الغائبة من زمن لعلهم يخلون السرور
إلى ذواتهم التي «يمشش» بداخلها حزن دفين لا
يريد أن يفارقهم جاوا يبحثون عن لهو يبعدهم ولو
«مؤقتاً» عن التفكير في الوضع الاقتصادي
وتشكيل الحكومة الجديدة والمجلس النيابي الجديد
الذي سيبدأ مهامه خلال أيام.

جاوا ليختلسوا دقائق من السياسة التي
«فطموا» على أزمتها وتناصوا صراعها أملاً في
تحقيق انتصار على معيدي الرياضة يعلنون من

الانتفاضة والأسرى يخطفون

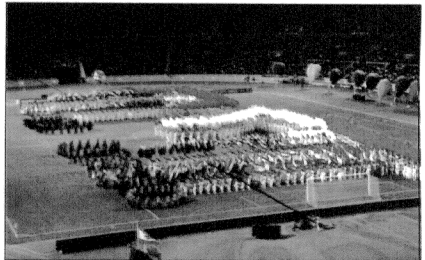
الأنظار من كرة القدم

عشرة لكرة القدم
المكان : المدينة الرياضية بيروت
الشهود : 50 ألف متفرج يتقدمهم الرئيس
اللبناني أميل لحود ورئيس الاتحاد الدولي لكرة
القدم السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد
الآسيوي لكرة القدم الماليزي السلطان أحمد شاه
وعدد من النجوم العالميين والعرب يتقدمهم
الفرنسي ميشال بالاثيني.
لم يعبأ اللبنانيون باشتعال الموقف في الجنوب
مع الكيان الصهيوني، لم يتركوا للذهن لحظة شروء
يفكر فيها «ماذا يمكن أن تفعل إسرائيل رداً على
أسر ثلاثة جنود منهم، لحق بهم رابع في اليوم
الثالث للبطولة».

أعلنوا التحدي وأعدوا العدة وكان الحرب
قادمة.
كل شيء يتوقعه اللبنانيون إلا أن تتوقف الكرة
عن الركن على البساط الأخضر الذي ارتدى
أجمل «الطل» لاستضافة المباريات لذا جهزوا
المولدات الكهربائية لتأمين الملاعب في حال إذا
ضريت محطات الكهرباء، كانت رؤية اللبنانيين
للموقف من خلال الأحداث المحيطة بالمنطقة ترى أن
إقامة البطولة أكبر تحد في وجه من لا يريدون
لبنان أن ينفض عنه غبار السنين.
جاء يوم الخميس 12 أكتوبر ليشهد حفل



■ .. وحضور جماهيري مكثف



■ افتتاح رائح لكأس الأمم الآسيوية بلبنان



سب الرهان

ويعيداً عن النتائج في الجولة الأولى فإن المستوى الفني للبطولة إجمالاً ووفق الترشيدات التي سبقت انطلاقتها، فالكوريون الجنوبيون والإيرانيين واليابانيين يرغبون في الخسارة تأتي السعودية أيضاً في مقدمة الفرق المرشحة للقب والفرق الأربعة هي المرشحة لمقاعد دور الأربعة. وإذا دخل فريق آخر على حساب أحد هؤلاء الأربعة ستكون مفاجأة من العيار الثقيل، غير أن فرقاً مؤهلة لإحداث مفاجآت في البطولة إذا ما استعادت عافيتها الفنية مثل الكويت والصين.

لكن الانتقاد الأسبوي صاحب البطولة لا يشغل باله بمن سيفوز هذا أم ذاك فهو يبحث عن المستوى الفني للعبة في الغارة هل تقدم أم تراجع أم بقي «مهلك سر»؟ الحقيقة أن الكرة الآسيوية تخطو نحو الأمام ولكن يبطئ لكن هذا مؤشر إيجابي على السير في الطريق الصحيح والدليل أن فرقاً لم تكن معروفة من قبل وليس لها تاريخ كروي قدمت عروضاً تعكس جهداً كبيراً بطلته من أجل الدخول في زمرة الكبار فهماي أندونيسيا تقدم فريقاً شاباً وأعداً وتابلند تخرج إيران صاحبة اللقب الآسيوي ثلاث مرات متتالية وأكد مدان الغريفيان أن لا ضعيف في هذه البطولة.

وهو ذات الرأي الذي أعلنه الكويتي أسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي، الكرة الآسيوية تسير في الاتجاه السليم ونحن لا نستعجل النتائج، فالطور يحتاج إلى زمن طويل لكي نحني شامه. واتفق جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم مع أسد تقي في أن آسيا تسير على الطريق الصحيح لكنه طالب بزيادة الجهد لاختصار الوقت لكي تلحق الكرة في قارة نصف العالم بركب التطور المذهل الذي تشهده اللعبة في العالم. ■

الأربعة التي ولجت شبك الحارس اللبناني أحمد الصقر أوقفت التصفيق قسراً وخرج الجمهور محيطاً كروياً لكنه سعيد تنظيمياً بعدما أدرك أن الهدف الأسمى قد تحقّق، فليتان عاد جديداً والملاعب الثلاثة في بيروت وصيدا وطرابلس شاهد على التجديد.

ولم يفقدوا الأمل في «انتفاضة» تعيد الأمل الذي تجدد بالتعامل مع العراق 2-2 في ثاني مباريات لبنان في البطولة.

وعلى سعيد الفرق العربية لم تكن البداية إيجابية إلا للعراق الذي حقق الفوز الوحيد للكرة العربية في الجولة الأولى على حساب تابلند 2/0.

فيما تعادلت قطر وأوزبكستان 1-1 والكويت وأندونيسيا سلباً وكانت المفاجأة خسارة الفريق السعودي حامل اللقب والمرشح الأول أمام اليابان 4-1 وهي نتيجة لم يكن ليتوقعها أكثر اليابانيين تفاعلاً حتى الفرنسي فيليب تروسيه مدرب اليابان أكد بعد المباراة أنه لا يصدق أن فريقه فاز على السعودية بالأربعة، ولأن الخسارة كانت ثقيلة جاء القرار السعودي بإقالة المدرب التشيكي ميلان ماتشالا سريعاً أملاً في تدارك الموقف وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الأوان بعدما انتقلت خطوط الاتصال بين المدرب ولاعبيه.

خلال انطلاقته لبنان الرياضية بحثاً عن موقع متميز على خارطة الآسيوية ولم يخل حفل الافتتاح من الفرق اللبناني الرفيع فسلول مسرة يأتي طابور العرض للفرق المشاركة في البطولة كرنفالاً للألوان والأزياء.

إن سبق كل دولة مشاركة في البطولة عدد من الفتيات يرتدين الزي الرسمي لهذه الدولة وتعاقدت الأعلام الأثنا عشر للدول المشاركة في البطولة مع بعضها البعض لتعكس عمق العلاقات بينها ولتعكس التضامن الآسيوي مع لبنان المتجدد.

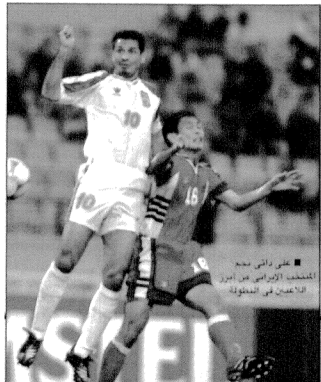
ولبي جمهور حفل الافتتاح النداء الذي ملا وسائل الإعلام اللبنانية قبل البطولة يطالبهم بالزيارة للمتخب صاحب الأرض والضيافة «تفقوا ما توفقوا» أي «صفقوا باستمرار». وانطلقت المباريات وكان لقاء الافتتاح الرسمي بين لبنان وإيران مسرحاً للتصفيق، لكن الأهداف

رباعية إيرانية توقف التصفيق

وأخرى يابانية تطيح برأس ماتشالا



■ لبنان وإيران.. منافسة قوية على إحراز اللقب



■ على راقى نجم المنتخب الإيراني من أبرز اللاعبين في البطولة



بعد الهزيمة أمام اليابان .. مانشاللا يدفع الكرة

الأربعة .. سر إقالة المدربين في السعودية

لم يندهش المراقبون عندما علموا بقرار الاتحاد السعودي لكرة القدم إقالة مدرب المنتخب السعودي ميلان مانشاللا عقب الخسارة أمام اليابان 4-1، في أولى المباريات السعودية في البطولة الآسيوية. فقد توقع المراقبون صدور القرار استناداً لتجارب سعودية سابقة إذ سبق للاتحاد السعودي لكرة القدم إقالة المدرب البرازيلي زاجالو بعد خسارة ميني بها للفريق في كأس الخليج السادسة بسلطنة عمان عام 1984، وتولى السعودي خليل الزياتي المهمة بدلاً منه.

وتكرر الموقف مع البرازيلي كاندينو عام 1993، في تصفيات كأس العالم التي أقيمت في قطر بعد التعامل 1-1 مع العراق.

وعاد المشهد للظهور مرة ثالثة في مونديال فرنسا 1998، بعد خسارة المنتخب السعودي أمام فرنسا لينتهي علاقة البرازيلي كارلوس ألبرتو مع المنتخب السعودي.

وأخيراً جاء الدور على التشيكي ميلان مانشاللا عقب الخسارة أمام اليابان.

والغريب أن قرار إقالة ألبرتو ومانشاللا جاء عقب الخسارة بنتيجة واحدة، فالأول خسر أمام فرنسا صفراً و4 والثاني خسر أمام اليابان 4-1 فكان الرقم 4 هو القاسم المشترك في إبعاد المدربين عن المنتخب السعودي.

الكويت تلعب

على ضوء الشموع

الأحداث السياسية التي تشهدها المنطقة العربية هذه الأيام من انتفاضة الأقصى والاعتداءات الوحشية للإسرائيليين على أطفال فلسطين وملاحقة حزب الله في جنوب لبنان للإسرائيليين وأسر أربعة منهم، كل هذه الأحداث تخيم على أجواء البطولة وتستحوذ على اهتمام المشاركين فيها خصوصاً الفرق الخمسة: لبنان - السعودية - الكويت - قطر والعراق.

وتتعدد الأسئلة هل يمكن أن تنتشب حرب في المنطقة؟ وهل يجزى باراك على توجيه ضربة عسكرية ضد لبنان؟ وهل يمكن أن تستمر البطولة في حال توجيه ضربة عسكرية إلى لبنان؟ كل هذه الأسئلة فرضت نفسها على المشاركين.

حتى خرج الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم من الصمت، وأوقف سيل التساؤلات بإعلانه استعداد بلاده للعب في لبنان ولو على ضوء الشموع.

وأكد أن بلاده وكل دول آسيا لم تات إلى لبنان للعب فقط وإنما لإعلان التضامن معه والوقوف بجانبه ضد أي تهديد.



فريق الكويت جاء لإعلان التضامن مع لبنان

أفريقيا الحاضر الغائب في المونديال الآسيوي

غابت الكرة الإفريقية عن المونديال الآسيوي هذه المرة بعد أن شاركت من قبل بحكامها في البطولتين العاشرة في اليابان والحادية عشرة في الإمارات.

لكن البطولة الثانية عشرة افتقدت الحكام الآفارقة وضاعت فرصة ذهبية على الليبي عبدالحكيم الشلماتي الذي كان مرشحاً مع مساعد حكم إفريقي للمشاركة في إدارة مباريات البطولة.

ويرجع الغياب إلى قرار الاتحاد الإفريقي قطع العلاقات مع نظيره الآسيوي بعد أن قام ممثلو الأخير في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم بالتصويت لمصلحة المانيا على حساب جنوب إفريقيا والمغرب من الاقتراع على الدولة المضيفة لكأس آسيا العام 2002.

وبذلك العيوت مشاركتة الشلماتي والغيت أيضاً بطولتها الكأس الأفروآسيوية للأندية والمنتخبات.

ورغم محاولات الاتحاد الآسيوي إعادة العلاقات مع نظيره الإفريقي واستمرار التعاون بينهما إلا أن الأخير أصر على موقفه.

ورفض عيسى حياتو رئيس الاتحاد الإفريقي الدعوة التي وجهت إليه لحضور حفل افتتاح البطولة الآسيوية لتستمر القطيعة بين الاتحادين.



■ عيسى حياتو

■ ديفيد بيكام نجم مانشستر يونايتد المنتخب الإنجليزي لكرة القدم يتعرض هو وزوجته حالياً لهجوم شرسة من الجماهير التي تسبها في كل مكان يذهبان إليه، ولا يعرف بيكام سبب هذا الهجوم الذي أكد أنه جعله يشعر بضيق شديد وأوشك على الانهيار!

■ حسن عبدالغني نجم دفاع الأهلي السعودي لكرة القدم طلب منه المدير الفني للفريق «أنجيل لوبيز» الخضوع لتدريبات مكثفة وبرنامج تأهيلي متعدد المراحل لرفع لياقته البدنية تمهيداً لمشاركته في التشكيل الأساسي للفريق في المرحلة المقبلة.

■ ضريباً لكل الأرقام القياسية التي دفعت مقابل انتقال لاعب من نادٍ آخر، عرض نادى برشلونة الأسباني مبلغاً ضخماً جداً قدره 80 مليون دولار لشراء النجم الإنجليزي مايكل أوين من نادى ليفربول، وكانت تصريحات أوين الأخيرة لصحيفة «المirror» التي تضمنت رغبته في اللعب خارج حدود إنجلترا يوماً ما هي الدافع الرئيسي لسعي النادى الأسباني لضمه

■ حسام حسن نجم الزمالك والمنتخب الوطني المصري لكرة القدم أبدى استياءه الشديد من مطالبة مسئولى الأهلي - ناديه السابق - بتعويض من الزمالك نظير انتقاله هو وقومه إبراهيم بقدر بمليون جنيه، وأشار حسام إلى أن الأهلي استفاد كثيراً من احترافه وشقيقه إبراهيم في بوابك اليوناني، ويؤيد شاتل السويسري، ثم احتراف - حسام - في العين الإماراتي، وأكد أن الأهلي ليس من حقه المطالبة بأية مبالغ جديدة.

عقوبات رادعة تنتظر

كانو ورفاقه «الغروين»!



لم تعد التسور الخضراء جارية.. بل أصبحت بلا أجنحة ولا أتياب... منتخبات نيجيريا تراجع مستواها وتدهورت نتائجها على المستوى الدولي، ونظراً لهذا التراجع الذي أدى لضباب لقب بطل الأولمبياد من فريق الكرة في سيدني أخيراً بدأ مسئولو الاتحاد النيجيري يفكرون في إصدار عقوبات رادعة على اللاعبين المخاذلين الذين أصابهم الغرور وياتوا يرفضون اللعب للمنتخب مفضلين عليه البقاء في اندبتهم الأوروبية وفي مقدمتهم أفضل لاعبي نيجيريا والقارة السمراء كانو - 24 عاماً - نجم الأرسنال الإنجليزي الذي رفض الانضمام لمنتخب التسور الذي شارك في سيدني وفضل البقاء مع الأرسنال.

ليل ونهار



■ في اكبر تجمع مهني وصل أعضاؤه إلى 26 ألف من أكثر من 170 دولة وقعت يسيرة رجب وسمير الشنواني ممثلاً مصر للطيران يقدمان وفريق من المصريين إمكانات البلاد ومقوماتها السياحية والطيرانية. كان هذا المؤتمر المسمى بالاستاء اتحاد شركات السياحة والسفر الأمريكية هو المؤتمر السبعون عقد في ولاية نيفادا إلى أنس فيجاس.

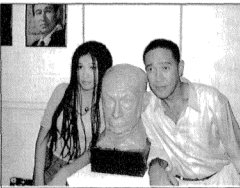


■ د. بلتاجي يسلم شيراتون القاهرة شهادة تقدير من الوزارة ضمن احتفالات الوزارة المصرية بيوم السياحة العالمي برفاه يا سيد شيراتون يا القاهرة.



■ «رشة جريئة» صدق ، هذا عنوان فيلم يجتمع فيه نجوم هذه الايام وعلى رأسهم عبد الباقي والسبت ياسمين ويخرجه سعيد حامد الذي صمم أن يجلس الكل القرفصاء أمام الكاميرا بعد قص الشريط. عجبى.

عندسة الهياكامل



■ كريستال انفوس خبيرة العطور يتيرى موجار جات إلى مصر في زيارة وتدريب بالنيل ميلتون. احاطت الخبيرة مجموعة من التدريبات المعطرات في سباق وبروس عطرية لأول مرة في مصر من جانب بيت الموجار.

■ احتفل مركز

التنمية والنشيطات السكانية هذا الأسبوع السنوية الثالثة للاتفاق الجديدة في قاعة فرساي بفندق شيراتون الجزيرة. افتتح الاحتفال



■ د. حسين بهاء الدين كلمة من أجل جميع الفتيات المصريات وإنجازاتهم واعترافه بجهدهن التطوعي في جميع الميادين.

■ تبرع رجل أعمال سكندري بمبلغ 10 آلاف جنيه لتمويل مشروع موسوعة «دليل الفيلم العربي في القرن الـ 20» تقع الموسوعة في 1200 صفحة تتضمن جميع بيانات الأفلام العربية في فترة 1923 إلى عام 2001 مؤلف الموسوعة محمود قاسم. رجل الأعمال هو محمد سالم. وإسكندرية كمان ويكان.

■ في إطار اهتمامها بالدور الاجتماعي ودعم أطفال غزة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال «يونيسيف» قررت شركة موبينيل للتليفون المحمول في مصر تخصيص 10 جنيهات من قيمة كل خط محمول يتم شراؤه في الفترة من 12-15 أكتوبر إنشاهام منها في مسد يد العيون لأسر المصابين في غزة والضفة الغربية.



■ الوداع يا سفير المغرب الوداع كان هذا وادعاً إقامة سفارة المغرب في القاهرة للسفير عبد الطيف ملين بمناسبة انقضاء مدته في مصر. حضر الحفل أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية ود. زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومصطفى الفقي مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية ولقيد من أعضاء السلك الدبلوماسي.

وَأَب

«مش كفاية»

حرق علم إسرائيل.. ماذا عن
تلويعهم؟ وقلوب آبائهم؟ وإخوانهم؟
أصفاقتهم؟
حقيقى العلم.. رمز لوجود دولة..
ولكن حرق الدولة لا يكفى بحرق
علمها!

رماد الحريق لن يطفى النيران
التي شبت في قلب كل أم عربية
تصورت وتخيلت ووضعت وجه
فلذة كبدا مكان وجه «محمد»..
لا.. تصدق كلمة قالوها أو كتبوها..
أحرق.. كل موانئهم القديمة
والجديدة في قلبك.
لا.. تأكل من أيديهم بضاعة حتى
ولو كانت برخص التراب فتراب
الدم الذي اختلط بالكد الذي مات
أغلى.

مت.. جوعا ولا تأكل أخاك حياً..
اكرم.. غضبك في قلبك ولا تزغ به
ولا تتكلم ولا تصرخ ولا تقصفض
حتى تظل فواك «جواك»..
يا أمة.. عندما يصل الشذوذ إلى
مرحلة التلذذ بقتل الطفولة.. فلا بد
أن يقابل هذا الشذوذ والانحراف
الإنساني بعنف متحضر لا يتعامل
إلا بالنار واللباود في قلب أمة
اليهود.

يا أمة عندما يصل الشذوذ إلى حد
الاعتراف به وخلع قناع الوفاق فإن
نملك إلا الترحم على هنر وقد
أصطناعاً نموذجاً فاضلاً لكيفية
التخلص منهم ولكن احذر من
استخدام دهنهم في صناعة
الصابون فهو ضار جداً بالصحة.
يا أمة العرب «مش كفاية»
الظواهرات مش كفاية الصراخ
والعويل.. مش كفاية حرق العلم..
مش كفاية مقابلة الشذوذ بالفوضىلة
يا.. عرب.

ديناريان

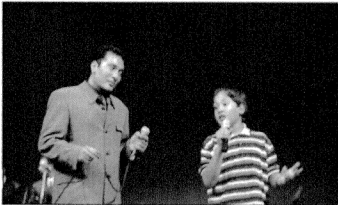


■ كاتلم بين أسرة تحرير الأهرام العربى



كاتلم الساهر فى «الأهرام العربى»

بعد أن ظل ضيفاً محبوباً على صفحات مجلة «الأهرام العربى» فى أكثر
من عدد، قرر المطرب صاحب الصوت الشجي «كاتلم الساهر» أن يزورنا
لبثتى بأسرة تحرير البجلة فى لقاء عائلى حميم، دون مواجهات صحفية،
أو إجابات دبلوماسية. وعلى مدى ساعتين تحدث كاتلم واستمع، حتى
عن أحلامه وعن وطنه وعن ابنه، بحث معنا فى دواوين نزار قباني
وبحمود درويش عن قصيدة تعبير عما فى نفسه عن القدس
والفلسطينيين. حدثنا عن حفلته الأخيرة فى مارينا وعن سماعته
بالمجهر، حدثنا عن أشياء كثيرة، بعضها تحدث فيه لأول مرة.
ما قاله كاتلم يتفائىة وبحب سنقله إليكم - قرائنا الأجباء - إنشاء الله فى
إعدادنا القادمة، وشرفتنا ونورتنا يا كاتلم.



■ على الحجار يستمع إلى ابنه وهو يغنى فى ذكرى تاتين إبراهيم الحجار



■ وقف «سى» على
الحجار والمطربوش على
رأسه والسيد الضمير
بجانبه وأولاد البلد من
حوله والشادر من كل
جانب.. لم يكن على فى
مولد من الموالد البلدى
ولم يكن يصور مشهداً
فى فيلم أو مسرحية بل
وقف فى حفل تاتين
والده.. بعيد بالديكور
عصر الذكريات رافعاً
صوته بغانتي والده رحمة
الله عليه وعلى زمنه
الجميل.
عسمة، موسى محمود

لا تسامح

رسالة شكر إلى شارون

إنها رسالة شكر ولس مرة واحدة بل أشكركم خمس مرات لخصصة أسباب ما أن العالم العربي والبلاد الأجنبية حتى أمريكا نفسها أدانت الزيارة، ولكن أنا أقول لك شكراً.. أولاً: لأنك بزيارتك هذه جعلت قضية فلسطين بل القدس الشريف بل المسجد الأقصى تطفق على السطح، بل أعطيها حجماً إعلامياً كبيراً بل ملحا لتسوية القضية الفلسطينية.

إني أشكرك لأنك ما فعلته بزيارتك هذه لم يفعله المناوئون الفلسطينيون طوال أيام بل أشهر من التفاوض مع الإسرائيليين، حيث يخرج المناوئون الفلسطينيون ويقولون نحن نرى تقدم.

ثانياً: شكراً مرة ثانية لأن الشعوب العربية ورؤساء الدول والأمراء والملوك عجزت عن عقد القمة العربية منذ سنوات، لأن خدمت الأمة العربية بزيارتك هذه وجعلت انعقادها ملحاً. ثالثاً: شكراً مرة ثالثة، لقد جعلت الاتحاد الأوروبي يكون له دور بعد أن كان دوراً هامشياً، لقد جعلت رئيس فرنسا بوصفه رئيساً للمجلس الأوروبي في دورته الحالية يعطي اهتماماً خاصاً بالقضية ويبدى مشاركته الفعالة في عملية السلام بعد أن كانت لهم فيها نظرة من بعد.

رابعاً: شكراً مرة رابعة، لقد جعلت الأمم المتحدة وممثلها السيد كوفي عنان يعطي الاهتمام بدور الأمم المتحدة في حل قضية فلسطين، وهذا ما نريده بعد أن كان السيد كوفي عنان سكرتيراً للأمم المتحدة (في البيت الأبيض) في الولايات المتحدة يحضر إليها السيد لكي تقرره وتبدي رأيها أولاً ولكن بزيارتك هذه تحرك السيد كوفي عنان على أنه سكرتير للأمم المتحدة وليس سكرتير الولايات المتحدة من أنه تحرك ببطل السلفاة ولكن بدأ يتحرك.

خامساً: شكراً مرة خامسة لقد عرفنا بزيارتك هذه من هم عرب ما قبل 48 نحن الشعوب العربية بل العالم أجمع قد وضعهم في التسيان بل إنهم خيطوط في داخل نسج الشعب الإسرائيلي (خيوط حمراء) أطلق عليهم عرب إسرائيل، ولقد عرفنا الآن أنه لا يوجد عرب ما قبل 48 أو بعد 48 بل هما شعب فلسطيني عربي واحد.

عوض عبدالعزيز

لا تسامح.. ولو تراهم.. فصالح لو تراهم.. وهم جسداتك للتحطيف اخلع الخوف في مراجعة العار ويولي شطر التفاوض وجهاً ويورأى لهيبك المتجشطي إنها لم تزل جيبك يقطي وصهيل الدم الجرموح يدوي أتري تقبيل تشبائح أراضيك أتري تترضى العمومة تشريك لوترى.. إن أرضك الآن.. كل الأرض حلمه الكبر.. لا القرار لقاصات إنه أنت.. فنانطلق صيحة تهر والبدى الآن في انتظار يدعوك واستعد ديدبانك التسائه المساقى استشك من مخادع السلم سيفاً وانس مباريد الحدة.. وعفنا ويحصل الجراح سرياً من الأقصر فإذا حاولوا خداعك باسم الم إن أبناء يريون عبيشى وهمو في عين الحيلة ظلام وإذا قادك الحدة فداء قل لهم: إن مصرعى فوق حد وأنا قد خلعت درج جيباتى فإذا صالحو السيوف.. فصالح

واسترد العهود.. من كل جناح بجسد السلام.. فثابت.. وناجح الذى يرتدى قناع المكافح بائعاً للعدو كل اللامع فى لحود من الدماء اللوانع فى انتظار الوثوب.. لو صاح صائح فى عروق تزع أفق الجنازح رخساً.. وعزمها عنك نازح؟ ببخس.. ومغرم البيع فادح؟ قدس.. عطشى لقدم فادح تغل الصهيل.. والخريل جابع فى مهجلى الذى دون كايح فقم ليه ببلس الجوارح عينا بكت عليها الدوايح يقظ ليه.. صوته خير ناصع عن وثام يطوى عهود الدوايح فسوق الجلال.. والاقص صاوح فبارقع بيك.. قل لن أصافح سكن منهجها شبر ذابح خائن.. كيف للجدى أن يصالح؟ لهوام.. فاشهد عليك المكايح السيف حلم يرف فى روح طابع فمتى تخلمون ثوب الفضائح؟ وإذا راوغوا، فثمر.. لا تسامح

شعر عبد الحبيب الغناني

نداء من فنانة

الذى نعرفه.. بقدر فهمنا البسيط.. أن قانون المجتمع الدولي جاء لينظم سلوك المجتمعات الدولية، ويحدد واجبات الدول وما عليها من التزامات تجاه الآخرين في وجود شرعية الدولية، والآن يبدو ظاهراً أن هذه القوانين والاتفاقات الدولية جاءت لتحمي إسرائيل، وتغطي لها كل الحقوق دون أي إزامات تجاه العرب، فإن هذه الاتفاقات والمعاهدات التي أبرمتها إسرائيل مع الجانب الفلسطيني، وفي حضور ومباركة الرئيس كلينتون، ومن قبله، يبدو أيضاً أن هذه القوانين جاءت لردع الشعب العربي بأكمله، وتقليص دوره وتكميم فمه حتى تخرس الستة أمام ما يعانيه الشعب العراقي، وفرض الحصار منذ سنوات دون أي مبرر، وكذلك ما تم في ليبيا وفي جنوب لبنان وغيره من البلدان العربية، فقد غابت حكمة القوانين الدولية أمام غطرسة ممارسات إسرائيل الوحشية، وبصر أجهزة الإعلام الدولية، ولم يحرك البيت الأبيض ساكناً، بل بارك باراك في كل ما يفعله من ممارسات وحشية تركبها إسرائيل كل يوم، بل وصل القبح نزوة عندما سمح باراك لزعيم الليكود السفاخ شارون باقتحام المسجد الأقصى ومع جيش مسلح بتأييد رسمي من الحكومة الإسرائيلية. إن لصالح من الذى يحدث الآن، هل من أجل حقوق الإنسان العالمى؟ أم من أجل عين الصهاينة؟ أم من أجل الشرعية الدولية الغائبة؟ إن الشعب الفلسطيني باسم السلام والوحدة قد خسر الكثير، أكثر مما خسر من ولايات الحروب، اتشدت الحكام والرؤساء والملوك العرب بأن يسارعوا بعقد القعة فوراً قبل قوات الأران، وأرد التبرع بنمو وروحي للشعب الفلسطيني العربي.

الفنانة المصرية العربية، سناء يونس

هذه إسرائيل وهذا صلاحها وسلامها يا عرب!!



ثأر الشهيد

مشهودون، مشهودون، مصعوقون لا حول لنا ولا قوة نرى بفعل حيلة تدعى القوة والتفوق، وأينا محمد القوة وهو يولد بوالده من الرصاص الرائد، تكلم بين الضلوع تمت ذراع أبيه يصرخ منها، تعذب كلماته سدى ليقلل محمد برصاص الهمج ويصاب الأب برصاص الاحتلال، مات محمد، كثر، فأسئلة تفزع لا بين الطفل والرجل، كل يستحق القتل، ولا وقت للتفكير، كل ما في الأمر التصويب ناحية الصدر أو الرأس، هوية محببة قتل العزل لكنهم في المعارك جبناء، ويرغم التحصين والعدد والعدة انتحروا في لبنان من حزب الله الذي لا يملك ما يملكوه وكل ترسانته هي «الإيمان» الذي يملأ القلوب فتركوا السلاح منزعجين واختفوا أمام حزب بسيط لا يقارن بثروستهم الحربية، وبعد قتل الأطفال والعزل أرادوا الإرباب أكثر فخرجت طائراتهم، وبكت مقرات الرئاسة في غزة ومراكز الشرطة في رام الله، ناسين أن الفلسطينيين مجبرون من السلاح والوضع لا يحتمل، ولو امتلك الفلسطينيون ربع سلاحهم لأحالوا نهارهم إلى سواد، لكن حتما سيأتي هذا اليوم الذي أرى فيه الفلسطينيين يملكون السلاح بدلاً من الحجر

ريان/ مصطفى خليل

الحنن ليس فقط على «الذرة»

بعد تاج الشعب العربي للصورة التي استشهد عليها محمد الذرة، أقبل لأول الحزن فقط لأجل محمد الذرة، ولكن الحزن أيضاً على الشباب الأبطال الذين لا يليق بالقبائل والقتال على والطائرات المزودة بأحدث الأسلحة، ثم ينطلق عاري الصدر، قوي الإيمان، لا يملك سوى حجر صغير، ويكون النتيجة الحتمية لهذا المشهد الدراما البطولي الوطني هو استشهادهم زهرة الشباب أين العرب الذين يقتل منهم كل يوم زهورهم، أين العرب والذين يقتل منهم كل يوم مقدساتهم، أين العرب وقد استهان العدو بشهويهم. أمارتكم تملكون الهوان، أم تسعون إلى لكراة حتى يهاب عدوكم منكم الكثر، نسفروا إلى طريق الكرامة وأعلموا أن الله يجاب الحق، سيروا وأعلموا أن الظلم لا يمكن أن يظل الحق، سيروا وأعلموا أن الباطل ليس له يد، وأعلموا أنه مهما تأخر ظهور الحق إلا أنه سوف يضيء الدنيا حتى يكون عبرة لن رجع أنه الأحق.

أحمد خليل الجانياني/ الحامي

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

فاكس: 597867@arabi@ahram.org.eg

بالرغم من البلطجة والعريضة الإسرائيلية المستمرة والمذابح التي اجتاحت فلسطين ولبنان والقدس التي يسقط فيها يومياً عشرات الشهداء أمام دبابات وطائرات وصواريخ ورصاص الجيش الإسرائيلي، وتدنيس حرم المسجد الأقصى مع الصهيونية السفاح النازي إرييل شارون، الذي تفوق جرائمه الوحشية جرائم النازي، بالرغم من المذابح المستمرة من الصهاينة للمدنيين العزل والفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم بأشد الأسلحة فتكا، الذي استنكره العالم أجمع وأدانته الأمم المتحدة، وكانت سببا في إزاحة الدكتور بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرغم حمامات الدم التي تسيل الآن في القدس دفاعاً عن حرمة المقدسات الدينية للمسلمين والمسيحيين فيها، ويرغم الدور الأمريكي المناهض للعرب والمسلمين والمسيحيين والحماية الأمريكية للعيا، لإسرائيل والاحتياز الأمريكي الثام لإسرائيل ضد أي إجماع عالمي مع الحق العربي، الأمر الذي يؤكد لأي إنسان أن العدو الحقيقي للعرب وللإسلام هو أمريكا قبل إسرائيل، وليس كما يقول البعض إن أمريكا هي راعي السلام، رغم أن بعض الدول العربية المستضعفة ومن خلفها السلطة الفلسطينية يعيشون على وهم صلح كاذب مع إسرائيل وتطبيع زائف تحلم به وتهوّل إليه أول الكيانات أو الدول التي ستضربها إسرائيل قبل أن يرمش لها جفن ككل العرب والمسلمين والمسيحيين، تحاصر إسرائيل الفلسطينيين وتهدم مساكنهم وتقتل نساءهم وأطفالهم وشيوخهم وتعتقل شبابه، وتعذبهم جسدياً وتقوم بتفجير القدس وهدم المسجد الأقصى واقتحامه.

إن ما تفعله إسرائيل حالياً بضربها معسكرات السلطة الفلسطينية بالصواريخ والذبابات والطائرات، تقتل لعدة الاستسلام لا سلام، وإنما استيطان ولا عودة لاجئين ولا اتفاق أوسلو ولا خلاله، ولا إطلاق الفلسطينيين من سجون إسرائيل، وتستمر في شراستها وتحديها الغاشم، وفي تهويد القدس والتراب الفلسطيني وإبادة الشعب الفلسطيني حتى تختفي قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى. فيا أيها العرب والمسلمون قوموا من غفوتكم يرحمكم الله، صونا كرامتكم وتاريخكم وكفاحكم عارا ولا من إسرائيل لكم، ماذا دهاكم بعد كل هذا؟ أما ستمتعت الجري وراء مسيرة السلام غشا وخداعاً لآلتكم؟ أما ستمتعت بعد الصفع على الوجه العربي؟ ألا هل بلغت النهم فاشبه.

محمد شكرى

مقرر لجنة العربيات في نقابة المحامين

الواحة

كلمات متقاطعة

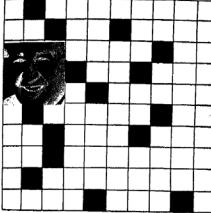
أفقي

رأسي

1. اسم يطلق على أسرة النبي «صلى الله عليه وسلم»
2. الاسم الأول لصاحب الصورة «معكوسة»
3. متشابهاً - لقب مخترع التلفزيون
4. ظهر هلاله - صوت الكلاب
5. لع خفيفاً - للتعريف
6. عملة أمريكية
7. حسم - من أدوات الحرب
8. عاصمة بنجلاديش «معكوسة» - مرتفع
9. شامق - لقب كاتب بريطاني شهير
10. قبة جبال في أوغندا - سائل الحياة
11. عين الماء
12. تجدها في سايس - مبعوث

1. رئيس وزراء إسرائيل
2. مستشار الماني أقام الوحدة الألمانية
3. فك «معكوسة» - تاه - من الأسماك
4. للسؤال عن المكان - تجدها في «أصابع»
5. من الحمرات
6. مؤذن الرسول - قبائل جزائرية «معكوسة»
7. مصاغ «معكوسة» - كاتب مسرحي
8. فرنسي من أعماله «البخيل»
9. طائف ليلا
10. جذب نحوه
11. سئم - قائد الماني شهير

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



1. ملكة مصرية حكمت مصر في العصور القديمة
2. اسمها يعني «الجميلة تنهائي» وقد اشتهرت بجعلها واعتبرت لجمال امرأة في التاريخ فمن هي؟
3. حشيشة ب - نفرتيتي ج - كليوباترا
4. شاعر عربي جاهلي ولد في نجد ونشأ في كنف أبيه وراح يتنقل مع أصحابه من مكان لآخر وكان يحب الصيد وشرب الخمر ويؤشد الشعر على هواه فمن هو؟
5. أ - أريوس ب - أسحق القيس ج - كعب بن زهير
6. من تعتبر فنزويلا أغنى دول أمريكا الجنوبية والسبب يعود إلى ثرواتها البترولية الضخمة، فما عاصمتها؟
7. بوجوتا ب - جواتيمالا ج - كراكاس

سؤال وجواب

حلل العدد السابق

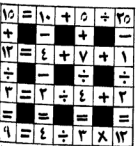
سؤال وجواب

1. - وسنوت تشرشل
2. - عن طريق مسام جلدنا
3. - كليمنجارو

كلمات متقاطعة

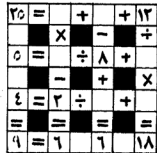


أرقام متقاطعة



أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



إعداد - يوسف الغرابلي

- هل تعلم أن أول رائد فضاء عربي مسلم هو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، وقد صعد إلى الفضاء في 17 يونيو سنة 1985؟ ● هل تعلم أن المجموعة الشمسية تتكون من تسعة كواكب هي بترتيب بعدها عن الشمس: عطارد - الزهرة - الأرض - المريخ - المشترى - زحل - أورانوس - نبتون - بلوتو.
- هل تعلم أن الشمس هي كتلة من الغازات اللامتصية في مركز المجموعة الشمسية، وهي تعتبر نجماً متوسط الحجم؟ ● هل تعلم أنه يوجد ليل ونهار على سطح القمر ويبلغ طول كل منهما 14 يوماً من أيام الأرض تقريباً؟ ● هل تعلم أن الشهب هي أجسام صغيرة من النظام الشمسي تكون مجموعات كسرات الطير تسبح في الفضاء حول الشمس في مدارات بيضاوية وتتراوح أوزانها من أوقيات قليلة إلى أطنان عدة؟
- هل تعلم أن القمر ليس له غلاف جوي والجال تغطي معظم سطحه؟ ● هل تعلم أن الفصول تتابع على الأرض بسبب دورانه حول الشمس ويميل محورها على مستوى الفلك 23.5 درجة؟
- هل تعلم أن الجاذبية على سطح الأرض تزيد بمقدار ست مرات على مقدار الجاذبية على سطح القمر؟ ● هل تعلم أن صورة مقربة للأرض من على سطح القمر أرسلتها سفينة الفضاء الأمريكية (تيجر) في 31 يوليو عام 1964؟ ● هل تعلم أن حرارة الشمس تتناقص مع مرور الزمن لأن وزن الشمس ينقص في كل سنة حوالي 150 مليون طن؟ ● هل تعلم أن أول كتاب في الفلك ألفه بطليموس سنة 140 ق.م، وترجم هذا الكتاب ثابت بن قرة في القرن الثامن، ويعرف باسم كتاب «المجسطي»؟



هيئة التحرير

- **المرأة: فينا ريان**
- **التحقيقات: عاطف حزين**
- **الرياضة: أشرف محمود**
- **التصوير: عماد عبد الهادي**
- **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

سكرتير التحرير الفني

- **نبيل السجيني** **فلا عميرة**
- **عمرو الشيشي** **جمال الكناشي**

المكاتب والراسل

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القفاص ت 604888
- غزة - محمد أمين الحصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزيز الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- المنامة - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القورش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حري ت 5734039
- باريس - شريف الشويباتي ت 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوفانسبرج - يحيى غامد ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم السوقي ت 34063944

مكتبة الأهرام العربي على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الإعلانات

القاهرة ت 5796132 - جدة - البنادية - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة ت 6430473-6436621

صديق المهام الصعبة

لأنه بطبيعته غير تصادمي، مفطور على الاعتدال والرفقة والذقة، ولأنه لا ينجح للأعمال والأقوال العدوانية العنيفة المنهورة التي تكون نتائجها الضحية خسائر في العلاقات والصدقات، لهذا هو صديق مثالي، مريح، مفيد لإحداث توازنات صحية على حالتك النفسية المتقلبة! عندما تكون في مأزق نفسي خطير، ومعينتك في حالة احتضار لا ترد في الاتصال بهذا الصديق أو الصديقة من برج الميزان، فأصحاب «الموازين» هم أصحح من يقومون بتلك المهام الصعبة، مكاملة واحدة من أو منها أو لثاق قصير، يسكن قليلاً من حالة التوتر والإحساس بالفشل، وعدة لقاءات ومكالمات للاطمئنان على حالتك تجعلك تنسى مشاكلك الراهية بعد عدة دقائق من سماع حديث هذا المولود الذي يشع بالحيوية والثقة ورجاحة العقل والإحساس للميزان مواصفات عدة تجعله من أفضل الأصدقاء حتى لو كانت علاقتك به غير ودية لدرجة أنك تقابله كل يوم، أو يطالع على كل تقاصيل حياته، أولاً هو حريص جداً على مشاعر الآخرين، ليس من النوع الذي تنطلق منه الكلمات الثقيلة الضخمة بلا حساب. هو حنون جداً في كلماته وتصرفاته، إحساسه المرفح يجعله دائماً مرفهاً تجاه تقلبات مؤشرات الشعور والإحساس بالفرح والألم لكل المحيطين.

مظهر مولود الميزان يدعو دائماً إلى الثقة، فهو دائماً متناقد ومتحلق، ورؤيته تبحث الثقة في نفس أصدقائه، لذلك لا ترد عندما تمر بأزمة أو تشعر بهالة يربط نفسي ومعنوي أن ترى هذا المولود الوسيماً الخائناً الراق من نفسه، وسوف يجعلك بأسلوبه الممتع الذكي البسيط تخجل من حالة الحزن والندك، التي تمارسها وتشعر بأن من السخافة أن تضع كل هذا الوقت في ممارسة الحزن، سوف يحلل لك موقفك النفسي ويحدد بمنتهى الدقة مناطق الخطأ في تصرفاتك والتي أدت به إلى هذه الحالة.

مشكلتك مع الصديق الميزان الوحيدة هو أنك لن تعرف متى هو يحتاج إلى الهدوء ومتى يحتاج إليك لن تعرف متى تتدخل ومتى تتباعد، والسبب أنه صديق للكثيرين يعرف كيف يصلح من حالاتهم التوسعية أما هو من الأقرب والأكثر اطلاعاً على حالته لن تعرف أبداً، ولا تحاول أن تكون أنت الأقرب إلا إذا هو صرح لك بذلك، لا تتطفل على خصوصياته حتى لو كنت تعتبره أعز الأصدقاء.

أما مشكلة مواليد الميزان مع أصدقائهم من المواليد الأخرى، فهي أكثر تعقيداً وحساسية، فنظراً لرهافة حس المولود الميزان دائماً ما تخطط المشاعر لديهم ولغرض اهتمامهم واستغراقهم في مشاكل الآخرين، تخطط الإحساس، وتخفي مشاعر الصداقة الحقيقية وراء مضاعفات الحساسية الشديدة تجاه الأم الآخرين، لذلك يعاني مولود الميزان من نتائج إقحام مشاعره دائماً في علاقات مع الآخرين.

الجار المثالي

من حسن حظك أن يكون جارك من مواليد برج الميزان. سواء كان رب الأسرة أو سيدة المنزل - فهو يتمتع بكل الصفات المثالية التي تجعله من الجار المناسب في المكان المناسب، لا يتطفل أبداً على خصوصياتك، ولا يأتي لزيارتك الساعة الثالثة ظهراً، كما أن أسرته لا تحدث ضجة كبيرة ولا يهتمون بهوية نقل الأثاث من مكان إلى آخر في منتصف الليل، فهي أسرة منظمة هادئة، دقيقة، تحرص الوالدة على الاعتناء بالولادة أثناء غيابك مع زوجتك في إحدى المناسبات، ولا يمانع أبداً الجار الميزان من الاستئذان لاطفالك بالبطع بدون مقابل.

■ تقدمه - حسناء البوداي

الخروج من الغابة

مثّلما هي الآن مثل كل أساليب الدجل والتدليس التي تخدم سيد هذا العالم في عصره البغيض، والتي يمارسها كل المحيطين بمسرح الأحداث. من إخوة وأعداء. بشكل مفضوح لم يعد ينطلي على أحد في الشارع العربي.

لقد جاءت محنة فلسطين هذه كمثال ساطع متفرد على معركة الإنسان مع قوانين الغابة وشاء حظ الفلسطينيين والعرب أن يلقى الزمن في طريقهم بأسوأ نموذج إنساني على مدار التاريخ، وهو النموذج الصهيوني، والذي يحمل تركة بغيضة من المظالم والأوهام ومن مزاعم هم صانعوها في الأساس وليس الآخرون على حد زعمهم.

وإذا كان من حظنا أيضاً أن تأتي هذه المرحلة من معركتنا تلك، في ظل حقيقة صعبة ترفع فيها أمريكا أعلام الغابة وتطلق زليها، كعلامة سافرة ونشيد، لسيد العالم الوحيد، فإنني أزعم مراهناً على المستقبل، بأنه سيكون من حظنا أيضاً أن يسجل في تاريخ البشرية. بعد فترة طالت أم قصرت. أن معركتنا تلك كانت إحدى اللحظات المضيئة على امتداد تاريخ الإنسان في سعيه للخروج من الغابة وقطع خطوة مهمة في هزيمة قوانينها.

على مدار آلاف الآلاف من الأعوام، والجنس البشري يقطع رحلة طويلة شاقة ما بين الخوف والجوع والقتل المتقابل، والدماء والدموع والأخطاء التي لا حيلة له فيها، والثورات المتوحشة والاستسلام الأبله والأمل الفارغ، وبين لحظات نبيلة، وخطوات قصيرة نحو عالم أكثر إنسانية، نقلت فيها من هذا الحصار، حصار الغابة وقوانين الغابة التي صاحبت مولد هذا الكائن منذ تحوله من مركب عضوي ميت إلى حياة تمدد منها هذا الإنسان فوق كوكبنا الحير ذي التاريخ الشائك، وهو في سعيه للخروج من الغابة يتحرك ببطء شديد. بل يتقدم ويرتد. ويبدو الهدف من أجل عالم أكثر إنسانية شديد البعد إلى درجة مرعبة في بعض الأحيان، غير أنه من المؤكد أن الهدف موجود، وأن الاختلاف الأساسي بين الإنسان وباقي الكائنات، مرتبط بوجود هذا الهدف، وهو التحقق الإنساني الحر، في ظل قانون إنساني حق، غير خاضع لللاعيب أو التدليس والزيف، وهو ما دفع لأجله حتى الآن ثمناً باهظاً من الدم والعناء، وهو أيضاً ما فجر الجانب الأكثر نبلاً في الإنسان، في مواجهة الوجه الوحشي له.

استحضر تلك الصورة، وأنا أتابع معركة الإنسان الفلسطيني الآن ومنذ البداية. مع قوانين الغابة. والتي تفرغ أعلامها في العصر الأمريكي الآن، ويتجلى معها وجه الشر سافراً بلا تجفيل، وبلا لحظة حياة أو خجل مصنوع، ولم تكن إلا الأعيب الدجاليين مكشوفة أمام العامة والخاصة.

المحنة
الخيرة



يوسرى الجندى
كاتب مسرحي، مصر

مصر للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



www.EgyptAir.com.eg

مصر للطيران
EGYPTAIR



PIERRE BALMAIN

SWISS WATCHES

World's First

First rectangular titanium chronograph,
with the world's smallest quartz movement
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

SWR 9042 12 14
Titanium

Vilar

First Residence Mall, tel : 5696056
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

Elusive (1983)
COLLECTION
Chronograph